



اللقاء التشاوري في موسكو 4-8

جرمانا: ظلم بالمناصفة 09

خط الفقر 68 ألف ليرة 13

كاسترو: لا نثق بأمريكا 18



لا فروف: تنازلات لا مفرّ منها وحلول وسط



التقى السيد سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي وفدي الحكومة والمعارضة المجتمعين في موسكو يوم الأربعاء 1/28 وهو اليوم الأول في اللقاء المشترك للوفدين، ووجه للحاضرين كلمة قال فيها: «نعتبر مجيئكم إلى روسيا دليلاً على الثقة التي يمنحها سكان سورية بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية».

وتابع لافروف: «إن الهدف هو الانتقال من المواجهة إلى الحوار، من أجل حل القضايا الملحة العديدة من الأجندة الوطنية، ويتطلب ذلك جهوداً جبارة بما في ذلك الإقدام على تنازلات لا مفرّ منها وإيجاد حلول وسط، وهذا هو الطريق الوحيد لإنقاذ سورية والتغلب على القوى التي تعتدي على الشعب السوري، وتقويض انتشار الإرهاب الدولي والتشدد على الأراضي السورية، ونعتقد أن توحيد صفوف المشاركين والشخصيات البارزة في المجتمع المدني في سورية أمام الخطر المشترك، هو مفتاح الحل الذي سيسمح باستعادة وحدة سورية واستقلالها».

وأكد لافروف في حديثه أنه: «ليس لدينا أي

على أساس إعلان جنيف المؤرخ في 30 حزيران 2012، ومن أهم مبادئه ضرورة التوصل إلى توافقات بين السوريين أنفسهم وذلك من أجل إطلاق الحوار الشامل بدون شروط مسبقة. وهذه هي الأهداف التي حاولنا تحقيقها من خلال تقديم ساحة موسكو في إطار جهودنا من أجل بدء هذا الحوار الشامل». وأضاف: «إن المعنى الحقيقي لإعلان جنيف هو أن عملية إيجاد حل الأزمة السورية يجب أن تكون عملية رابحة بالنسبة لجميع السوريين». وختم حديثه بأن تمنى النجاح للمجتمعين في أعمالهم.

وهم بأن هذا الاجتماع سيتمكن من التوصل لحل كل المشكلات خلال بضعة أيام، ولكن لابد من الشروع في ذلك وبأسرع وقت ممكن، وكما فهمت أنكم من خلال المناقشات في إطار ساحة موسكو حاولتم تسجيل المواقف التي تشتركون بها والتي هي: وحدة سورية واستقرارها، والحفاظ على الطابع العلماني، وبعد ذلك انطلقتم للبحث في منطلقات القواعد العامة والمشاركة». وأعاد لافروف التأكيد على أن «موقفنا من الأوضاع في سورية هو موقف مبدئي وثابت، ونحن ندعم إيجاد حل للأزمة السورية من قبل السوريين أنفسهم، وذلك

الاستتاجية

«اجتماع موسكو».. نقطة انعطاف!

اختتم اجتماع موسكو التشاوري جولته الأولى يوم الخميس الماضي على أن تعقد الجولة الثانية خلال وقت قريب بحضور السيد ديمستورا وبوجود جدول أعمال واضح، لتكون تلك جولة تحضيرية ما قبل الذهاب إلى «جنيف-3». وبذلك يكون «منتدى موسكو» قد تحول فعلياً إلى نقطة انعطاف جدية ولا رجعة عنها ضمن مسار حل الأزمة السورية، يثبت ذلك جملة النتائج الجوهرية التي وصل إليها هذا المنتدى بعيداً عن المهارات الإعلامية التي حاولت تعطيل اللقاء وإفشاله بطاقتها الكاملة، وتحاول اليوم تحويل نتائجه، وستبقى تحاول.

إن أهم النتائج الجوهرية التي وصل لها الاجتماع تتلخص فيما يلي: أولاً، إن انعقاد الاجتماع، وخروجه بتوافقات تحصل لأول مرة منذ بداية الأزمة السورية، رغم الهجوم السياسي والإعلامي المستميت الذي تعرض له، سواء بالتقليل من أهميته أو بمحاولة تصويره انتصاراً لهذا الطرف السياسي أو ذاك، عكس اختلالاً كبيراً في ميزان القوى لمصلحة قوى الحل السياسي التي تراكت وتعاضمت قوتها مع تقدم الصراع ومع تغيرات ميزان القوى الدولي بوجه قوى التشدد التي أسقط في يدها وعجزت عن إيقاف عجلة الأحداث، ما يؤكد كون هذا الاجتماع نقطة انعطاف هامة في مسار الوضع السوري.

ثانياً، إقرار جميع الأطراف المشاركة بأن لا بديل عن الحل السياسي في سورية وعلى أساس بيان «جنيف-1» الأمر الذي سيفتح الباب أمام تعزيز عملية التوافق وتسريعها.

ثالثاً، إذا كان الخلاف ما يزال قائماً على شكل سورية المستقبل وعلى وضع هذا الطرف السياسي أو ذاك ضمن هذا المستقبل - الأمر الذي شغل أطراف «جنيف-2» - فإن الحياة دفعت إلى الإمام قضية جامعة هي الحفاظ على سورية نفسها قبل الحديث عن سورية الجديدة، وذلك عبر إنهاء الكارثة الانسانية المستمرة التي تعيشها، الكارثة التي يستند إبقاؤها بشكل كامل إلى الارتباط والتلازم والتزامين بين محاربة الإرهاب والتغيير الجذري الشامل، ما يجعل من هاتين المسألتين أولوية واحدة، وهو ما تم تثبيته في اجتماع موسكو.

رابعاً، تثبتت تعددية المعارضة السورية من حيث المبدأ - وبغض النظر عن الملاحظات على بعض «المعارضين الطائرين» - والتي تعبر عن المناخ الذي ينبغي أن تكون عليه سورية المستقبل، وبالتالي فإن شعار «توحيدها» الذي طالما شكل عقبة مصطنعة في وجه تقدم الحل السياسي لم يعد هدفاً، كما أنه غداً أمراً واقعاً أنه لن يحتكرها أو يسودها أي طرف من أطرافها وهو ما سيدفع الحل قدماً.

خامساً، أكدت أطراف اللقاء وكذلك راعيه الروسي الذي أثبت جدارة ونزاهة دبلوماسية عالية أن الحوار الذي بدأ في موسكو ليس عارضاً أو مؤقتاً بل سيستمر حتى الوصول إلى الحل، وجرّت ترجمة ذلك عملياً لبلجنة المتابعة التي ستدعو لجولة ثانية قريباً تحضيراً لـ «جنيف-3». ما يعني أن الطريقة التي سادت محادثات «جنيف-2» انقضت بانقضائه، وفتح الأفق الآن، عبر وجود المعارضة الوطنية، لتأمين التوافقات المطلوبة للخروج من الأزمة عبر توحيد الجهود ضد الإرهاب بالتلازم مع تقديم تنازلات متبادلة تصب جميعها في مصلحة سورية والشعب السوري، وتحديدًا في مصلحة السواد الأعظم من الشعب السوري الذي دفع ثمن هذه الأزمة دماً واعتقالاتاً واختطافاً وتشريداً وجوعاً وبرداً وقرراً. أي أن حضور معارضة وطنية حريصة على الوصول إلى توافقات تسمح بالخروج من الأزمة قد سد الشرائع في وجه جميع المتشددين ومن جميع الأطراف، ليقف الجميع أمام مسؤولياته الوطنية بوضوح وجلاء وفي حضرة الشعب السوري.

إن نجاح اجتماع موسكو التشاوري يضع أمام الوطنيين السوريين من كل الأطراف مهمة المضي بنتائج حتى نهايتها، وتذليل العقبات الموضوعية والمقعدة في مسار الحل السياسي لإخراج سورية من كارتيتها وللحفاظ عليها موحدة أرضاً وشعباً وحماية دورها الوظيفي في وجه واشنطن والغرب الاستعماري والكيان الصهيوني، ونقلها إلى سورية الجديدة.

الاتحاد لن يطالب بزيادة الرواتب والأجور حالياً!!



■ محمد عادل اللحام

قراءة في المؤتمر الصحفي للنقابات

عقد رئيس الاتحاد العام للنقابات العمال «جمال القادري» مؤتمراً صحفياً في مقر الاتحاد قدم من خلاله الخطوط العريضة لتوجهات القيادة النقابية الجديدة، فيما يخص حقوق العمال والموقف من الحكومة والمشاريع الخدمية التي سيقبلها الاتحاد العام من صحة وتعليم وإعلام؛ وهذا تقليد جديد تنمى أن تستمر عليه القيادة النقابية، ولكن الالفت للنظر فيما طرح في المؤتمر قضيتان هامتان لنا فيهما وجهة نظر، الأولى: قضية المطالبة بزيادة الأجور، والثانية: علاقة الحركة النقابية بالحكومة مع تأكيدنا على بقاء القضايا المطروحة من حيث أهميتها.

قال رئيس الاتحاد في المؤتمر «ليس من مصلحتنا زيادة الرواتب لارتفاع معدلات التضخم والمشاكل الكثيرة التي يمر بها النقد السوري».

قد يبدو هذا الطرح الذي قدم في المؤتمر مقبولاً من حيث الشكل، ولكن نختلف معه في العمق والمضمون الذي له علاقة بتحديد الموقف النقابي «العلمي والمنطقي والواقعي» من قضية رفع الأجور والأشكال المختلفة للمطالبة بزيادتها، فإذا كانت الزيادة النقدية المباشرة تسبب التضخم، فإن الدعم بوسائل أخرى لتعويض الفارق بين الحد الأدنى للأجور والحد الضروري المطلوب لتغطية تكاليف المعيشة، والذي بلغ وفق حسابات ومؤشر «فاسيون» في 2014 أكثر من 70 ألف ليرة سورية، لا يسبب التضخم بل يحل العديد من مشاكل الاقتصاد السوري!!

إن التضخم الكبير المصاب بدائه الاقتصاد السوري؛ والذي يفوق نسبة 200% متراكمة، وخلال سنوات الأزمة لأسباب وعوامل تعود بشكل أساسي إلى تراجع قيمة الليرة السورية نتيجة تراجع الإنتاج السلعي بالنسبة للكتلة النقدية المتضخمة. بالإضافة لارتفاع معدلات الاستيراد وزيادة تأثير مضاربات السوق السوداء على الليرة السورية، التي تحفزها السياسات المتبعة من مصرف سورية المركزي، مع عدم قدرة الحكومة بسياساتها وأدواتها الحالية عن السيطرة على مستوى ارتفاع الأسعار، الناتج عن احتكار وتحكم التجار بكميات وأسعار المواد الأساسية، والتي تم رفع الدعم عنها، الأمر الذي عكس نفسه بقوة على المستوى المعيشي للطبقة العاملة وعموم القراء السوريين الذين يشكلون الأغلبية المستحقة للدعم المفترض.

إن الدعم الذي قررت الحكومة بموازنتها لعام 2015 والمقدر بـ «388 مليار ل.س» وكان مخصصاً لدعم المشتقات النفطية؛ والذي تراجعت عنه مؤخراً عبر موجات رفع الأسعار المتتالية، مع العلم أن المبلغ المشار إليه يعادل كتلة الأجور تقريباً، ينبغي العمل على إعادته لأصحابه المستحقين عبر إعادة تشغيل معامل القطاع العام، والدعم المباشر للسلة الغذائية التي أقرتها الحكومة في وقت سابق، ولم تنفذها بما فيها دعم المازوت والخبز.

سيسهم هذا الدعم فيما لو أقر بهذه الطريقة في تخفيف الضغط على مستوى معيشة الطبقة العاملة؛ وبالتالي رفعاً لأجورها من دون تضخم، ناهيك عن كونه رافعة اقتصادية جدية للاقتصاد السوري، وإن تأمين الموارد الضرورية، لذلك يجب أن يكون من أموال الفساد الكبير التي تجد في جملة القوانين والتشريعات والتوجهات التي تم اعتمادها تربتها الخصبة في الاستيلاء على ما تبقى من الاقتصاد الوطني.

أكد رئيس الاتحاد العام للنقابات العمال في سورية جمال القادري أن المؤتمر العام في دورته السادسة والعشرون اتخذ 31 قراراً في جوانب العمل النقابي والعمالي كافة وفي مجمل القضايا الوطنية.

■ مراسل فاسيون

وكان من أهمها العديد من القرارات الخاصة بتعديل القوانين المتعلقة بالعمل والعمال كافة، كقانون العمل رقم 17 الذي ينظم العلاقة بين عمال القطاع الخاص وأرباب العمل، بحيث تُزال كل المواد التي تسرح العامل بشكل تسفي على أن يوقع القانون قريباً بعد مراجعة دقيقة له، بالإضافة لقرار توسيع المظلة النقابية لتشمل عمال القطاع الخاص، لإفادتهم من مزايا المنظمة وحماية حقوقهم، كما سيتم تعديل القانون 50 الناظم لعلاقات العمل في القطاع العام. أما فيما يتعلق بقانون التنظيم النقابي لعام «1968» لغت رئيس الاتحاد إلى أنه بحاجة للتعديل، وإدخال كل ما يواكب المتغيرات الحالية، بحيث يصبح تشريعاً عصرياً وشفافاً، وسيتم تعديله قبل نهاية الفترة المحددة في الدستور، بالتوازي مع المطالبة بتغيير المرسوم 322 المتعلق بتقييم أداء العاملين في الدولة. حديث القادري جاء خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في مبنى الاتحاد العام الذي أكد فيه تحضيرات الاتحاد لإحداث مركز الأبحاث العمالية والنقابية، كمعنى بتقديم الإحصاءات والدراسات الخاصة بالطبقة العاملة والمرأة العاملة، نظراً لعدم وجود أي جهة قادرة على إعطاء معلومات دقيقة بهذه القضايا. بالتوازي مع إحداث مشفى عمالي وجامعة عمالية ومدارس في مجمع صحرى العمالي بشكل فوري. داعياً إلى البدء دون إبطاء بصيانة وإصلاح

ما دُمّر في القطاع العام الذي تشكل المحافظة عليه ضرورة سياسية واقتصادية واجتماعية ووطنية، وأن الرؤية النقابية ومواقفها الراضة لدعوات تخصصته وبيعه وإصرارها على إصلاحه وتوسيع مشاركته الاقتصادية.

وفي رده على سؤال لـ «فاسيون» حول تجنب الاتحاد المطالبة بزيادة الرواتب والأجور خاصة وأن الدراسات أكدت أن الحد الأدنى للمعيشة 84 ألف، وأن الإجراءات الحكومية في تحسين مستوى المعيشة جميعها تكون ملتوية وناقصة، قال القادري: إن المطالبة بزيادة الرواتب للعمال حالياً غير مجدية وأنه ليس من مصلحتنا هذه الزيادة، وذلك نتيجة ارتفاع معدلات التضخم والمشاكل الكثيرة التي يمر بها البلد، مشيراً إلى أن أي طرح لزيادة الرواتب يجب أن يبنى على قواعد علمية ومنطقية وواقعية وقابلة للإنجاز، ولذلك فإنه من المنطق حالياً عدم المطالبة بزيادتها نتيجة الظروف الصعبة التي نمر بها الحكومة.

وأوضح القادري: «حتى إن حصلنا على الحد الأدنى المقدر بـ 84 ألف شهرياً فإن القيمة المتدنية للقوة الشرائية سيبلعها التضخم، فما الفائدة من رفعها؟ لذلك سنقدم المطالبة في الوقت الذي نشعر أنها ستكون في مصلحة العمال، اليوم هذه المسألة ليست لمصلحتهم في ظل الظروف القاسية التي تعيشها وتواجهها البلد والجهود المضنية والمبذولة في تأمين الرواتب في وضعها الحالي خصوصاً وأن جزءاً كبيراً من العمال لا يمارسون أي عمل ومع ذلك يقبضون رواتبهم حرصاً من القيادة على تأمين الحد الأدنى من المعيشة، بالتأكيد ندرك مصلحة العمال لكن هذه المطالبة غير مجدية ونذكر أين ومتى الوقت المناسب للمطالبة بحقوقنا!!!»

إزالة كل المواد التي تسرح العامل بشكل تعسفي قبل الموافقة على التعديلات الأخيرة في قانون العمل!

حاجة الطبقة العاملة لصحافة عمالية جديدة

مخصصة لعرض مشكلات العمال وخاصة في القطاع الخاص، ودعم القواعد العمالية والوقوف بجانبها وطمأنتها في الدفاع عنها في حال تعرضها للفصل أو التسريح التعسفي، وإرسال أخبار وقضايا عمالية أسبوعية، بحيث يكون رأي عام فاضح لاستهانة هذه الشركات بالحقوق العمالية والنهز من حقوقها، ومحاسبة وزارة العمل ومؤسسة التأمينات عن أي تقصير متعمد.

رئيس الاتحاد العام في مؤتمره الصحفي كشف عن تأسيس وكالة أنباء باسم العمال، ألا يتطلب هذا تحضير كادر إعلامي نقابي قبل البدء بهذه الخطوة المهمة؟!!

العمال ونضالهم المطلي، إلى نقل أخبار العمال والقيادات النقابية في مختلف المحافظات فقط، دون عرض مشكلاتهم وقضاياهم التي يجب أن تكون الأهم بالنسبة لها كصحيفة ناطقة باسم الحركة النقابية والعمالية السورية. ومن الطبيعي وبسبب هذا المستوى من الصحافة فإن الشركات، وخاصة في القطاع الخاص، لا تأبه لظروف العمال، أو حتى أحياناً للمدافعين عنهم!!

إن المطلوب من القيادة النقابية والعمالية الجديدة في الدورة السادسة والعشرين الإسراع في تطوير الصحافة العمالية ورقياً والإلكترونية، والتوجه نحو إنشاء صفحات

■ ريم علي

باتت الأقسام الصحفية العمالية والصفحات المخصصة لقضايا العمال التي مهمتها الدفاع عنهم وتبسيط الضوء على مشكلاتهم مفقودة في صحفنا المحلية إلا أيام المناسبات والمؤتمرات، في وقت كنا في السابق نرى دراسات وأبحاث وتحقيقات تحليلية باستمرار من القادة النقابيين في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي تخصص قضايا العمال ومطالبهم، أما الآن فقد قلّت تلك الدراسات إلا ما ندر، وكذلك لا توجد صحافة عمالية خاصة بها إلا الزميلة «كفاح العمال الاشتراكي» التي هي الأخرى انتقلت من سياسة نشر قضايا

«فاسيون» ترصد مطالب عمال «الريجي»

تشكّلت نقابة عمال التبغ في سورية في ثلاثينيات القرن الماضي بعد نقابة عمال الغزل والنسيج. وتتمتع نقابة عمال التبغ تاريخياً بسمعة طيبة وماضٍ عريق في النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، وفي النضال المطالب من خلال الدفاع عن حقوق عمالها لتحقيق مطالبهم العادلة.



من الأرشفة العمالي

لقمة الشعب

■ أبو فهد

مع إطلالة العام الجديد، أقدمت الحكومة على تقديم «هدية» جديدة لجماهير الكادحين والشغيلة الفقراء وذوي الدخل المحدود فقد نشرت الصحف اليومية بتاريخ 1988/12/25 خبراً بعنوان «إنتاج خبز محسن بسعر أربع ليرات للكيلو غرام. وأكد الخبر بأن إنتاج هذا الخبز «الجديد» سيكون محدوداً وأن الخبز العادي «لاحظوا العادي» سيكون متوفراً كالمعتاد وبسعر الكيلو 150 ق.س.

لقد أصبح من الصعب بل من المستحيل أن يخدع أي كان جماهير الشعب، ففي كل مرة ارتفع فيها سعر الخبز خلال السنوات العشر الأخيرة، كانت هذه الأسطوانة تتكرر وتكون مقدمة لرفع سعر الخبز بعد فترة قصيرة. إن وحش الغلاء المخيف الذي شمل جميع المواد الضرورية والأساسية للمواطنين والذي أصبح في الفترة الأخيرة يرتفع بنسب لا تحتملها قط جيوب ذوي الدخل المحدود أدت ومنذ سنوات إلى أن تعيش أعداد أكبر فأكثر من الجماهير الشعبية والفقيرة على الخبز والشاي، فهل أكثر من ذلك؟ وهل يعتقد مخرجو وصانعو سيناريو الأسعار والقيمين على الاقتصاد أن الجماهير ستتحمل البقاء على الشاي فقط؟! وهل الدولة أصبحت غير معنية بدعم المواد الغذائية الأساسية؟ إن السعر الجديد لكيلو الخبز يؤكد مرة أخرى الهوية الطبقة للإجراءات الاقتصادية والتمويلية سيئة الصيت، والتي ترمي بثقلها على عاتق الجماهير الشعبية والكادحين عموماً، إذ لم يعد يكفي على ما يبدو، وحرمانهم من طعم اللحم والفاكهة وضرورات الحياة المعيشية ولم يعد يكفي ما يعانون يومياً من مشاكل وأزمات ينتظرون حلولاً لها منذ سنوات دون أن تلقي كل شكواهم أذاناً صاغية، ولم يعد يكفي حرمان عشرات الآلاف من الشباب من فرص العمل نتيجة قرار وقف التعيين منذ أربع سنوات. لم يعد يكفي كل ذلك وكان «لا بد» من المتابعة في سلسلة الأسعار الجنونية التي تضيق الخناق على رقاب الكادحين وتزيد الماسي التي تعيشها عائلاتهم. كل هؤلاء الكادحين يتساءلون: إلى متى؟! ولسان حالهم يقول: هل يعقل أن يستخف بعقول الناس صانعي الخيرات إلى هذا الحد؟

إن رفع سعر الخبز هو استفزاز وتهديد بالجوع لأوسع الجماهير الكادحة ولا نبالغ إذا قلنا إنه يهدد الوطن أيضاً بمواقف لا تحمد عقباه نتيجة هذه السياسة الاقتصادية التي تخدم الأثرياء والبرجوازيين البيروقراطيين والطفيلية. إننا مع جميع الكادحين وفقراء هذا الوطن نطالب برغيف جيد وسعره رمزي ومتوفر للجميع، وكفى تحميل الناس الفقراء والمعوذين وذوي الدخل المحدود أثقالاً جديدة والتي أصبحت ظاهرة في كل أسبوع أو شهر.

■ فاسيون العدد 111 كانون الثاني 1989

على حسابه بسبب غلائها. بالإضافة إلى إحالات الأسنان، فهي تخضع للحذف والإلغاء دون مراعاة الطبيب الفاحص من نقابة أطباء الأسنان، ودون مراعاة شعور العامل أيضاً، وكان التأمين الصحي لا وجود له.

2- الوجبة الغذائية: والتي هي حق من حقوق العامل نجدها لا تتناسب إطلاقاً مع الحد الأدنى للمستوى المعيشي. فقد كانت قيمتها «16 ل.س» عن كل يوم عمل، وتطوّرت إلى «30 ل.س» عندما كان سقف الفئة الخامسة باعتبارها الشريحة الأوسع «6010 ل.س» ومع زيادة الرواتب أربعة أضعاف ونصف تقريباً، بقيت قسيمة الوجبة الغذائية كما هي على أساس الراتب «6010 ل.س» مقسمة على «22 يوم عمل في الشهر»!

فأي ظلم هذا؟! 3- الحوافز الإنتاجية: لقد كانت قيمة الحوافز الإنتاجية التي يتقاضاها العمال جيدة، وتلب دوراً هاماً في رفد رواتبهم

■ خاص فاسيون - اللاذقية

لقد سطّرت النقابة صفحات مضيئة في النضال ضد الاستعمار، وقادت المظاهرات ضده وسعت لتحقيق الكثير من مطالب عمالها رغم بطش المستعمر وتنكيله بها. وبعد هذه المسيرة التاريخية الطويلة والمشرفة نجدها اليوم تقف مكتوفة الأيدي أمام عمالها عاجزة عن تحقيق أبسط حقوق هؤلاء العمال متخليّة عن إرثها الوطني المجيد. ويمكن أن نورد فيما يلي بعضاً من مطالب العمال المحقة، بناء على لجوء مجموعة من عمال الريجي إلى صحيفة «فاسيون» لعرض مطالبها لثقتهم بها كممثل للعمال والكادحين، والتي نضعها في عهدة نقابة التبغ وهي:

1- الطبابة: التي أصبحت شبه معدومة، فالدواء ندر وجوده مع معرفة الأطباء أن هناك أمراض مزمنة، كالضغط والسكري والمسالك البولية والقلب والغدة.. لا يمكن للعامل الاستغناء عن أدوية أو شرائها

هيئة التشغيل وفرص عمل بالعافية

في ضوء الأزمة التي تعيشها البلاد التي أحدثت تغيرات في المفاهيم الاقتصادية وأساليب ووسائل وأنماط العمل ومكونات الإنتاج وتغيرات سريعة في المهن اليدوية والحرفية بعد إغلاق الآلاف منها، أصبحت قضايا التشغيل تمثل أكبر التحديات التي تواجه الحكومة في الحاضر وعلى المدى البعيد.

■ رندة جمعة

وتشير بعض الأرقام والإحصائيات إلى تفاقم معدلات البطالة، وبصفة خاصة بطالة الشباب، وحاملي الشهادات العلمية نتيجة تداخل مجموعة واسعة ومتشابكة من العوامل والتحديات في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية، وإعادة الهيكلة وتباطؤ النمو الاقتصادي وتراجع الاستثمارات الأجنبية بسبب العقوبات والحصار المفروض، وتراجع فرص العمل مما أدى إلى نقص التشغيل، وعدم القدرة على توليد فرص عمل مناسبة وبأعداد كافية.

وفي مواجهة مشكلات البطالة والحد من تأثيراتها السلبية، فإن على الحركة النقابية إعطاء الأولوية لمعالجة قضايا التشغيل، في سبيل المساهمة في إيجاد آليات وأساليب جديدة ومبتكرة للحد من تفاقم مشكلات البطالة، إذ نعاني من انخفاض متوسط الدخل الفرد، مع

انخفاض نسبة السكان النشيطين بسبب النزوح والهجرة، وبالتالي انخفاض في الإنتاجية وفي مستوى المهارات ونمو فرص العمل. اللافت في هذا الأمر أن الهيئة العامة للتشغيل وتنمية المشروعات بدل أن تبحث في خلق آليات وفرص عمل حقيقية تسير في الطريق المعاكس تماماً، إذ تحول دورها إلى التدريب والتأهيل فقط من خلال الدورات التدريبية التي تقيمها الهيئة للمتقدمين للاستفادة منها حسب تصريحاتها. وكانت آخر إنجازات الهيئة اختتام فرعها في طرطوس فعاليات إحدى دوراتها بهدف الاستفادة من الـ«قرض وطني» بشروط محفزة وميسرة، السؤال هنا: هل دور الهيئة العامة للتشغيل وتنمية المشروعات هو فقط في التدريب والتأهيل، أم في إيجاد فرص عمل حقيقية تخفف من حدة عدد العاطلين عن العمال!!!



نعومكين يتوجه برسالة توضيحية لأعضاء اللقاء التشاوري في موسكو

وقف سفك الدماء بين الأشقاء. وارتباطاً بذلك تنشأ ضرورة إرساء قاعدة سياسية للوفاق الوطني تتيح المشروع بحل المسائل الحادة المطروحة على جدول الأعمال الوطني بجهود مشتركة من قبل السوريين جميعاً عبر حوار سوري-سوري داخلي دون شروط مسبقة. وتترأى في أساس هذه القاعدة المبادئ التالية:

- 1- صيانة سيادة الجمهورية العربية السورية ووحدتها واستقلالها وسلامة أراضيها.
- 2- التصدي للإرهاب بكل أشكاله ومظاهره، والسعي إلى تضافر الجهود في محاربة الإرهابيين والمتطرفين على الأرض السورية.
- 3- تسوية الأزمة في سورية بوسائل سياسية سلمية على أساس الوفاق المتبادل انطلاقاً من مبادئ بيان جنيف بتاريخ 30 حزيران عام 2012.
- 4- تقرير مستقبل سورية على أساس التعبير الحر والديمقراطي عن إرادة الشعب السوري.
- 5- رفض أي تدخل خارجي في شؤون سورية.
- 6- الحفاظ على التعاقب في عمل مؤسسات الدولة بما فيها الجيش والقوات المسلحة وإصلاحها بوسائل شرعية على وجه الحصر.
- 7- ضمان السلام المدني عن طريق المشاركة الكاملة لجميع مكونات الشعب السوري في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبلاد وتحقيق التكافؤ القانوني والعملية لجميع فئات السكان العرقية والدينية.
- 8- سيادة القانون ومساواة المواطنين أمام القانون.
- 9- عدم جواز أي وجود أجنبي مسلح في أراضي سورية دون موافقة الحكومة السورية.
- 10- ضرورة إنهاء احتلال الجولان.
- 11- رفع العقوبات عن الشعب السوري.



أراضيها. وخيم على البلاد خطر الانقسام، ويحاول المتطرفون فرض أنظمة وحشية غريبة عن التقاليد العريقة والنبيلة للشعب السوري في العيش المشترك بين مختلف شرائحه. ويجري تدمير البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية التي أقامتها أجيال السوريين ويتعرض للنهب والتخريب التراث الثقافي التاريخي الذي لا يقدر بثمن، كما أن الجيل الفتى من السوريين ينمو ويتعرض في ظروف لا يمكن وصفها بالطبيعية، ووجدت مناطق كثيرة في البلاد نفسها على شفا كارثة إنسانية. إن هذا الوضع لا يمكن الصبر عليه وهذا ما يقتضي من جميع القوى السليمة في المجتمع السوري ووطني سورية القيام بخطوات حازمة تهدف إلى تغيير الوضع بسرعة وبالدرجة الأولى

توحدهم على نحو ما. ولقد اطلع جميع المشاركين في اللقاء على هذا النص ولم يمانعوا في نشره من قبلي.

مبادئ موسكو:

إن النقاشات التي جرت في سير اللقاء بين ممثلي الجمهورية العربية السورية والمعارضة السورية والمجتمع المدني الذين دعتهم إلى موسكو وزارة خارجية روسيا الاتحادية تتيح التأكيد على ما يلي: لا تزال تتواصل للسنة الرابعة على الأرض السورية عمليات مسلحة أسفرت عن مقتل ومعاونة ملايين المواطنين. وأصبحت سورية موضعاً لتدخل واسع النطاق لقوى خارجية بمختلف الأشكال ومن أخطرها نشاط الإرهابيين والمتطرفين من شتى أصقاع العالم في

29 من كانون الثاني الجاري حيث جلس للمرة الأولى إلى طاولة واحدة ممثلو حكومة الجمهورية العربية السورية وشتى مجموعات المعارضة السورية والمجتمع المدني بدعوة إلى موسكو من وزارة خارجية روسيا الاتحادية. وإنه لمن السذاجة افتراض أن يتوصل الطرفان في اللقاء الأول وعلى الفور بعد أربع سنوات من المجابهة القاسية إلى وفاق واتفاق على سبل الخروج من هذه الأزمة العميقة جداً. ولم يطرح المشاركون أمام أنفسهم في هذه المرحلة مهمة وضع وثيقة سياسية مشتركة. ومع ذلك بإمكاننا أن أقترح عليكم بوصفي للقاء السوري- السوري نصاً معمماً يجل ما قاله المشاركون في اللقاء والذي يمكن النظر إليه بمثابة «مبادئ موسكو» التي

الأصدقاء المحترمون المشاركون في اللقاء التشاوري السوري- السوري في موسكو!

أشكركم على المشاركة البناءة في اللقاء التشاوري السوري- السوري في موسكو. ولقد كان شرفاً عظيماً وسعادة غامرة لي ولرفاقي العمل معكم جميعاً. أرسل إليكم نص كلمتي الافتتاحية خلال مؤتمر صحفي عقدته في وزارة الخارجية الروسية. وإن «مبادئ موسكو» الواردة فيه هي عبارة عن انطباعاتي الشخصية التي تولدت لدي من المناقشات وليست نصاً تمت مناقشته والموافقة عليه. وقلت في بداية كلمتي الافتتاحية بالحرف الواحد: «بوصفي ميسراً للقاء السوري- السوري أقدم باسمي بهذا النص المعمم». ومن البديهي أنني شأني شأن أي واحد منكم يحق لي امتلاك رأي شخصي. وقد أدخلت في صلب هذا النص بعض الفقرات المقتبسة من دعوة وزارة الخارجية الروسية التي وجهت إليكم وكذلك بعض أفكار المشاركين من مختلف الأطراف. وقلت في معرض الإجابة على الأسئلة أن هذه المبادئ لا تنطوي على طابع الزامي ولا تلزم أحداً بأي شيء بل هي استنتاجاتي الشخصية وهي قراءتي التي حظيت بتأييد بعض المشاركين من الجانبين وهي قابلة للنقد ولأي تعديلات أرجوكم توجيهها عبر البريد الإلكتروني. وإذا استطعتم تدريباً وعبر النقاش خلال الوقت المتبقي على عقد اللقاء الثاني دراسة هذا النص بتعمق وتحويله إلى منتج يمكن أن يوافق عليه الجميع فسيكون ذلك نجاحاً باهراً. كلي أمل بلاقئكم في موسكو المخلص لكم وميسر اللقاء فيتالي نعومكين.

وفيما يلي نص كلمة اللقاء التشاوري السوري- السوري على «ساحة موسكو» فيتالي نعومكين خلال مؤتمره الصحفي:

السيدات والسادة!

كما تعرفون انتهى لتوه اللقاء التشاوري السوري- السوري الأول على «ساحة موسكو» الذي جرت أعماله بين 26 و

نعومكين: نسعى ليكون هذا الاجتماع تحضيراً لـ«جنيف-3»

نستعرض هنا بعض أسئلة الصحفيين التي تلقاها وأجاب عليها السيد نعومكين:

● من المعروف أن تأثير القوى الخارجية على الأوضاع السورية كبير جداً ولذلك وبعد هذا اللقاء، هل لديكم شعور أنه من الحتمي دعوة بعض الأطراف الخارجية للحصول على نتائج محددة لحل الأزمة في سورية في اللقاء القادم في موسكو؟

إن قيمة هذا الاجتماع هي في كونه اجتماعاً بين السوريين، اجتماع سوري - سوري، فلو أردنا صياغة دولية لهذا الاجتماع فإنه سوف يفقد طابعه هذا. إن هذا الاجتماع لا يعتبر كمؤتمر جنيف، ومع ذلك فمن الممكن أن يكون تحضيراً لمؤتمر مستقبلي، لا نريد أن نحول هذا الاجتماع إلى منصة بديلة، و الشيء نفسه يتعلق بالجهود المبذولة من قبل الأمم المتحدة، فمن بين المشاركين كان هناك ممثلون عن الأمم المتحدة، فلقد كنا نحكم إلى وثائق ناتجة عن إعلان مشترك في جنيف.

● هل تولد لديكم انطباع بأن هذا اللقاء قد قرب الأمور من تسوية أو مؤتمر جديد في جنيف؟

نداء إلى المجتمع الدولي

يتوجه المجتمعون في لقاء موسكو التشاوري للحوار السوري السوري في الفترة بين 26-29/1/2015 إلى المجتمع الدولي للقيام بدوره في تخفيف وطأة المعاناة الإنسانية المتفاقمة لدى الشعب السوري. ولذلك فإن هذا المجتمع الدولي مطالب بما يلي:

- 1- تكثيف وتسريع وتيرة المساعدات الإنسانية المقدمة إلى جميع المناطق السورية بلا استثناء على أساس قرار الأمم المتحدة ذي الصلة.
- 2- المجتمع الدولي مدعو لرفع أو تخفيف العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب التي تضر بالشعب السوري بكل فئاته ومناطقه وخاصة بحكم تأثيرها على النقص الحاصل في المواد الأساسية الضرورية لاستمرار سبل العيش والحياة.
- 3- إن الاجتماع إذ يدين الاعتداءات الإسرائيلية على سورية ولبنان يدعو المجتمع الدولي للضغط على «إسرائيل» لوقف عدوانها والتزامها بميثاق الأمم المتحدة والقرارات الدولية، لأن تلك الاعتداءات من شأنها أيضاً أن تفاقم الوضع في سورية وإبعاد أفق الحل السياسي في وقت تتكثف فيه جهود السوريين لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية.
- 4- إدانة التدخل الأجنبي في سورية ودعوة مجلس الأمن لتنفيذ قراراته ولاسيما 2170 و2178 لتجفيف منابع الإرهاب ومصادره.

■ موسكو 29 كانون الثاني 2015

«يبدو بالنسبة لي أن إعادة النظر ببيان جنيف سيكون أمراً غير بناء اليوم لأنها وثيقة محددة تتضمن بنوداً تسمح باستمرار المشاورات والحوار المستقبلي والبنود بذاتها مرنة»

قذري جميل لـ«الشرق الأوسط»: اتفقنا على الأوضاع الإنسانية.. ومناقشة الحل السياسي لاحقاً

أعرب د. قذري جميل، ممثل الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير السورية المعارضة نائب رئيس الحكومة السابق، عن ارتياحه لنتائج عمل الأيام الأربعة التي استغرقتها مباحثات ممثلي مختلف فصائل المعارضة في ما بينهم من جانب، ومع الوفد الحكومي السوري من جانب آخر. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن المنتدى كان أول لقاء مباشر جمع مختلف أطراف المعارضة منذ بداية الأزمة السورية، مما يعني أن اللقاء جمع السوريين نظاماً ومعارضة، حكومة ومعارضة».

■ موسكو: سامي عمارة

وأضاف أنه إذا كان النظام أعد لقاء تشاورياً في يوليو «تموز» 2011، فإن حضور المعارضة كان طفيفاً بسبب مقاطعة الكثيرين، وكانت الأزمة السورية في بدايتها، مما جعله يبدو أقرب إلى اللقاء الشعبي من كونه لقاء لمعارضين. أما اللقاء الثاني فكان في جنيف واقتصر على فصائل واحد، بمعنى احتكار تمثيل المعارضة، كما أنه كان غير مباشر أي من خلال وسيط. ومن اللافت للنظر أن الذي كان وحيداً في جنيف 2 «ويقصد به الائتلاف الوطني السوري»، كان أيضاً وحيداً في مقاطعة عملياً لمشاورات موسكو. وطالب جميل بضرورة التكيف مع الواقع الجديد، ونوه بأن «جنيف 2» فشل بسبب التمثيل الأحادي فيه للمعارضة السورية. وقال إنه وعلى الرغم من أن لقاء موسكو كان لقاء غير رسمي، تشاورياً وقصيراً، فإنه «جمع أطرافاً واسعة من المعارضة ممن لم يشاركوا في السابق». وأكد اللقاء على الوعي بضرورة طرح الحلول السياسية بين السوريين، ومضى ليقول «إن لقاء موسكو تحضير لعملية مديدة لن تتوقف إلا مع بدء الحل السياسي وإنجازه». وحول المشاكل التي صادفها المجتمعون في هذا اللقاء، قال جميل إن المجتمعين لم يواجهوا أي مشاكل، وإنما ركزوا مشاوراتهم حول كيفية بدء الحوار والآليات والعناوين المحتملة «لذلك اتفقنا على إعطاء الروس صلاحية تشكيل لجنة متابعة، لأن الروس وسيط نزيه بيننا ننق به لإعداد لقاء آخر في موسكو مع جدول أعمال في غضون شهر». وأضاف أن الاجتماع المقبل



بينما يفسرها آخرون على أنها تنتهي بتشكيل «حكومة وطنية موسعة»، وهذا الموضوع غير مفسر، وقلت في الاجتماع إننا كسوريين يجب أن نقوم بتفسيره، نظراً لأننا إذا لم نفعل ذلك فسوف يأتي آخرون لتفسير هذه النقطة. ولذا يجب الاتفاق حول ذلك بشكل واضح وشفاف». وقال جميل بضرورة وجود ضمانات من جانب الأصدقاء، وبما يكفل بناء الثقة بين كل الأطراف، وهو ما يتطلب المزيد من الوقت والجهد لإقرار الحل السياسي.

وعما يقال حول انخفاض سقف المطالب والتوقعات في موسكو من جانب بعض المشاركين خشية تعرضهم للملاحقة في الداخل بعد عودتهم إلى الوطن، نفى جميل هذا الادعاء وقال إن ذلك ليس صحيحاً. «فنحن نطالب علناً بالتغيير الشامل للنظام سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ونحن موجودون في الداخل في الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير».

الإنسانية التي تظهر نتائجها مباشرة. وانتقد جميل التعليقات التي تحدثت عن فشل لقاء موسكو حتى قبل أن يبدأ بقوله «هذا الكلام متسرع، اللقاء حقق الهدف المطلوب منه ولم يفشل كما ادعى من لم يشاركوا فيه». وتابع «كلنا متفقون على أن المشاورات تجري تحت سقف بنود «وثيقة جنيف 1»، وإن كانت تتضمن قضايا تحتاج إلى تفسير بسبب ما يكتنفها من غموض مقصود، مثل «تشكيل الهيئة الانتقالية»، فهناك من يفسرها على أنها «رحيل الرئيس»،

الروسي، في لقائه أول من أمس مع المشاركين في منتدى موسكو، حول ضرورة إقدام كل الحاضرين على التنازلات المتبادلة وبلوغ الحلول الوسطى. وقال جميل «اتفقنا على إرجاء النقاط الخلافية». واستدرك بقوله «إلا أن هناك نقاطاً اتفقنا على عدم إرجائها وهي الملفات العاجلة في سوريا، مثل القضايا الإنسانية، كالأفراج عن المعتقلين السياسيين، والإغاثة، والمناطق المحاصرة والمخطوفين». أما ما يخص الحل السياسي فقال إنه «تأجل إلى حين»، لضرورة التركيز على الأوضاع

سيكون فرصة لدعوة الأطراف التي لم تحضر لقاء «موسكو 1»: «ومن المفروض أن تجري الاستفادة من «غرات» هذه التجربة». أما عن انطباعاته عن مدى إيجابية الوفد الحكومي في النقاشات التي تمت، فقال جميل إن الوفد الحكومي لديه «صلاحيات محددة وليست محدودة». وقد صرح بأنه ينظر إلى جميع المعارضين كشركاء، كما أنه من الواجب العمل معه من أجل الوصول إلى نصف المسافة بين الطرفين. ويتفق قذري جميل مع ما قاله سيرغي لافروف، وزير الخارجية

معارضون سوريون مرتاحون لانطلاق قطار موسكو باتجاه حل الأزمة السورية

عقد عدد من شخصيات المعارضة السورية مؤتمراً صحفياً قبل ظهر اليوم في مركز نادي الشرق بمقر وكالة إيتار تاس بموسكو قدموا خلاله وجهات نظر القوى السياسية التي ينتمون إليها بمجريات وخلاصات اللقاء التشاوري في منصة موسكو للحوار السوري - السوري.

استهل المؤتمر الصحفي د. قذري جميل أمين حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير بتوجيه الشكر لوزارة الخارجية الروسية ومعهد الاستشراف على توفير ساحة موسكو في تنظيم واستضافة اللقاء التشاوري الذي تمكن لأول مرة في حياة الأزمة السورية من جمع هذا العدد من المعارضات مع وفد حكومي سوري. وأوضح جميل أنه عندما يقال معارضات فهذا أمر صحيح وصحي لأن المادة الثامنة في الدستور السوري الجديد تقول بالتعددية السياسية ولأن وجود معارضات متعددة ينبغي على نحو مطلق فكرة الحزب القائد. كما أوضح جميل أن اجتماع موسكو وبوصفه غير رسمي فهو بلا مدخلات ولا جدول أعمال ولا مخرجات رسمية وهو تشاوري بهدف الوصول إلى خطوات لتنفيذ جنيف 1 بين أطراف الأزمة السورية وهو يمثل رغبة السوريين في إنهاء الكارثة. وعن نتائج الحوار قال جميل إنها تمثلت في مجموعة نقاط هي تكليف الجانب الروسي بمهام لجنة متابعة لتحضير الاجتماع الثاني ضمن مهلة شهر تقريباً أي في أوائل آذار، وتكليف الجانب الروسي بوضع مسودة



الوفد الحكومي لم يستلمها وطلب تسليمها للروس، والملف الميداني لجهة وقف الحرب وتوسيع المصالحات. كما استعرض العيطة عناوين الأوراق التي قدمها خلال الاجتماع ومن بينها التعليم والمنشآت الطبية والإغاثة والمعتقلين. بدوره أشار ماجد حبو أمين سر هيئة التنسيق السورية في المهجر إلى أن الاجتماع كان مفيداً جداً معرباً عن ارتياحه لصدور التوضيحات من السيد فيتالي نغومكين مدير الحوار في موسكو بأن ورقة مبادئ موسكو هي شخصية باسمه بسبب غياب الإجماع حولها. كما انتقد دور بعض وسائل الإعلام في التشويش على اللقاء التشاوري من خلال تحريف بعض مجرياته بهدف الإثارة. وأكد أن كل الذين حضروا إلى موسكو هم مع الحل السياسي وضد التدخل الخارجي ولكن ينبغي إيجاد مناخ لخلق الثقة بين المعارضات والنظام في سورية. أما الشيخ حميدة حسن العلي عضو مجلس قيادة العشائر السورية فقد أكد أن العشائر عندما تقول إنها على مسافة واحدة من الجميع فهذا يشمل قوى المعارضة والنظام وليس داعش التي تقتلها العشائر كل يوم.

جدول الأعمال، وتوجيه نداء إلى المجتمع الدولي حول ضرورة القيام بمسؤوليته تجاه القضايا الجوهرية التي تمس الشعب السوري. وأكد جميل أن القطار باتجاه الحل السياسي قد بدأ السير. بدوره قال المعارض سمير العيطة الذي يقدم

أجرى الرفيقان د. قدري جميل و م. علاء عرفات جملة من اللقاءات الإعلامية على هامش اجتماع موسكو التشاوري «من 26-29/ كانون الثاني»، وضحوا خلالها تقييمهم لما جرى في موسكو خلال مرحلتي النقاش، بين المعارضة نفسها في اليومين الأولين، وبينها وبين الوفد الحكومي في اليومين التاليين، كما عبروا عن رؤية حزب الإرادة الشعبية والحلفاء في جبهة التغيير والتحرير لموقع هذا اللقاء التشاوري ضمن عملية الحل السياسي ومكافحة الإرهاب المنشودتين في سورية، كما بينوا وقائع التشاورات مفندين الإشاعات التي تداولتها وسائل إعلام مختلفة، تابعة لأطراف متباينة ومتناقضة، أريد لها أن تفشل اللقاء أو تقلل من أهميته. وفيما يلي مقتطفات من هذه اللقاءات..

أولاً مكافحة الإرهاب.. وأولاً التغيير الوطني الديمقراطي!

أجرت إذاعة شام إف إم اتصالاً هاتفياً بالرفيق قدري جميل يوم الخميس 1/29 بعد انتهاء أعمال لقاء موسكو، عرض خلاله تقييمه للقاء إضافة إلى قضايا أخرى:

● كيف تقيّمون ما جرى في موسكو؟
ما جرى في موسكو قضية هامة وجدية جداً وإيجابية لأنها أولاً: كسرت احتكار الائتلاف الذي أراده الغرب بيد جزء من المعارضة، فخلال الأيام الماضية اجتمع في موسكو طيف واسع من المعارضة، ومعارضتنا تعددية، وهذا شيء طبيعي لأنها على مقاس المادة الثامنة الجديدة «من الدستور السوري» التي تعكس التعددية السياسية والحزبية التي يجب أن تكون مكرسة بسورية اليوم وسورية الغد. ثانياً: اللقاء الذي جرى بين المعارضة والوفد الحكومي هو الأول من نوعه منذ بداية الأزمة، ففي اللقاء التشاوري «تموز 2011» كان هناك جزء يسير من المعارضة، وفي «جنيف-2» جرى اللقاء برعاية دولية، في حين أن ما يجري هنا هو حوار سوري-سوري وفرت له موسكو الساحة كي يتحاور السوريون فيما بينهم دون تدخل خارجي، وهذه العملية هامة جداً، وإن كانت قد تأخرت ولكن أن تأتي متأخراً أفضل من ألا تأتي أبداً!!.

● هنالك من يعتقد أن الخطوة غير كافية، ما تعقيبك؟
طبعاً غير كافية، فهو لقاء تشاوري تمهيدي غير ملزم، وهو تحضير لشيء جدي قادم، لذلك السيد نعوميون اليوم بمؤتمره الصحفي أكد أن لجنة المتابعة التي كلفها السوريون «مؤلفة من اختصاصين روس كانوا يديرون الحوار في موسكو» تقوم بالتحضير لاجتماع ثان خلال شهر، وجدول أعمال هذه المرة. وأشار السيد نعوميون أن الفرصة مفتوحة لمن لم يحضر أن يحضر. خلال يوم ونصف من النقاش مع الوفد الحكومي جرى تحديد عناوين بالدرجة الأولى، ولكن لم ندخل بالعق بابي قضية جدية لأن هذه ليست مهمة الاجتماع، المهمة كانت التحضير للقاء جدي وهذا اللقاء سيجري حسب تصريح السيد نعوميون بعد شهر.

● هل هذه المدة كافية لإقناع المعارضة الأخرى بالمشاركة في اللقاء المرتقب؟
ج- هذا اللقاء سيكون تمهيداً نهائياً للذهاب إلى «جنيف-3» وصرح السيد نعوميون خلال مؤتمره بخبر هام جداً هو أن ديمستورا سيكون موجوداً في لقاء موسكو الثاني، ووجوده على ما أعتقد سيكون في إطار تحضير جدول أعمال «جنيف-3» انطلاقاً من إعادة النظر بتركيبة وفد المعارضة، ودعني أقول وفد المعارضة السورية حيث لا توجد معارضة واحدة

● كيف ترى العلاقة بين مبادرة ديمستورا وما جرى في موسكو؟

ديمستورا يشغل على الجزئي وفي موسكو يجري العمل على الكلي، إذا سارت العمليتان معاً والتقيتا فهذا سيساعد على تأمين حل شامل للأزمة السورية.

إن كان أحد فصائل المعارضة لم يات فهذا لا يعني أن المعارضة لم تات في «جنيف2» كان هنالك فصيل واحد ولم نسمع من الفصائيات العربية عن غياب أطراف المعارضة الأخرى!



د. جميل: لم نأت لاستبدال مهام جنيف بل لإحياء مساره!

التقت قناة العربية يوم الاثنين 1/26 مع د. قدري جميل أمين حزب الإرادة الشعبية، ونعرض هنا جانباً من الأسئلة التي وجهت له:

● بخصوص الاتفاق على ضرورة التغيير الجذري الشامل، هل يعني ذلك بأن الموجودين في موسكو وهم أحزاب متفادنة في موضوع معارضتها وتمثل أطرافاً مختلفة. هل التغيير الجذري الشامل يتضمن إقرار الكل بعدم وجود الرئيس الأسد في السلطة؟
هذا الموضوع لم يبحث نهائياً، لأن منظورنا لموضوع التغيير الجذري الشامل موضوع آخر نهائياً، يعتمد على إعادة النظر في المنظومة السياسية والاقتصادية - الاجتماعية بحيث يُسمح للشعب السوري أن يقرر مصيره وينتخب من يراه مناسباً في المستقبل، هذه القضية لم تكن مركز نقاش أساسي، جرى المرور عليها أحياناً بهذا الشكل أو ذاك، لذلك أرجو وضع الأمور بنصابها، أنا أنقل الصورة الواقعية لما جرى النقاش حوله، الحديث اليوم كيف ستكون سورية الجديدة، ولكن قبل سورية الجديدة لدينا مشكلة الكارثة الإنسانية التي من الممكن أن تؤدي بسورية بكاملها، ولدينا مشكلة الإرهاب الذي إن لم يقف عند حده في الفترة المنظورة القادمة فمن الممكن أن يؤدي إلى تقسيم سورية والغائها كوحدة جغرافية سياسية، لذلك لدينا مهام ملحة، والموضوعات المتعلقة بتفاصيل الحل السياسي والتغيير السياسي الجذري هي قضايا البحث اللاحق في جنيف بالدرجة الأولى، نحن في موسكو لم نأت لاستبدال مهام جنيف، بل لإحياء مسار جنيف كي نستطيع أن نتمركز هناك على القضايا التي تتطلب الحل.

● هل فهمتم لماذا كان من المفترض أن يكون الوزير المعلم مترسلاً لوفد النظام وتم تخفيض مستوى التمثيل؟

أنا شخصياً لم أهتم لهذا الموضوع، المهم أن النظام ممثل والمهم أن يكون ممثلاً بشكل رسمي. المستوى قضية ثانوية بالنسبة لي، ولا أحد يقف عند هذه القضية، هنالك قضايا أهم، قضايا الشعب السوري، هنالك الملايين التي تعيش في مأساة وعذاب هي التي يجب أن تشغل بالنا، القضايا الأخرى التي تتفضلون بها هي قضايا ثانوية بالنسبة لنا، نحن نريد بسرعة السير بحل الأزمة باتجاه تخفيف آلام الشعب السوري.

● ذكرت أنكم لم تتوقفوا عند مسألة هيئة الحكم الانتقالية أو حكومة الوحدة، بل درستهم بيان جنيف كله، فما هي صيغة الحل التي تطرح بين الأطراف في موسكو؟

هذا الموضوع بالذات يتطلب النقاش بين السوريين معارضة ونظاماً كي يجدوا المخرج له، والأفضل أن يحلوا هذا الموضوع لأن الشعب السوري سيحاسب حساباً عسيراً من لم يتعامل بروح مسؤولية وجدية مع هذه القضية وفي الوقت المناسب، الوقت ينفذ الآن لذلك على السوريين أن يحلوا هم هذه القضية.

● هل يعني ذلك بأن الموجودين في موسكو وهم أحزاب متفادنة في موضوع معارضتها وتمثل أطرافاً مختلفة. هل التغيير الجذري الشامل يتضمن إقرار الكل بعدم وجود الرئيس الأسد في السلطة؟

هذا الموضوع لم يبحث نهائياً، لأن منظورنا لموضوع التغيير الجذري الشامل موضوع آخر نهائياً، يعتمد على إعادة النظر في المنظومة السياسية والاقتصادية - الاجتماعية بحيث يُسمح للشعب السوري أن يقرر مصيره وينتخب من يراه مناسباً في المستقبل، هذه القضية لم تكن مركز نقاش أساسي، جرى المرور عليها أحياناً بهذا الشكل أو ذاك، لذلك أرجو وضع الأمور بنصابها، أنا أنقل الصورة الواقعية لما جرى النقاش حوله، الحديث اليوم كيف ستكون سورية الجديدة، ولكن قبل سورية الجديدة لدينا مشكلة الكارثة الإنسانية التي من الممكن أن تؤدي بسورية بكاملها، ولدينا مشكلة الإرهاب الذي إن لم يقف عند حده في الفترة المنظورة القادمة فمن الممكن أن يؤدي إلى تقسيم سورية والغائها كوحدة جغرافية سياسية، لذلك لدينا مهام ملحة، والموضوعات المتعلقة بتفاصيل الحل السياسي والتغيير السياسي الجذري هي قضايا البحث اللاحق في جنيف بالدرجة الأولى، نحن في موسكو لم نأت لاستبدال مهام جنيف، بل لإحياء مسار جنيف كي نستطيع أن نتمركز هناك على القضايا التي تتطلب الحل.

● إلى أي مدى تعتقد أن النقاط الكبيرة التي تطرحها حضرك والمجتمعين وتناقشون فيها في موسكو ممكن أن تطرح وتكون في مؤتمر من جهة لم يمثّل فيه كل المعارضين، أو أتى بعضهم بتمثيل منخفض، ومن جهة أخرى السلطة تأتي بتمثيل منخفض، حتى موسكو خفّضت سقف التوقعات؟

أرجو عدم التقليل من أهمية اللقاء، إن كان أحد فصائل المعارضة لم يات فهذا لا يعني أن المعارضة لم تات. في «جنيف2» كان هنالك

علاء عرفات: لن ننتظر حتى تنضج أفكار الآخرين بالحضور!



الحوار هذا سيستمر.. لن يتوقف ولن يكون عارضاً..

● تابعنا أستاذ علاء رد الدكتور الجعفري على صالح مسلم الذي طالب بتغيير اسم الجمهورية العربية السورية، وإلغاء اسم الجيش العربي السوري. ما هو موقفكم الصريح من هذا الطلب إذا لم تحدث خلافات بين الشخصيات المعارضة؟ الحقيقة لم يطلب الأستاذ صالح مسلم مثل هذا الطلب من أحد، صالح مسلم والآخرين من الأخوة الأكراد الموجودين في صفوف المعارضة طرحوا مسألة تغييب المجموعة أو القومية الكردية في الوضع السوري، ولم يطلب أحد بتغيير شيء. إن طرح مسائل من هذا النوع في النقاشات ووضع الأفكار ليس بقصد التغيير ولكن بقصد توضيح فكرة أخرى هي أن هناك من هو مغيب ولا يجري ذكره، هذا الذي رأيتوه ووصل إلى الإعلام على أنه طلب لتغيير الاسم، والحقيقة أن ذلك لم يجر، وليس مطروحاً أساساً، وأعتقد أن ما جرى تسريبه إعلامياً المقصود منه الإثارة وربما الإساءة إلى ما يجري في موسكو.

● إن كان هناك خلاف بينكم وبين وفد الحكومة، فما هو؟ الحقيقة هي أن السمة الأساسية لما يطرحه وفد الحكومة هي التشبث بالطرح السائد لديه خلال كامل الفترة الماضية من أن هناك مؤامرة متجنباً الأخطاء التي جرت. المعارضة تصر على أنه لا شك أن هناك مؤامرة، ولكن هناك أخطاء كبيرة جرى ارتكابها من قبل الحكومة والنظام فيما يتعلق بمسائل اقتصادية - اجتماعية وغيرها. النقاش يدور هنا، والوفد الحكومي يعترف ببعض الأخطاء، فقط بعضها. المهم في هذا الاجتماع أنه ستخرج الأطراف المختلفة بقناعة أن لا حل للأزمة للسورية إلا من خلال الحل السياسي، وهذا الكلام مهم. النقطة الثانية التي أعتقد أنه سيجري الاتفاق حولها هي: أن الحوار هذا سيستمر، لن يتوقف، لن يكون عارضاً، وأعتقد أن هناك نقاطاً أخرى يمكن البناء عليها استناداً إلى هذا الكلام.

● كيف جرت المحادثات لهذا اليوم بين وفد الحكومة ووفد الشخصيات المعارضة؟ الحقيقة كما هو متوقع كانت نقاشات حامية بعض الشيء، ولا أقصد بحامية أنه كان هناك سجالات، لم يكن هناك سجل كبير، ولكن باعتبار أن هذا اللقاء هو اللقاء الأول من نوعه، إذ لم تشهد الأزمة السورية لقاءً من هذا النوع سابقاً، المداخلات كانت صريحة وواضحة من قبل مختلف الأطراف، وكان هناك توضيحات متبادلة سواء من قبل الوفد الحكومي أو من قبل أطراف المعارضة المختلفة. أعتقد بشكل عام أن الأجواء في مجملها هي أجواء إيجابية وأعتقد أنه سيتم بناء مجموعة غير قليلة من التوافقات في هذا الاجتماع يمكن أن يبنى عليها فيما بعد سواء في اجتماع تشاوري آخر، أو ربما مؤتمر تفاوضي كما هو مطروح استناداً إلى بيان جنيف وتنفيد بيان «جنيف 1»، وربما يقود هذا الاجتماع إلى «جنيف-3».

● ولكن أستاذ علاء تحدثت التسريبات وحتى الأنباء عن مشادات وخلافات حصلت في صفوف الشخصيات المعارضة، حتى قبل تقديم الورقة التي اتفقت عليها لوفد الحكومة، وهناك اختلافات حول بنودها. هذا غير صحيح، المشكلة أن الإعلام في سورية يبدو أنه يريد ويرغب لمثل هذا الاجتماع أن يفشل، يبدو أن بعض الإعلاميين هواهم في هذا الاتجاه، الوضع ليس كما عرض، الوضع أن هناك فعلاً جرى وضع ورقة، كان هناك حولها نوع من التوافق وليس إجماع، وهناك أحد آخر لديه ورقة أخرى وهي تتقاطع إلى حد بعيد مع الورقة الأولى، وجرى الاتفاق على أن يتم تقديم الورقتين فليس هناك مشكلة، هذا الاجتماع تشاوري وليس هناك بنود للموافقة عليها، كان المطلوب تيسير الأمور للحوار مع الوفد الحكومي ووضع العناوين التي ينبغي أن تناقش، هذه هي المسألة التي كانت تحل، أي هي مسألة إجرائية بالدرجة الأولى، وليس لها جانبها السياسي.

كما التقت إذاعة شام إف إم الرفيق علاء عرفات مساء الأربعاء 1/28، أي بعد انتهاء أعمال اليوم الأول من النقاش بين وفدي المعارضة والحكومة..

الطرفان ذهباً إلى «جنيف-2» لإفشاله واليوم ليس هناك وقت نضيعه ونهدره بمثل هذه المواقف فبعد فترة لن يكون هناك موضوع ليختلف عليه السوريون!

«جنيف-2» لإفشاله، واليوم ليس هناك وقتاً نضيعه ونهدره بمثل هذه المواقف، فبعد فترة، ربما لن تكون طويلة، لن يكون هناك موضوع ليختلف عليه السوريون، قد لا تكون سورية التي نعرفها موجودة، ينبغي أن يتمتع جميع السياسيين السوريين بحس عال من المسؤولية اتجاه البلد، يجب تطوير المواقف، ويجب رؤية الواقع كما هو. المعارضة الموجودة في موسكو هي المعارضة التي تعمل جدياً على أساس بناء حل سياسي حقيقي يتم فيه تغيير ديمقراطي سلمي جذري للنظام ومحاربة جدية للإرهاب بوقت متزامن، أما بقية القضايا فهي في إطار الحوار والنقاش ويجري حلها بالتدريج، فعملية الانتقال الديمقراطي السلمي ليست عملية تجري خلال أيام لا بد من مرحلة انتقالية تحتاج الاتفاق عليها. أيضاً محاربة الإرهاب تحتاج لعمل كبير من السوريين وهي لم تعد فقط مسؤولية السوريين؛ أصبحت مسؤولية ذات طابع إقليمي ودولي.

● لماذا أتعبتم أنفسكم وذهبتم إلى موسكو؟! كان بالإمكان أن تجتمعوا بالنظام في دمشق؟ هذا كلام غير ممكن، وهذا ما يردده بعض الأطراف في المواقف معه دون راع وضامن، الإخوة في المعارضة وكل السياسيين يعرفون أن هناك مستوى من عدم الثقة بين النظام وبين قوى المعارضة. لا يمكن أن يتم حوار جدي في دمشق. آخر مرة جرى حوار مقبول ومعقول كان في تموز 2011، بعد ذلك لم يحدث أن جرى أي حوار جدي في دمشق، لأن القضية أولاً: خرجت من الإطار الداخلي السوري وأصبحت قضية مدولة، وثانياً: لأن هناك مستوى عال من عدم الثقة بين الأطراف المختلفة، فلابد من وجود طرف راع وضامن لما يجري الاتفاق عليه.

● في حال غياب الائتلاف عن هذه المفاوضات، هل براك سيكون لأي حوار في موسكو أي مصداقية؟ نعم، بالتأكيد سيكون هناك مصداقية حقيقية عالية، الائتلاف جرت دعوته ولم يأت، وبقية الأطراف لن تنتظر لا الائتلاف ولا غيره. إذا تمكنا من عقد اتفاق سنسير إلى الأمام، وإذا تمكنا من تحضير مؤتمر «جنيف-3» سنذهب لمؤتمر «جنيف-3»، لن نحاول أن نستبعد أحداً ولكن لن ننتظر الآخرين حتى تنضج أفكارهم بالحضور، سورية أمام استحقاقات كبيرة، أمام كارثة إنسانية، وأمام احتمال الزوال، لذا لا يجوز التأخير، والركون إلى طرف المواقف التي يطرحها البعض.

● هل لهذا اللقاء أي جدوى على الأمد الطويل؟ البعض يقول: أن النظام يجتمع بالمعارضة المقبولة من طرفه. وبالتالي ليس هناك من جدوى فعلية من مثل هذا اللقاءات، ما رأيك؟ هذا الاجتماع عقد لينجح، وأعتقد أن إمكانيات النجاح مؤمنة في هذا الاجتماع، ليس فقط بطبيعة الطيف الحاضر، وإنما بطبيعة الظرف الدولي والإقليمي والداخلي السوري، الذي يقتضي من جميع السوريين معارضة ونظاماً ومن جميع الوطنيين العمل من أجل إنهاء الكارثة الإنسانية. واجتماع موسكو هو مدخل عملي تحضيري للحل السياسي الذي يعبر عنه مؤتمر جنيف، والذي - في حالتنا هذه - سيكون مؤتمر «جنيف-3»، هذه هي المسألة.

● ما هي ماهية الخلاف بينكم أنتم كجبهة وبين النظام؟ ما هي الأشياء التي تختلفون عليها؟ أشياء كثيرة!! أولاً حول الحريات السياسية وطبيعة النظام، فالنظام غير ديمقراطي، والنظام بالمعنى الاقتصادي - الاجتماعي فيه فساد ونهب إلى حد بعيد، حيث يجري توزيع الثروة خلافاً لمصلحة الناس. هناك عملية تركز كبير للثروة عبر السياسات الليبرالية الاقتصادية، كل هذا يجري ضمن إطار نظام يصون هذا النمط من توزيع الثروة، بمعنى أنه لا يؤمن المستوى الضروري من الحريات السياسية التي تسمح بانتقاد كل الظواهر سواء في المجال الاقتصادي - الاجتماعي أو في المجال السياسي أو في المجالات الأخرى.

● هل بالفعل الشخصيات الحاضرة اليوم في موسكو تمثل المعارضة الرخوة ولا تساند ثورة الشعب السوري التي قامت قبل أربع سنوات.. ما رأيك؟ المهمة الآن هي وقف الكارثة الإنسانية، وهو ما يحتاج إلى مواقف صلبة جداً في مواجهة الكلام الذي ما يزال يتحدث حول أن هناك وقت، ويصر على الاستمرار في الطريقة التي كان يعمل بها الائتلاف بالمعنى العسكري والتسليح واستجلاب الدعم.. وبما يتعلق بالرئيس الأسد، وجوده أو عدم وجوده، ففي بيان جنيف ليس هناك ما يشير إلى بقاء الرئيس الأسد أو رحيله، الائتلاف ذهب إلى «جنيف-2» من أجل أن يتمسك بهذه النقطة لا من أجل أن يبعثها، وكان ينبغي بحث هذا الموضوع على طاولة المفاوضات في حينه، المهم أن الطرفين ذهباً إلى

السمة الأساسية لما يطرحه وفد الحكومة هي التشبث بالطرح السائد لديه خلال كامل الفترة الماضية من أن هناك مؤامرة متجنباً الأخطاء التي جرت

منتدى موسكو .. آراء ومواقف

ترصد فاسيون في تقريرها الإخباري التالي آراء بعض الشخصيات السياسية التي شاركت في اجتماع موسكو المنعقد من 26-29/1/2015.

حيقار: وقف الكارثة الإنسانية أهم من شكل الدعوات!

وتعقيباً على اعتراض بعض المعارضين على شكل توجيه الدعوات من قبل الخارجية الروسية وعدم حضورهم، قال حيقار رشيد عيسى القيادي الشاب في جبهة التغيير والتحريض: «هذا ليس مبرراً لعدم الحضور لأن الكارثة السورية أكبر من ذلك». ورداً على سؤاله في ندوة متلفزة على قناة روسيا اليوم حول أوزان المعارضة أضاف حيقار: «أنا لا أقول أننا نمثل 1% من الشعب السوري بل لو كنا نمثل نصف المئة من الشعب السوري ولكن يكفي أننا جئنا من الداخل ونحن نشعر بما يشعر به السوريون، ونرى الحالة النفسية والديموغرافية والمعيشية للمواطن السوري»، ومن الجدير ذكره أن حيقار عيسى هو ممثل «تجمع شباب سورية الأم» في جبهة التغيير والتحريض. كما أكد عيسى لوكالة سانا للأنباء على أن «المشاركة في هذا اللقاء هي واجب على كل مواطن معارض أو موال وكل من امتنع عن الحضور سيفقد المشاركة في رسم الخطوط الأساسية للحل في سورية».

العيطة: السيادة تنتهكها «إسرائيل» وقوات «التحالف»

قال المعارض السوري الدكتور سمير العيطة القيادي في «منبر النداء الوطني»: «إن مجمل المشاركين في هذا اللقاء واعون لمسألة أن البلد يدمر وأن أمامهم مسؤولية وقف الحرب والتغيير يمكن أن يعيد بناء سورية من جديد». وأضاف عيطة عن لقاءات اليوم بـ«أن النقاشات كانت إجمالاً جيدة»، وحول مقاطعة البعض للقاء موسكو اعتبره عيطة في جزء منه بمثابة اختلاف في الآراء السياسية وفي أجزاء أخرى صراعات على المقاعد ولكن ما خلق عدم الرغبة في المشاركة أن بعض الجهات كانت تريد أن تذهب بجملتها إلى اللقاء وليس شخص أو شخصان فقط ولا أحد يريد أن يترك مقعده شاغراً. ورأى العيطة الذي قدم نفسه في اللقاء بصفة مواطن سوري: «إن دخول روسيا على خط الوساطة في حل الأزمة السورية هو شيء جيد وهو يثق بأن الدور الروسي سيلتزم الحياد». وأضاف أن السيادة السورية تنتهكها «إسرائيل» «جنوباً» وقوات التحالف «شمالاً»، مشيراً من ناحية أخرى إلى أهمية إيجاد آلية لحل مسألة المعتقلين، وآلية أخرى لتوضيح الالتباسات في بيان جنيف، وأن موسكو ليست بديلاً عن جنيف بل إنصاحاً له.

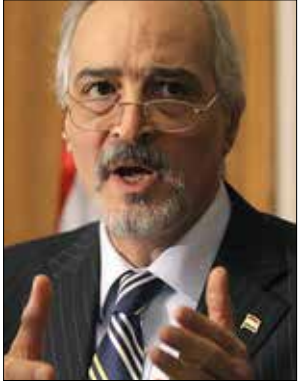
جاموس: التدخل الأمريكي هو سبب الاستقطاب في الأزمة!

بدوره أكد القيادي في تيار طريق التغيير السلمي وجبهة التغيير والتحريض الأستاذ فاتح جاموس، أن التدخل الخارجي وخصوصاً الأمريكي هو سبب الاستقطاب في الحالة السورية، وحول موقفه من روسيا قال جاموس: «لا أستطيع أن أعتبر إطلاقاً أن الموقف روسي تغير. الموقف الروسي لم يتغير لا مع الشعب السوري ولا مع النظام السوري لا قبل الأزمة ولا خلال الأزمة»، وذلك خلال ندوة تلفزيونية على قناة روسيا اليوم.

سلمان: روسيا مكان مناسب وجدي بعيد عن التدخلات

أما الدكتور يوسف سلمان القيادي في جبهة التغيير والتحريض فقد اعتبر أن «روسيا مرشحة ذاتياً وموضوعياً لأن تكون طرفاً وسيطاً يلعب دوراً إيجابياً في دفع العملية السياسية قدماً، وهذا ما انعكس على لقاءتنا ونقاشاتنا إيجاباً لأننا وجدنا في موسكو مكاناً مناسباً وجدياً بعيداً عن أي تدخلات على الإطلاق من الجانب المضيف وهذه مسألة نسجلها للأصدقاء الروس الذين لا يتعدى دورهم الإضافة فقط». ويذكر أن سلمان هو رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي أيضاً.

د.الجعفري: المعارضة الوطنية شريك في الحوار!



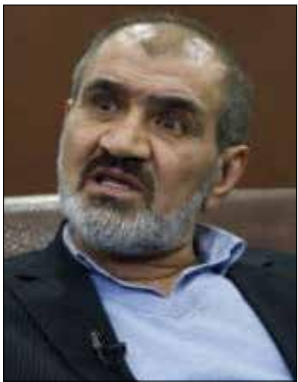
قال الدكتور بشار الجعفري ممثل الحكومة السورية في لقاء موسكو «إن الحكومة السورية تؤكد على أنه لا يمكن تحسين الوضع الإنساني في سورية دون إعطاء الأولوية لنشوء الأزمة الإنسانية وهي الإرهاب المدعوم خارجياً ونقص التمويل والعقوبات القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية، واستهداف المجموعات الإرهابية لقوافل المساعدات الإنسانية والسطو عليها». وأضاف أن الحكومة السورية تنظر إلى المعارضة الوطنية كشريك في عملية الحوار السوري- السوري. وقال الجعفري: أن اللقاء وبوصفه تمهيداً وتشاورياً فلا نتائج نهائية له، مشيراً إلى أن وفد الحكومة كان منفتحاً وإيجابياً طيلة الجلسات على حد وصفه واستجاب لرغبة الأصدقاء الروس وتقدير جهودهم ودورهم التوفيقى بإصدار ورقة مبادئ موسكو، حيث وافقت أيضاً أغلبية المعارضات، ولكن وبسبب وجود التوافق وليس الإجماع فقد صدرت الورقة باسم مدير الحوار. وأكد رئيس الوفد الحكومي أنه تم الاتفاق على مواصلة المشاورات لعقد لقاء تشاوري آخر سيتم الاتفاق على تحديد موعده عبر الأمانة الدبلوماسية.

صالح مسلم: المطلوب خلق سورية دولة ديمقراطية تعددية لا مركزية..



رأى صالح مسلم نائب رئيس هيئة التنسيق الوطنية أن: «الحديث عن سورية والوطن له شجون ولكن ثمة حقائق ينبغي إدراكها من بينها أن سورية أرض للأطماع والمؤامرات منذ زمن طويل، وأن الأخطاء البنيوية الداخلية هي مسؤولية من يحكم البلاد»، وأضاف أن المستمع لكلمة د.الجعفري يشعر وكأن سورية هي جنة على الأرض وهي بلا أخطاء ومعرضة لمؤامرة خارجية فقط..! وأضاف مسلم وهو رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي: إذا كان كل من حمل السلاح خارج إطار الدولة إرهابي فمعنى هذا أن من انتصر في كوباني بالأمس إرهابيون، مضيفاً أن المطلوب خلق سورية دولة ديمقراطية تعددية لا مركزية يتمتع فيها السوريون بكل حقوقهم. كما رحب صفوان عكاش القيادي في هيئة التنسيق بالجهود الروسية الجارية اليوم لإعادة إطلاق الحل.

حبو: بعض وسائل الإعلام تشوش على «الاجتماع المفيد»



وأشار ماجد حبو أمين سر هيئة التنسيق السورية في المهجر إلى أن الاجتماع كان مفيداً جداً مغرباً عن ارتياحه لصدور التوضيحات من السيد فيتالي نوميكين مدير الحوار في موسكو بأن ورقة مبادئ موسكو، هي شخصية باسمه بسبب غياب الإجماع حولها. كما انتقد دور بعض وسائل الإعلام في التشويش على اللقاء التشاوري من خلال تحريف بعض مجرياته بهدف الإثارة. وأكد أن كل الذين حضروا إلى موسكو هم مع الحل السياسي وضد التدخل الخارجي ولكن ينبغي إيجاد مناخ لخلق الثقة بين المعارضات والنظام في سورية. أما الشيخ حميدة حسن العلي عضو مجلس قيادة العشائر السورية فقد أكد: أن العشائر عندما تقول إنها على مسافة واحدة من الجميع فهذا يشمل قوى المعارضة والنظام وليس داعش التي تقاها العشائر كل يوم. بدوره قال السيد جمال سليمان: إن الأساس في حل الأزمة هو التغيير الديمقراطي الجذري والعميق وليس عبر قوانين مجتزأة واستفتاءات في أجواء قمعية، مضيفاً أن الصراع العنفي الذي بدأت السلطة هو الذي ولد الإرهاب الذي تنبغي مواجهته اليوم بضرورة اتحاد القوى الوطنية.

د.مغربية: لسنا حزباً واحداً ومن حقنا الاختلاف في وجهات النظر



رأى المعارض السوري د. مازن مغربية عضو المكتب السياسي للتيار الثالث لأجل سوريا والقيادي في جبهة التغيير والتحريض أن اجتماع موسكو بين ممثلي قوى المعارضة والمجتمع المدني كان مثمراً وجرى في جو إيجابي على عكس ما أشيع بالأمس عن وجود خلافات شديدة واختلاف في وجهات النظر. وقال مغربية للوكالة السورية للأنباء «سانا» قبيل لقائه الوفد الحكومي: «إنه من الطبيعي على اعتبارنا لسنا من حزب واحد وللسنا تكتلاً واحداً فبالنظر بعض الاختلاف في وجهات النظر هو حق كل طرف، ولكن النقطة الهامة أننا توصلنا لإعداد ورقة لتكون مسودة لما سنطرحه اليوم على ممثلي الوفد الرسمي للحكومة». وأعرب د. مغربية في اليوم الثالث من اللقاءات عن استغرابه لكلام ممثل الحكومة د.بشار الجعفري حول الإصلاحات التجميلية التي قام بها النظام، متسائلاً عن إغفال الحديث عن الإرهاب الذي تمارسه السلطة مع عدم وضع إشارة مساواة بينه وبين إرهاب التكفيريين الذي لن يقضي عليه سوى الحل السياسي. وانتقد مغربية تكرار الحكومة للحديث عن الإرهاب أولاً وثانياً وثالثاً مع تجاهل حقوق المواطنين، متسائلاً عن مصير المعتقلين في سورية وهل هم في نزهة مثلاً؟ وأضاف نستطيع في موسكو الوصول إلى توافقات للذهاب إلى جنيف، مشيراً إلى أن النظام في سورية هو أحد كبار المسؤولين عن تدويل الأزمة السورية.

جرمانا: «العباء أولمبية».. وظلم بالمناصفة



في واحد من المشاهد الاعتيادية في جرمانا، ينفجر أحد كابلات الكهرباء باعناً منظرًا وصوتاً يبدو أن للوهلة الأولى أن العباء أولمبية قد جرى افتتاحها في البلدة. في مشهد آخر، يظهر أحد عمال الطوارئ معلقاً في الهواء لوقت ليس بالقصير، وقد فقد وعيه بعدما صعقه أحد كابلات الكهرباء المتشابكة: لعل صعقة «معاش آخر الشهر» لم تكفه!

مراسل قاسيون

بين ساعات التقنين الطويلة، والأعطال الناجمة عن الحمولة الزائدة أو سوء صناعة الأسلاك الكهربائية المستخدمة، أنفق سكان جرمانا كل ما ابتدعه سابقاً من «حلول» إسعافية ومؤقتة. عشرات العرائض التي جرى توقيعها في عدد من أحياء البلدة اصطدمت بأذان صماء وحائط يدرك المتنفذون آلية تحصينه. هنا، اعتاد السكان على أن يتغير رئيس قسم الطوارئ كل سنة، بينما لم ينعموا يوماً بـ «بقرار» أو «مأثرة» حكومية تضع حداً للجور والإجحاف الواقع عليهم.

التقنين أرحم!

من أصل 24 ساعة، يشغل نظام التقنين الكهربائي 12 ساعة من حياة السكان. ليس ذلك بالأمر الجلل، فسكان البلدة كانوا قد «تماشوا» سابقاً مع نظام فرض عليهم تقنياً لمدة 16 ساعة يومياً ولشهور عدة. وبالرغم من ذلك، لم تتوقف مشكلة السكان عند نظام التقنين. حيث تشهد البلدة منذ فترة طويلة ارتفاعاً ضخماً في عدد الأعطال الكهربائية المتكررة. في السابق، كانت شماعة الإرهاب حاضرة لدى المتنفذين في جهاز الدولة، حيث كان يجري إرجاع كل الأعطال الكهربائية في جرمانا إلى العمليات الإرهابية التي تعرضت لها محطات توليد الطاقة في المناطق المشتعلة سابقاً بمحيط البلدة. ورغم تغير الواقع الميداني في تلك المناطق، ما تزال أزمة الكهرباء على حالها، من دون أي تغيير يذكر.

وفي أسباب استمرار الأعطال الكهربائية تبرز الحمولة الزائدة في مقدمتها. حيث أن الاستهلاك الزائد

لل كهرباء، نتيجة الاعتماد الواسع عليها بديلاً لانعدام وسائل التدفئة مع ارتفاع أسعار المحروقات، وتكثيف الاستهلاك في الساعات الخارجة عن التقنين، يشكلان أحد الأسباب المؤدية إلى الأعطال، فضلاً عن الاستمرار غير المشروع و«انعدام» إمكانية ضبطه جراء شبكات الفساد التي تركز على عمليات السرقة الصغيرة للكهرباء، وتغض الأبصار عن الكبيرة منها. وغالباً ما تحترق الكابلات الكهربائية، وبعد أيام قليلة من تجديدها. ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين. أولاً: هناك العديد من الأبنية العشوائية التي تمت تغذيتها اعتماداً على شبكات الكهرباء الموجودة أساساً لتكفي عدد معين من الأبنية. وتكثر المؤشرات في هذا السياق إلى وجود قضايا فساد في تغذية تلك الأبنية، حيث كشفت مصادر محلية لـ «قاسيون» عن أن «مبالغ طائلة دفعت من قبل أصحاب هذه الأبنية لمسؤولين في طوارئ الكهرباء لتغذيتها، هروباً من دفع المستحقات المالية المترتبة على عملية التغذية». وغالبية هؤلاء هم من تجار العقارات والمؤجرين.

وثانياً: تتسبب نوعية الكابلات الكهربائية، التي تأتي في كثير من الأحيان سيئة، بكثير من الأعطال، نتيجة لعوازلها غير القادرة على تحمل الضغط الكافي من الكهرباء، وهنا أيضاً تتكشف التساؤلات حول الإصرار على هذا النوع من الكابلات، وتتوجه أصابع الاتهام إلى المعنيين باحتلالات قضايا فساد أخرى.

العمال يتناصفون الظلم مع المواطنين لدى حصول عطل، وفيما لو فكر المواطن أن يتقدم بشكوى هاتفية لدى مكتب طوارئ جرمانا، سيتحتم عليه الانتظار لساعات ربما. فمن بين ثلاثة خطوط هاتفية مخصصة للقسم، واحد فقط هو قيد الاستخدام في هذه الحالة، ستكون الخطوة التالية لدى «المواطن العنيد» هي التوجه إلى مكتب الطوارئ لتقديم الشكوى بشكل شخصي. وفيما لو حاله الحظ ووجد

يعاني مكتب طوارئ جرمانا من نقص حاد في الكوادر الفنية، حيث لا يتجاوز عدد عمال الطوارئ الفنيين العشرين عاملاً، في بلدة يقطن فيها ما يزيد عن المليون مواطن! ومن جهة أخرى، يعاني هؤلاء العمال من الصعوبة في الحصول على العدة الأساسية للعمل، أو في اهتلاك الجزء الأكبر منها. ابتداءً من العدة الخاصة التي تشمل «بينسة أصلية، كفوف عزل، أحذية عازلة» (غير موجودة)، مفاتيح شق، بينسة أمبير، موس أعوج (أداة لفتح الكابلات)، كواشف ضوء.. إلخ. مروراً بالعدة الجماعية، التي يجبر العمال نتيجة لتهاكك مكبس الهيدروليك، على سبيل المثال، إلى الاستعاضة عنه بالمطرقة! وصولاً إلى رافعات السلة التي غالباً ما تكون غير آمنة على حياة العامل، نتيجة تهاككها أو الخلل في حركتها الهيدروليكية. أما أليات الخدمة، فتتوقف في أغلب

الأحيان بسبب نقص الوقود اللازم لها.

كل ذلك أهون على العامل من تحمل مشاق مراكز التحويل «المطمورة»، والتي تكون بوابتها على مستوى الأرض. حيث أن النزول إليها يجري عن طريق سلم حديدي، وهو ما يشكل خطورة على العامل عندما يريد إنزال مواد الصيانة إلى المحولة. فضلاً عن صعوبة إسعافه في حال تعرض للإصابة وهو بداخلها.

يجري ذلك في ظل سلب الحقوق الأساسية لعمال الطوارئ، كإلغاء أو تخفيض الحوافز المالية للعمال (نتيجة لربطها بالفاقد الكهربائي. وكان تكلفة الاستمرار غير المشروع يجب أن تقع على كاهل العامل!»، وفوق ذلك، جرى تخفيض نسبة تعويض العمل الإضافي إلى حدود 25%، هذا فضلاً عن النسبة المخزية لتعويض طبيعة العمل وخطورة العمل والتي لا تتجاوز الواحدة منهما 7% من أصل الراتب. أما بدل الوجبة الغذائية، فتبلغ في إحدى الحالات التي عاينتها «قاسيون»، 46 ليرة في اليوم (أي أنها تكفي العامل كي يشتري نصف سندويشة فلافل حسب أسعار اليوم).

خطوات نحو حل المشكلة



خلال بحثها عن حلول من شأنها أن تخفف من وطأة معاناة الكهرباء، استقصت «قاسيون» آراء عدد من أهالي البلدة وبعض عمال الطوارئ، حيث أن التقاطعات في رؤية الغالبية منهم تفيد بضرورة تغذية الأبنية العشوائية في البلدة اعتماداً على محولات خاصة فيها، من دون الاعتماد على المحولات والشبكات التي تعاني أصلاً من مشاكل في أدائها، إذ من شأن العمل على ذلك أن يخفف من الأعباء الإضافية التي يتم تحميلها للعمال، وتتضرر منها الغالبية الساحقة من المواطنين. كذلك يستلزم التوقف عن منطوق الحلول التجميلية والمؤقتة، ووضع خطة عمل لمعالجة المشكلة من أساسها، والتوقف عن اجترار الحديث الرتيب حول الزيادة المضطرد لأعداد سكان جرمانا، وموجات الزوح إليها، إذ لا تكفي الإشارة إلى أسباب الظاهرة، بل مباشرة العمل للتكيف وفق الظروف التي تمر فيها البلاد عموماً. إلى ذلك، يجب التشديد على ربط عدد العمال الفنيين والآليات اللازمة لعملهم بعدد المشتركين، ما يضع حداً لمعاناة المواطنين ويوقف استنزاف طاقة العمال الموجودين الآن.

حكومات متعاقبة تكرر وعودها.. والمواطن: لا أثق



■ عبد الرزاق دياب

أمراض ليست عابرة؟؟

دائماً يجد المسؤول مبرراً للتقصير، ودائماً هو في الجانب البريء والصحيح، وما يتم الصمت عنه هو الأفضل، وهو الذي يسكن وجدانه فالقضية لم يثرها أحد، والمواطن دائماً ما يغيب صوته إن كان له صوت. المسؤول هنا ليس وزيراً أو محافظاً فقط.. بل العدوى تصل إلى المحاسب الصغير، وشرطي البلدية، وموظف طوارئ الكهرباء، وجابي المياه، ومفتش التأمينات، ومؤشر عدادات الكهرباء والماء، والزبال، والأب والأم في بيتهما...كلنا ن فكر بالعقلية بنفسها التي استوطنتنا عبر عقود من التربية على مراكمة الأخطاء، وخلق مبررات مبدعة لتجميل الفشل، وجعله يتفوق على النجاح في علاج قضايا تبدو صغيرة، ولكنها مع الأيام تنتفخ ككروش الساكتين عن الخطأ، وكروش المستفيدين من مبدأ اللهم أسالك نفسي.

المواطن يفضل النوم في العتمة ولا يكلف خاطره الاتصال بمركز الطوارئ، وموظف الطوارئ يرفع سماعة الهاتف دائماً أو يجري مكالمة طويلة مع «صاحبة»، وهذه الحال ليست ضرباً في التنجيم إنما تحدث في مدينة قطنا، والإثنان متفقان على الرضى، وطول الأزمة جعلهما متفقين على القبول بالأمر الواقع، وهو الإبقاء على الواقع كما هو، المواطن ينام باكراً والموظف المتقاعدس يبرر بأن لديه تعليمات بعدم إجراء الإصلاحات ليلاً، وهذا كذب في مدينة آمنة لا يسيطر عليها سوى هدوء العتمة المثير للذعر.

تنقطع المياه لأكثر من أسبوع ولا أحد يبحث في إمكانية حل يمنع أصحاب الصهاريج من استغلال المواطن، ومدير وحدة المياه الفاشل يعزو الأمر إلى عدم توفر مادة المازوت حينا، وإلى الجليد حينا آخر، والمواطن ليس لديه سوى التصديق ومطاردة الصهاريج والاستمتاع بدفع فاتورة المبررات القاتلة.

إصابات بأمراض مصدرها المياه، وحالات إسهال ومغص لدى كبار والصغار، ووحدة الهلال الأحمر تقول: إن لديها أكثر من 60 إصابة في يومين، وأنها أبلغت مدير وحدة المياه بذلك، ومسؤولو الشأن الصحي لا علم لهم وهذا أفضل، أو أنهم لم يعلموا بالأمر من جهة رسمية، بينما الكارثة هي في الإهمال واللوصية التي أدت إلى هذا الوباء، وأن شخصاً واحداً بيده مفاتيح صانير توزيع المياه، وأن الشبكة التي تضخ المياه سيئة وصدئة، وأنه تم استبدالها بأخرى وفق مشروع عام لريف دمشق كلف مئات الملايين ولم يستفد منه أحد، ولم تعمل الشبكة الجديدة نتيجة أخطاء فنية وإدارية، ومن أجل التعمية على اللصوص.

بالنتيجة هناك من لا يريد أن يعلو صوته من أجل حقه، وهناك من لا يريد أن يسمع؟.

من حق «أبوإبراهيم» ألا يثق بأي تصريح حكومي يتحدث عن حل أزمة المازوت خلال الأسبوع القادم، وهذا يعود كما يهمس: كأنني سمعت هذه الجملة مرات من قبل...ثم يمضي الرجل الستيني إلى حيث يمكن له الحصول على ليرات لتمضية يومه فالغد كما اليوم مجهول وقد يحمل له مفاجآت غير سارة، وعلى الحكومة أن تفعل وتعمل وأن تنوقف عن الوعود وإبر المخدر.

■ عبد الرزاق دياب

الدولار اليوم على عتبة 225 ليرة في السوق السوداء، وهذا يعني أن تجاوز عتبة الـ100 ليرة التي كان من المفترض لها أن تفرمل الدولار، وتعطي مؤشراً على صلابة وجدية في التعامل مع هجمة بهذا الثقل؟.

ما يجري أن الدولارات التي تضخ في السوق كتدخل من البنك المركزي لصالح الليرة لم تعد تؤتي أكلها، والتهليل لهزيمة الدولار ليرات لأيام قليلة لم يعد يطرب أحداً، وصار مفهوماً أن البعض فقط يستفيد من هذه التدخلات، ففي الوقت الذي يقول المركزي بأنه بإمكان المواطن سحب مبالغ معينة من أجل تسهيل عمله من شركات الصرافة تقوم هذه الشركات بتوزيع حصصها الخضراء لبعض المتعاملين معها، ولم تفلح سياسة الإغلاقات في وقف تدهور الضمير لدى هؤلاء!.

تقوم شركات الصرافة ببيع المواطن 200 دولار مشروطة أحياناً بأن يقدم بياناً بدفع فواتير الماء والكهرباء والهاتف أرضي والجوال، ويحلف بالله العظيم أنه لن يستخدمها إلا لأغراض ضيقة في أعلاها «مصروف شخصي»، وفي العلن يخرج البعض بحقائب «سامسونائيت» محشوة.

اعتذارات...حكومية

حسان صفية وزير التموين نفى وتبرا من تصريحاته بشأن استجابة الحكومة لرغبة المواطنين في رفع سعر المازوت والغاز والخبز، وأن ما نقل كان خاطئاً وأن المقصود منه أنه تم الاستجابة لرغبات المواطنين والمنظمات الشعبية في مسألة توحيد سعر مادة المازوت والغاء وجود سعرين، وأن السعر الجديد جاء متماشياً مع أسعار التكلفة.

حتى هذا الاعتذار لا يعيد الثقة لمواطن لا يحميه أحد، وترد أم أحمد على اعتذار الوزير قائلة: هل هذا يجعل المازوت متوفراً، وأنا أقولها رغم فقري

مرة ترتفع فيها أسعار المحروقات، والمدهش أنهم يتقاضون زيادة بنسب مخيفة تصل إلى 70-100% في كل مرة، فتعرفة خط قطنا وفق تسعيرة محافظة ريف دمشق 37 ليرة، وعلى الأرض 120-150 ليرة حسب رضى السائق، ومدير خطه المرتشي.

سائقو التاكسي لا عدادات لديهم تعمل، ولا تعرفه لهم سوى رضاهم وشكواهم الدائمة من الزحمة، وعدم تقدير الراكب لهم، فمن جسر فكتوريا إلى كلية الآداب 300 ليرة سورية، ومن باب مصلى إلى كراج السورية 1500 ليرة.

فواتير مخيفة...ولا كهرباء

خالد ذهب ليدفع فاتورة الكهرباء على اعتبار أنه مواطن صالح فقال له موظف الجبائية: أنها 50000 ليرة سورية يمكن تشريحها، وهذا ما جعله يفقد عقله. من أين أتى هذا المبلغ الكبير، والكهرباء تقن بنظام ساعتين وتنقطع 4 ساعات، ولا يملك في بيته حتى براد فقط تفرزيون وأجهزة إنارة، ولكن الموظف بعد أن سمع روايته قال: ادفع ثم اعترض!.

هذه حال أغلب من ذهبوا لتسديد ما عليهم من ذمم، ووصلت المبالغ إلى 200000 ليرة سورية بسبب أخطاء المؤشرين والحساب الافتراضي والعشوائي لمعدلات الاستهلاك.

ومن ثم تأتي الوعود الحكومية بتخفيض التقنين، ومحاسبة المتخلفين عن الدفع، والإعتداء على الشبكة والسرقات، وهذه الأخيرة هي برعاية موظفي الكهرباء الذين يسهلون السرقات ويتقاضون عنها، ومن يدفع يتم تأمين خط آخر له عند انقطاع خطه في فترة التقنين...هي أحجية؟.

المواطن...لا يثق!!

تتكرر الوعود الحكومية، والتصريحات: بأن لا هم للحكومة إلا تأمين مستلزمات الحياة «الكريمة» للمواطن، فيما هي تستمر في سحب ما تقدمه من دعم زهيد له خلسة وبعد منتصف الليل.

الحكومات فيما يبدو أنها تتكرر ليس في طريقة أدائها فحسب، وفي تعاملها باستهتار مع حاجات الناس الأساسية.. بل حتى في تصريحاتها ولغتها المماثلة...والمواطن من مكانه يدير رأسه لكل ما تقول، ويرى أنها تمر وقتها لتأتي حكومة جديدة تجلده بتصريحات ووعود مشابهة، ووعود صريح بأن لا تكرر وعود سابقتها؟.

نيابة عن الشعب للوزير صفية أمنوا المازوت ونحن نشتره بـ 150 ليرة، فكيف يستطيع التاجر«س» أن يوفر المازوت بـ 200-250 ليرة والحكومة لا تستطيع؟.

مناهة اسمها...الرقابة

مشكلة المازوت تتعدى تأمينه إلى التدخل الحكومي الجاد في إيقاف خلايا الفساد من داخلها أولاً إلى التجار المحتكرين الذي ينتفخون لدى حصول أية أزمة، وهم من لا يريدون لأزمة البلاد أن تنتهي. الوزير صفية يقول بأنه وجه مديريات التجارة الداخلية كافة في مختلف المحافظات ودوائر حماية المستهلك، إلى تشديد الرقابة على الأسواق، ومتابعة حراك الأسعار، ورصد المخالفات وحالات التلاعب كافة ومعالجتها...أما على الأرض فلا وجود لهذه المديريات، وحماية المستهلك وهي ليست أكثر من عبارة واهنة.

ضحك زهير عندما سألته عن حماية المستهلك قال لي: هذه «تبّع» داخني، قلت له: لا هذه للحكومة، قال زهير: هذه لا أعرفها، واسأل أي مواطن عنها سيقول لك بأن التموين وهو الاسم المتداول غير موجود، وباعة الخضار هنا في الريف يبيعون بثلاثة أضعاف السعر عن دمشق، ولديهم أعدائهم التي نعرفها جميعاً، ومع ذلك لا أحد يطبق عليهم التسعيرة، وكل يسعر على هواه.

محمود مواطن سجل على دور المازوت منذ ثلاثة أشهر في قطنا: من يحاسب المخاتير والشرطة التي تنظم التوزيع وموزعي المادة على فسادهم، ومن يستطيع أن يمنع هؤلاء من تفصيل على يدفع أكثر على حساب المواطن الذي لا يستطيع تأمين ثمن 100 لتر لمرة واحدة في الشتاء؟.

النقل...قرارات ورقية

كل ما يصدر عن المحافظات من تسعير تعرفه النقل الداخلية وبين المحافظات يتحكم به السائقون أولاً، ومن يدفعون له في مناطقهم، وهذا ما يحصل في كل

رفضاً لمصادرة الحطب.. اعتصام أمام محافظة طرطوس



اعتصم العشرات من سائقي الشاحنات الزراعية وتجار الحطب المراجي «مصدات رياح» والعمال الذين يعتاشون من هذه المهنة، وكذلك عدد من المزارعين المرخصين لقطع أشجارهم، وعدد من أصحاب المداجن الذين يعتمدون على الحطب من أجل تدفئة أرزاقهم من الدجاج، أمام مبنى محافظة طرطوس، وذلك بتاريخ الاثنين 26/1/2015، احتجاجاً على صدور قرار من محافظ طرطوس بوقف جميع الرخص الزراعية الممنوحة من قبل مديرية الزراعة بشكل أصولي وقانوني.

■ صلاح معنا

واستغرب المعتصمون احتجاز عدد من الشاحنات المحملة بالحطب، ثم الإفراج عنها لاحقاً بدون حملتها، وبدون أي مبرر قانوني لهذا الإجراء.. «قاسيون» حاضرة في ذلك المكان، التقت العديد من المعتصمين الذين شرحوا سبب احتجاجهم على القرار الظالم بحقهم، خاصة أننا في عز الشتاء القارس.

السائق، م.ب. صاحب شاحنة: زراعية لنقل الأخشاب قال: «لقد كانت سيارتي من بين السيارات التي تم حجزها، ولم أعرف ما هو سبب لذلك فتحن لدينا الرخص الممنوحة أصولاً من مديرية زراعة طرطوس، ولقد تم توقيف عدد من السيارات الأخرى جرى لاحقاً الإفراج عنها لكن بدون حملتها.. نطالب بإلغاء هذا القرار، فأنا أعتاش من هذه السيارة وأعيل أسرتي».

فريد دبس، تاجر حطب قال لقاسيون غاضباً: «نشتم رائحة الفساد من هذا القرار الشفهي الصادر، رغم تأكيد مديرية زراعة طرطوس بأنه لم يصدر أي قرار من قبلها بوقف العمل بهذه الرخص الممنوحة أصولاً». وأضاف: «أن السيارات التي احتجزت هي ذات الأرقام تابعة لمرور حلب ومرور طرطوس و اللاذقية». ويتساءل التاجر: «كيف يحجزون

استغرب المعتصمين احتجاز عدد من الشاحنات المحملة بالحطب، ثم الافراج عنها لاحقاً دون حملتها، وبدون أي مبرر قانوني لهذا الإجراء.

عن مديرية الزراعة لقطع أشجار حراجية «مصدات رياح» مثل السرو والكزبرينا والكيينا، يقول أحدهم: إن هذا القرار ظالم «خاصة أننا بحاجة للمال بعد العاصفة الهوجاء «زينة» التي خربت بيوتنا، فكيف سنحصل على دعم مادي يعيل أولادنا بعد الخسائر الكبيرة التي منيت بها منطقتنا بعد الموجة الثلجية التي دمرت أرزاقنا».

إن هذه المظاهر التي نشاهدها يومياً هي جزء يسير من المشاكل المتركمة التي أحدثتها الأزمة الطاحنة في هذا البلد، فالغالبية الساحقة من شعبنا أصبحت يترنح تحت ضرباتها التي تضرب كل الفئات الاجتماعية وكل مرافق الحياة بدون استثناء!!

الوحيد لرزقنا، وإننا نعمل بها منذ أكثر من عشر سنوات. وإذا توقفنا عن العمل فستجوع أولادنا الذين يعيشون من هذه المهنة». من جهة أخرى، يلفت المواطن ع.ع، صاحب إحدى المداجن في المحافظة، عن سبب مشاركته في الاعتصام: «إننا نعتمد على الحطب كملجأ أخير لإنقاذ أرزاقنا من صيصان الدجاج، فلا يوجد مازوت ولا يوجد فحم حجري، وإذا استمر هذا القرار فلا شك ستكون كارثة علينا وسنخسر أرزاقنا، خاصة أننا في عز موسم الشتاء القارس».

ورغم وجود رخص للمزارعين، غازي كميل وعماد مرعي ومحمود يوسف، صادرة

على حمولتنا ويتركون الكثير من اللصوص الذين نهبوا الغابات».

تاجر آخر استنكر في حديث مع «قاسيون»: «كيف يتم إطلاق سراح السيارات المحتجزة على أساس التمييز بين السيارات؟ فهناك سيارات تابعة لإحدى المحافظات تم مصادرة حمولتها وسيارات أخرى تم إخراجها بدون مصادرة حمولتها. فلماذا التمييز تبعاً للمحسوبيات؟ إننا بصدد هذا القرار سنخسر الملايين، لأننا دفعنا للمزارعين أصحاب هذه الأشجار ثمنها وقطعنا الرخصة أصولاً. ولكن تم توقيفها بدون أي مبرر..!». بدوره يطالب عامل الحطب، ج.س: «بالغاء هذا القرار فوراً، لأن هذه المهنة هي المصدر



لقاء «الإرادة الشعبية»

وحزب «الديمقراطية للشعوب»

■ قاسيون

التقى في دمشق وفد من قيادة حزب الإرادة الشعبية مع وفد من قيادة حزب الديمقراطية للشعوب في تركيا، وذلك بتاريخ الاثنين 26-1-2015. تناول الرفاق الآراء حول الأوضاع الإقليمية وخصوصاً في تركيا، وسورية، وخطورة الدور التركي في الأزمة السورية من خلال دعم قوى الإرهاب والتدخل في الشأن السوري بأشكال مختلفة، وخلص الطرفان على أن الحل السياسي هو السبيل الوحيد للخروج من الأزمة السورية، وضرورة تعزيز العلاقات الثنائية بين الحزبين. وجميع القوى الثورية في المنطقة.

ضم وفد حزب الديمقراطية كل من الرفيق بركات قار، والرفيقة تولاي هايتم أوغلو، ومن قيادة حزب الإرادة الشعبية الرفاق: عادل اللحام، وجمال الدين عبدي، وإيمان النياب، وعصام حوج، وحمدالله ابراهيم. يذكر أن حزب الديمقراطية للشعوب في تركيا يتكون من أكثر من (30) حزب ونيار يساري تركي وكرد، منها حزب إعادة تأسيس الاشتراكية.



قوى الإرهاب.. الهاون مجدداً!!

■ قاسيون

شهدت أحياء عديدة في مدينة دمشق سقوط قذائف الهاون راح ضحيتها عدد من الضحايا أغلبهم من المدنيين بين قاتل وجريح وحسب ما وردت وسائل الإعلام، وروايات شهود عيان فإن هذه القذائف سقطت على أحياء «مزة 86، العباسيين، وباب توما، وجرمانا، وعلى مكتبة الأسد، ودار الأوبرا، والمدينة الجامعية، والمزرعة..» وغيرها، هذا وكان قائد ما يسمى «جيش الإسلام» الإرهابي، الذي يسيطر على مناطق في ريف دمشق، قد هدد بقصف دمشق بقذائف الهاون اعتباراً

من صباح يوم الأحد الواقع في 25/1/2015.

ويرى العديد من المتابعين للأزمة السورية إن ما تشهده دمشق من تساقط قذائف صاروخية، وما شهدته مناطق سورية أخرى من توتر خلال الأيام الماضية إنما تندرج في إطار رفع منسوب التوتر، والتشويش على الاجتماعات التشاورية بين وفد النظام وقوى المعارضة السورية في العاصمة الروسية موسكو التي عُقدت يوم الإثنين 26/01/2015، والتي يؤمل منها أن تكون الخطوة الأولى لإعادة الاعتبار للحل السياسي في الأزمة الطاحنة التي تشهدها سورية، وإمكانية إحياء مؤتمر جنيف...

عين العرب «كوباني» محترقة

وفي بلدة عين العرب الحدودية تمكنت قوى المقاومة الشعبية في بلدة عين العرب الحدودية بمحافظة حلب، من طرد تنظيم داعش الإرهابي من المدينة، وتحرير العديد من القرى على أطراف المدينة، وذلك بعض تعرضها لحصار ومحاولات استباحة واحتلال للمدينة أبدى المقاومون نساءً ورجالاً بطولة باتت مضرب مثل ونموذجاً في مقاومة قوى الإرهاب والتكفير، هذا وتواصل قوات الحماية الكردية والمقاومة الشعبية تقديمها ملحقاً المزيد من الخسائر بمرتزقة ما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية»

ماذا عن حصة الغاز.. من دعم المحروقات في الموازنة؟!



بينت فاسيون في عددها الماضي (690) أن الدعم الذي تدعيه الحكومة للمحروقات في عام 2015 بات قيد الشك، فقد تبين أن نسبة دعم المازوت التي قاربت الـ 46% في عام 2014، التفت كليا في الـ 2015 بل ستحقق الحكومة في هذا العام فوائض من بيع المازوت قدرتها فاسيون بـ 24% من سعر التكلفة، فكلقة سعر الليتر المقدرة في هذا العام بلغت «101» ليرة تقريبا بينما سيكون سعر المبيع «125» ليرة في السوق الرسمية، وهو ما يعني أن حديث الحكومة عن أي دعم للمازوت في الـ 2015 غير دقيق، وهو ما فتح باب التساؤلات حول رقم دعم المحروقات في موازنة هذا العام والتي تقول الحكومة أنه بلغ رقما قياسيا عند «338» مليار ليرة.

■ محرر الشؤون الاقتصادية

في هذه المقالة سنقوم باحتساب تكاليف مادة الغاز المنزلي وفق الأسعار العالمية ومقارنتها مع سعر البيع في السوق السورية لتبين ما إذا كان دعم المادة مازال موجوداً أم أنها صارت تؤمن فوائض كمادة المازوت.

وفقاً للجدول الموضح أدناه يتبين أن تكلفة جرة الغاز ستخضع في هذا العام بمعدل 54% عن العام الفائت، بينما ارتفع سعر بيعها في السوق السورية بمعدل 50%، وأن سعر البيع هذا الذي رفعتة الحكومة مؤخراً قد

يعود على خزانة الدولة بحوالي 55 مليار ليرة فيما لو اعتمدنا رقم استهلاك للغاز «67» مليون جرة لهذا العام. إن الأرقام السابقة تفيد بأن الغاز المنزلي في سورية لم يعد مدعوماً طالما ظلت الأسعار الدولية وسعر صرف الليرة عند الحدود المحسوبة، وإذا علمنا أن دعم المحروقات يعود للمواد الثلاث الغاز والمازوت والفيول الذي رفعت أسعاره هو الآخر بمعدل 70%، فإننا نستطيع أن نقول أن دعم المحروقات بات نسبياً منسياً، وأن على الحكومة توضيح الملابسات حول الأرقام الواردة عن دعم المحروقات في موازنة العام الحالي.

● هوامش:

1. تم احتساب السعر العالمي بناء على وسطي أسعار مادة الغاز في أشهر الشتاء شهر 12/2014 وشهري 2/2015، وقدرت أسعار شهر 2 على أنها مساوية لأسعار شهر 12/2014 وذلك من باب الافتراض، كما تم تعديلها وفق سعر صرف المصرف المركزي البالغ 184 ليرة/\$ حتى منتصف شهر 1/2015.
2. تم احتساب أجور النقل والتأمين بمعدل 10% من سعر التكلفة وذلك بناء على تقديرات سابقة.
3. تم احتساب سعر الجرة على أساس كمية الغاز 12 كغ، رغم تقديرات بعض الباعة بأن الجرة لا تحوي حالياً أكثر من 8 إلى 9 كغ. كما تم إهمال تكلفة الاسطوانة المعدنية كون جزء من التكاليف الثابتة التي لا تمثل شيئاً مهماً من التكلفة.

العام	السعر العالمي للليتر 1	سعر الليتر بعد إضافة مصاريف النقل والتأمين 2	تكلفة جرة الغاز «12» كغ=24 ليتر 3	سعر البيع في السوق السورية	حجم الدعم	نسبة الدعم
2012	22,13 ليرة	24,34 ليرة	584 ليرة	400 ليرة	184 ليرة	32%
2013	23,98 ليرة	26,37 ليرة	633 ليرة	750 ليرة	117- ليرة	18%- «فائض»
2014	55,44 ليرة	60,98 ليرة	1464 ليرة	1000 ليرة	464 ليرة	32%
2015	25,76 ليرة	28,33 ليرة	680 ليرة	1500 ليرة	820- ليرة	121%- «فائض»

تنويه:

ورد في العدد الماضي لفاسيون ضمن مقالة «المازوت والغاز: 72% من أجور السوريين.. 5% في الدول المجاورة» خطأ شكلي في عملية احتساب نسبة حصة الغاز والمازوت من الحد الأدنى للأجور في لبنان. حيث ورد تحت بند سعر الليتر في لبنان أنه: 15600 ليرة لبناني وأن تكلفة 200 ليتر مازوت تعادل 780 ل.ل. وعلى ذلك فإن نسبة الغاز والمازوت تعادل 2,27% من مجموع الحد الأدنى للأجور في ثلاثة أشهر والبالغة 2025000 ل.ل. وتصحيحاً للمعلومات نورد أن: سعر ليتر المازوت في لبنان 780 ل.ل. تكلفة 20 ليتر هي: 156000 ل.ل. تكلفة ثلاث اسطوانات غاز هي: 61800 ل.ل. مجموع تكاليف المازوت والغاز هي: 217800 ل.ل. نسبتها من مجموع الحد الأدنى للأجور: 11%



الأرباح Vs الأجور وضرورات حسم المعركة!

يكثُر الحديث مؤخراً عن السياسات التي تتبعها الحكومة وأسبابها ودوافعها، ولقد كانت الحكومة دوماً ومن مطلع عقد الألفية الجديدة تتنذر في كل تحول ليبرالي بحجة نقص الموارد. لكن تتبّع مسارات التحول الليبرالي إلى الرأسمالية الطفيلية في الاقتصاد السوري يدل على أن ذرائع الحكومة ليست إلا مجرد ترهات، فتحويلات النظام الاقتصادي الاجتماعي إلى الرسالة والتي يمثل واضعو السياسات مصلحتها عملياً يدفعون الأمور باتجاهات واضحة لكل من عرف شيئاً ما عن الاقتصاد السياسي.

معن خالد
إن هدف أي رأسمال في العالم سواء في نيويورك أم في الصين أم أنغولا أو في سورية هو «تعظيم الربح»، ومن هنا لا يمكن خروج الاقتصاد السوري المترسمل بشكل تدريجي منذ عقود عن هذا الهدف.

لقد كانت مهمة واضعي السياسات في سورية منذ مطلع الألفية الجديدة هي تذليل كل العقبات الاقتصادية أمام ربح قوى رأس المال فقد حسموا العلاقة الاقتصادية «الأرباح Vs الأجور» أي «الأرباح مقابل الأجور» بالانحياز لمصلحة الأرباح، وعلى هذا صبت كل السياسات الاقتصادية في العقد الماضي كل اهتمامها لتخفيف التكاليف على رأس المال السوري للسماح لأرباحه بالانتعاش للحد الأقصى.

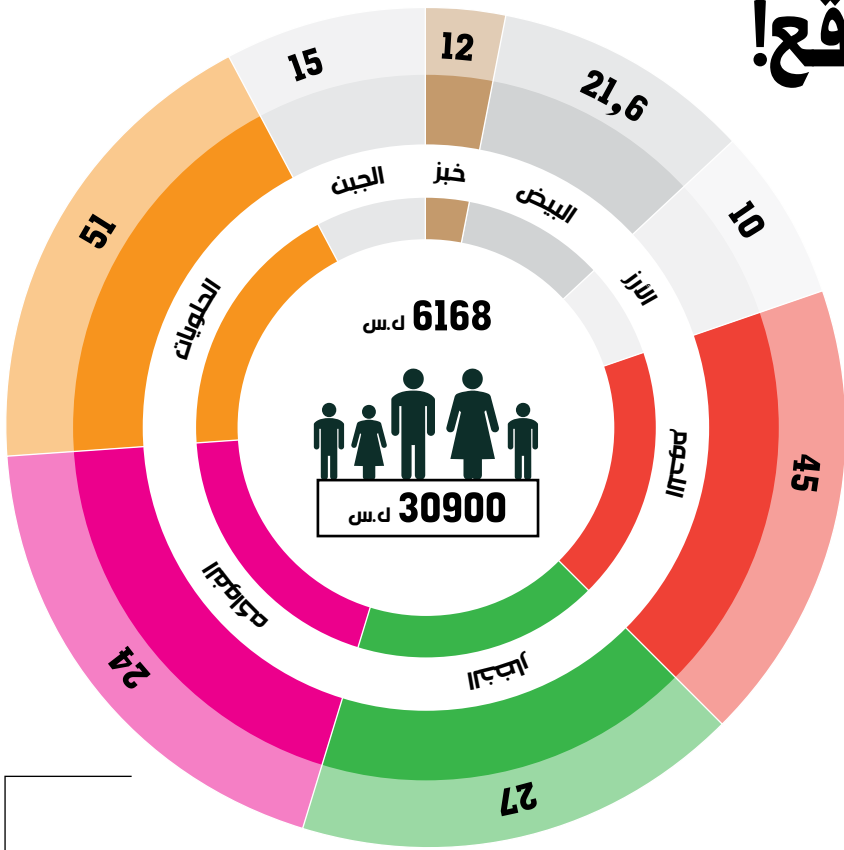
ومن المعلوم أن الأرباح ترتفع كلما انخفضت نسبة الأجور وذلك وفق ما يسمى بالتوزيع الأولي في الناتج المحلي الإجمالي، ومن هنا صيغت وجاءت معظم سياسات وقوانين الفترة الماضية، من قانون العمل الذي يسحب العديد من حقوق العمال في التعويض والتأمين، وصولاً إلى تثبيت الأجور عند الحدود الدنيا التي تسمح لرأس المال بالتحكم بعرض قوة العمل من جهة وتخفيض تكاليف أي استثمار من جهة أخرى.

لقد جاء إلغاء الدعم بناء على هذه السياسة، وليس كما تقول الحكومة بسبب التهريب أو بسبب صعوبة تأمين المادة أو نقص العرض، بل لأن الدعم الاجتماعي هو عبارة عن أجور عينية تدعم وزن الطبقة العاملة الاقتصادي والسياسي. وهنا لا نلغي دور عوامل الأزمة التي تتنذر فيها الحكومة لرفع الدعم، إلا أن كل ذلك ليس إلا مجرد ذرائع استفاد واضعو السياسات منها لتنفيذ ما قد يبتوّه.

إن إلغاء الدعم عن المحروقات يتيح فرصة استثمارية لرأس المال الباحث عن الربح من خلال دخوله على خط استيراد وتوزيع المواد المدعومة فيما لو حررت أسعارها. وإن العلاقة العضوية بين الأرباح والأجور ينبغي أن تختل بشكل مستمر لمصلحة زيادة الأرباح وانخفاض أجور حتى يستمر رأس المال بالاستثمار في الاقتصاد السوري وإلا فإنه سيضطر للمغادرة. وعلى ذلك لا تكتفي السياسات بالتحكم بالتوزيع الأولي بين الأرباح والأجور، بل تزيد على ذلك إعطاء الربح هوامش أكبر من خلال إعفائه من الضرائب بشكل مستمر كي يستطيع تكوين تراكمه الرأسمالي بأسرع ما يمكن.

إن جملة السياسات التي وضعت ونفذت خلال الفترة الماضية لم تعد تمثل إلا مصالح قوى رأس المال الطفيلية التي وجدت في الأزمة خير توقيت لانتعاشها فأعادت توزيع الثروة في البلاد لصالحها وبشكل أكثر إجحافاً بحق الفقراء من السابق.

68 ألف ل.س شهرياً تحتاجها الأسرة السورية.. لانتشالها من الفقر المدقع!



ارتفاعات الأسعار التي تنوال في الظروف الحالية، تعتبر واحدة من أثقل الأعباء التي تراكمت خلال الأزمة على من تبقى من السوريين داخل البلاد، وفي المناطق الآمنة نسبياً. هذه الأسر التي أصبحت تقدر وسطياً بحوالي 3 مليون أسرة، وحوالي 15 مليون سوري بعد التصريحات حول نزوح 5 مليون سوري إلى الدول المجاورة، وحوالي 2 مليون ممن «هاجروا طوعاً»!

إلى وصول نسبة الفقر بين السوريين إلى 90%، والمقارنات المنطقية بناء على الأجور والأسعار المحلية، تجعل هذه النسبة قريبة إلى الواقع.. «فاسيون» تجري تقديراً للفقر المدقع، المحدد بالحاجات الأكثر ضرورة، وذلك بمناسبة افتتاح الحكومة للعام الجديد، بموجة ارتفاعات الأسعار التي ستؤدي إلى ارتفاع كبير في تكاليف معيشة السوريين اليومية، والأرقام توضح أن مجمل الأسر السورية التي يعيلها أصحاب الأجور، بأجورهم الوسطية البالغة 20 ألف ل.س، يعيشون واقعاً شديد القسوة من التقشف القسري، الذي لا ينتج عن الحرب فقط، بل عن دور منتهزها من حينان السوق المستفيدين من السياسات الحكومية المتوافقة مع مصالحهم.

هذه الأسر الموجودة داخل البلاد اليوم واقعة في دوامة التوفيق الصعب بين الأجور المثبتة عند مستويات متدنية، مقابل الأسعار المحررة والمنفلتة من عقابها. هذين المعطين أي الأجور والأسعار يحددان واقع الفقر بالمعنى الأولي له، المرتبط بالقدرة على دفع ثمن الحاجات الضرورية. التصريحات الدولية أشارت

خط الفقر المطلق الجديد:

68 ألف ليرة سورية!

سورية 2015:

30 ألف ليرة الحد الضروري

للغذاء الشهري ل 5 أشخاص!

يحتاج معيل الأسرة السورية إلى ما يزيد عن 10 آلاف ل.س زائدة عن دخله المتوسط، ليقيم الغذاء الضروري فقط لكل فرد من أسرته، وهو الذي كان يعيل قبل الأزمة خمسة أشخاص بأجره وفق الإحصائيات الرسمية، وأصبح يعيل اليوم أكثر من 6 أشخاص في ظروف الأزمة. فمبلغ 30900 ل.س، هو الحد الشهري الذي تحتاجه الأسرة السورية المكونة من 5 أشخاص الموجودة داخل سورية، في المناطق الآمنة نسبياً، كالعاصمة دمشق، لتؤمن لكل فرد من أفرادها الغذاء الضروري المقدر بـ 2400 حريرة يومياً موزعة بين المكونات الغذائية الرئيسية..

تكاليف الغذاء الضروري لفرد في شتاء 2015
حاجة الفرد اليومية الضروري من الغذاء حوالي 2400 حريرة:

1275 حريرة: 12 ل.س الخبز 500 غ

75 حريرة: 21,6 ل.س البيض 50 غ

108 حريرة: 15 ل.س الجبن 25 غ

200 حريرة: 45 ل.س اللحوم «فروج» 75 غ

65 حريرة: 27 ل.س الخضار 250 غ

60 حريرة: 24 ل.س الفواكه 200 غ

400 حريرة: 51 ل.س الحلويات 112 غ

280 حريرة: 10 ل.س الأرز 70 غ

بالاعتماد على بيانات مؤتمر الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية «المؤتمر الوطني للإبداع والاعتماد على الذات».

كلفة السلة الغذائية للفرد شهرياً: 6168 ل.س

لكامل الأسرة المكونة من 5 أشخاص خلال شهر: 30900 ل.س تقريباً

13% ارتفاع خلال 8 أشهر

السلة الغذائية المذكورة كانت تكلفتها منذ ثمانية أشهر، أي في شهر 5-2014: 27390 ل.س. أي أنها ارتفعت مع بدايات عام 2015 بمقدار 13%.

والمواد التي ارتفعت بشكل رئيسي هي: الفروج- البيض- الخبز- الحلويات. بينما تنخفض أسعار خضار الشتاء عن خضار الشهر الخامس، وكذلك الأمر بالنسبة للفواكه التي تتركز شتاء في الحمضيات والتفاح.

لذلك فإن احتساب خط الفقر المطلق مجدداً يصبح ضرورة الآن، وتحديد أن أسعار المازوت ارتفعت بنسبة 108%، بين شهري 5-2014 و 1-2015 من 60 ل.س/ للتر إلى 125 ل.س، ما يؤدي إلى رفع المستوى العام للأسعار بنسبة 43% على أساس المعادلة الموضوعية بناء على معطيات الاقتصاد السوري قبل الأزمة، وبالتالي تحتاج إلى مراجعة بناء على الظروف الحالية، قد تؤدي إلى زيادة تأثير المازوت على المستوى العام للأسعار.

كان آخرها رفع أسعار 4 مواد من ضمنها الخبز- المازوت- والغاز المنزلي، بالإضافة إلى الفول في العام الحالي، أدت إلى ارتفاع هام في تكاليف الإنفاق على الحاجات الضرورية الست. وتحديد أن تغيرات أسعار المازوت تؤثر مباشرة على نفقات النقل، وتؤثر بشكل غير مباشر على المستوى العام للأسعار إجمالاً وفق معادلة محسوبة مسبقاً ومعتمدة أكاديمياً في سورية، وتفيد المعادلة بأن ارتفاع المازوت بنسبة 1% يؤدي إلى ارتفاع المستوى العام للأسعار بنسبة 0,4%.

يتحدد الفقر المدقع، أو الفقر المطلق، بحسب معيار الأمم المتحدة النظري، بقدرة الدخل على تأمين 6 حاجات ضرورية هي الغذاء، المسكن، النقل، الملابس، الصحة، التعليم. فاسيون قدرت متطلبات الإنفاق على هذه الحاجات الضرورية في سورية خلال الأزمة، وكانت النتيجة في شهر 5-2014، بأن الأسرة السورية المكونة من 5 أشخاص تحتاج إلى مبلغ 52000 ل.س شهرياً، لتخرج من الفقر المطلق.

ارتفاعات الأسعار المستمرة في 2014، والتي

حد الفقر المطلق لأسرة سورية من 5 أشخاص في بداية 2015			
الحاجة	التكلفة ل.س	ملاحظات	
الغذاء	30900	محددة بالغذاء الضروري وفق السرعات الحرارية الضرورية «2400 حريرة للشخص يومياً»	
المسكن	17900	تم افتراض ارتفاع مكون السكن بمقدار 43,2% أي بمقدار 5400 ليرة، عن الحد الموضوع في شهر 5 والبالغ 12500 ل.س لأجرة منزل صغير في الضواحي، أو غرفة في مركز المدينة- دمشق نموذجاً.	
النقل	13500	تكاليف النقل لخمسة أشخاص يتحرك ثلاثة منهم فقط بشكل يومي بتكاليف 75 ل.س في شهر 5-2014، ارتفعت بمعدل ارتفاع سعر المازوت منذ ذلك الحين أي تضاعفت لتصل إلى 150 ل.س يومياً للشخص.	
الملابس	2500	محسوبة على أساس شراء كل فرد من الأسرة خلال العام لقطعة لباس شتوية، وأخرى صيفية، وحذاء بسعر الحد الأدنى لكل قطعة منها، 2000 ل.س. «3x2000 قطع» 5x أفراد الأسرة= 30000 ل.س. ليصبح إجمالي الحاجة الدنيا للأسرة للإنفاق على الملابس سنوياً: 30 ألف ل.س موزعة على 12 شهر.	
التعليم	1860	محسوبة على أساس تكاليف بداية العام الدراسي في 2014 بالحدود الدنيا فقط موزعة على أشهر العام، ومرتفعة بنسبة تأثير ارتفاعات أسعار المازوت على مستوى الأسعار العام 43,2%.	
الصحة	1500	بمتوسط معاينة شهرية واحدة وأدوية، لأحد أفراد الأسرة. مع عدم احتساب الحالات الإسعافية والأمراض المزمنة، والأدوية المستمرة.	
المجموع	68160	الأسرة السورية المكونة من خمسة أشخاص وتحصل على دخل شهري أقل من 68160 ل.س تعتبر من الأسر الفقيرة فقراً مطلقاً لأنها غير قادرة على تغطية حاجاتها الست الرئيسية	

من 39 مليار وصولاً إلى 185 مليار.. تقديرات أرباح محروقات 2015!



تغيير سياسة قطاع المشتقات النفطية.. أسئلة مشروعة

● ما هي المبررات التي تدفع الحكومة في ظروف الأزمة، لتغيير السياسة الاقتصادية إلى المستوى الذي ينقل قطاع المحروقات من قطاع مدعوم إلى قطاع ربح، لا تعود أرباحه على المال العام الحكومي فقط، بل تتال السوق حصة منه، بعد السماح لها باستيراد المحروقات؟

● إذا ما كانت سياسة تخفيض الإنفاق، وتعبئة الموارد هي الهدف من رفع الدعم عن قطاع المحروقات، ألا يجب التساؤل ما هو الهدف من تعبئة الموارد؟ أي على ماذا ستنفق هذه الموارد؟ وتحديداً إذا ما كانت السياسات التي تمارسها الحكومة تتناقض مع الأهداف الرئيسية التي يجب أن تضعها الحكومة في ظروف الحرب، وفي مقدمتها مواجهة ظاهرة الفقر التي أصبحت سمة أصحاب الأجور السوريين، يليها حماية قيمة الليرة السورية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقيمة الليرة السورية التي يفقدها ارتفاع مستويات الأسعار الكثير من قيمتها الفعلية؟

● أين سيتم صرف المبالغ المرصودة في موازنة 2015 لدعم المحروقات وهي البالغة 338 مليار ل.س؟ ألا يجب أن تعود هذه المبالغ التي كانت تدعم الأجور عن طريقها تخفيضها لمستويات الأسعار، لدعم الأجور؟!

● ألا يستطيع أصحاب القرار السياسي في الاقتصاد السوري، أن يجدوا طريقهم إلى الأموال المتركة لدى كبار السوق السوداء في قطاع المحروقات، والذين كانوا يحصلون في عام 2005 قبل الحرب وفي ظروف الاستقرار على ربع المستوردات من المحروقات، بحسب دراسة «التقرير الوطني الاستشرافي سورية 2025»، والذين تبلغ حصتهم في عام 2014 مقدار 95 مليار ل.س من إيرادات المبيعات، إذا ما افترضنا بقاءهم عند نسبة الربح ذاتها، مع أن الافتراض يجب أن يكون ارتفاع كبير في حصة السوق السوداء في ظروف الفوضى ونقص المواد خلال الأزمة؟

● الحكومة التي تتذرع بأن إجراءات رفع أسعار المحروقات إلى المستوى العالمي سوف تؤدي إلى إلغاء السوق السوداء لتهديب المحروقات خارجياً أو داخلياً، ألا تستطيع أن تستنتج بأن السوق السوداء التي كانت تجني عشرات المليارات بطريقة غير مشروعة، تستطيع أن تنقل نشاطها اليوم إلى الاستيراد النظامي للمحروقات الذي يحقق عشرات المليارات أيضاً، بالحد الأدنى، والتحكم بالأسعار ورفعها بشكل مشروع؟!

عشتار محمود

يبرز رقم الدعم الاجتماعي في موازنة عام 2015، رقماً ضخماً بالقياس إلى جملة أرقام الإنفاق على التعليم والصحة ومنشآت القطاع العام الاقتصادية، وعلى الزراعة وغيرها من مجالات الإنفاق التي أخذت السمة التشفيفية، كتعبير عن سياسة الحكومة في تخفيض النفقات.

يبلغ رقم الدعم الاجتماعي في 2015 مقدار 983,5 مليار ل.س، ليشكل أكثر من 63% من مجمل الإنفاق الحكومي. وبحسب الحكومة فإن دعم المشتقات النفطية في عام 2015 سيكلفها 338 مليار ل.س. ليحسب الرقم المذكور عن رقم الخسائر الحكومية الناجمة عن المبالغ التي ستفقدها الحكومة على اعتبار أنها تباع السوريين بأسعار أقل مما تتكلفه لشراء المشتقات النفطية في الظروف الحالية.

تم رفع سعر المازوت والبنزين إلى أعلى من السعر العالمي حالياً، وارتفع سعر أسطوانة الغاز، وكذلك الفيوول الذي رُفع بأعلى نسبة بلغت 70%. وبناء عليه تغيرت كل معطيات عملية دعم قطاع المشتقات النفطية في سورية، والذي يتبين أنه في عام 2015 سينتقل إلى مصدر ربح لكل من سيقوم بتوزيع المحروقات أي الحكومة وكبار قوى السوق التي ستشاركها التوزيع والاستيراد اعتباراً من عام 2015 بعد السماح للقطاع الخاص بالاستيراد والتوزيع. هذه العملية التي كانت محصورة بجهز الدولة السورية خلال عقود طويلة، وكانت تشاركه السوق السوداء بنسب وصلت في عام 2005 إلى ربع قيمة المستوردات الإجمالية من المحروقات، وما يعادل نسبة 2,1% من الناتج بحسب دراسة «سورية 2025».

تقدير أرباح العام القادم

كم ستبلغ أرباح عمليات توزيع المحروقات في العام القادم، إذا ما استندنا إلى أرقام مبيعات ومشتريات المحروقات في عام 2014 التي صرح عنها وزير النفط سلمان العباس بتاريخ 27-1-2015 في جلسة لتتبع الخطط الإنتاجية لمؤسسات وزارة النفط؟.

صرّح الوزير بأن مشتريات شركة «محروقات» من المشتقات النفطية في عام 2014 - وهي الموزع الشرعي الوحيد سابقاً - بلغت: 470,8 مليار ل.س، أما مبيعاتها فقد بلغت: 379,5 مليار ل.س.

562 مليار ل.س مبيعات 2015

بفرض أن الكميات الموزعة من محروقات في عام 2015 ستتساوى مع الكميات الموزعة في عام 2014، فإن قيمة المبيعات ستزداد بمقدار 182 مليار ل.س، محسوبة على أساس وسطي ارتفاع أسعار المحروقات الأخير، الذي بلغ 48% ناتج عن «ارتفاع المازوت بنسبة 56%، الفيوول 70%، الغاز 36%، البنزين 30%» لتقدر قيمة إيرادات مبيعات المحروقات في العام القادم وفق التالي: 379,5 مليار ل.س قيمة مبيعات 2014 + الزيادة البالغة 182 مليار ل.س = 562 مليار ل.س تقريباً.

وبالطبع فإن هذا القياس يفترض أن مستويات الأسعار الحالية ستبقى على ما هي عليه خلال العام القادم، بينما هي ستتغير منطقياً وفق تغيرات التكلفة العالمية، وتحديداً المبيعات التي سيحصلها القطاع الخاص، الذي لن يلتزم بالتسعيرة الحكومية إلا في حال استمرت أسعار النفط بالانخفاض!.

المشتريات واحتمالاتها..

إن المشتريات ترتبط بتغيرات سعر النفط العالمي، التي تشهد هبوطاً منذ أكثر من ثلاثة أشهر، إلا أن هذا الهبوط قد لا يستمر طوال عام 2015، وقد ترتفع أسعار النفط في مراحل لاحقة. لذلك فإننا سنضع فرضيات لتكاليف المشتريات انطلاقاً من تكاليف مشتريات شركة محروقات في عام 2014 والتي بلغت بحسب تصريح وزير النفط 470,8 مليار ل.س.

● الافتراض الأول بأن قيمة المشتريات خلال عام 2015 لن تتغير بافتراض ثبات نسبي في سعر الصرف، وارتفاعات لاحقة في أسعار النفط، تعود بالسعر إلى المستويات المتوسطة لعام 2014.

91 مليار ل.س هو ماسيبغله ربح المحروقات كفارق بين مبيعات 2015 المتوقعة البالغة 562 مليار ل.س، وبين قيمة المشتريات التي نفترض أنها لن تتغير 470,8 مليار ل.س.

● الافتراض الثاني قائم على انخفاض قيمة المشتريات في 2015 بمقدار 20% وهي نسبة انخفاض سعر النفط العالمي معدلاً بسعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، خلال ثلاثة أشهر ونصف سابقة، لتتخفص قيمة مشتريات 2015 بمقدار 94 مليار ل.س، وتبلغ 377 مليار ل.س تقريباً عوضاً عن 470,8 مليار في 2014.

185 مليار ل.س سيبلغ ربح المحروقات كفارق بين مبيعات 2015 المتوقعة 562 مليار ل.س، وبين قيمة المشتريات بافتراض انخفاضها بنسبة 20% بناء على انخفاض أسعار النفط.

● الافتراض الثالث قائم على اعتبار أن أسعار النفط عادت إلى مستويات عام 2013، وقيمة المشتريات الحكومية من المشتقات النفطية ارتفعت إلى مستويات 2013 المعلن عنها من قبل وزير النفط أيضاً والبالغة 523,3 مليار ل.س.

39 مليار ل.س الربح كفارق بين مبيعات 2015 المتوقعة 562 مليار ل.س، وبين قيمة المشتريات بافتراض أنها مرتفعة بمقدار مستويات 2013 والتي بلغت 523 مليار ل.س.

أرباح قطاع توزيع المشتقات النفطية ستبلغ في عام 2015 عشرات المليارات الليرات السورية، بعد تحرير ورفع الأسعار، وقد تصل إلى ما يفوق مئة مليار ل.س إذا ما استمرت أسعار النفط العالمية بالانخفاض.

حكومة الأزمة بذريعة تخفيض النفقات، وزيادة الإيرادات العامة المترجمة، ترمي وراءها تاريخاً طويلاً من سياسة دعم المشتقات النفطية في سورية، السياسة التي ساهمت في بقاء مستويات الأسعار في سورية الأخفض، وبالتالي مستويات المعيشة في حدود مقبولة بالقياس إلى الأجور المثبتة عند مستويات منخفضة جداً. والمفارقة أن الحكومة لن تكون الطرف الوحيد المستفيد من أرباح قطاع توزيع المشتقات النفطية المتوقعة، بل سيشاركها القطاع الخاص بشكل مشروع، وهو الذي كان يشاركها سابقاً بشكل غير مشروع عن طريق السوق السوداء!.

زائد ناقص

التجار شركاء للحكومة.. بس «اطمننوا»!

أكد رئيس مجلس الوزراء الدكتور وائل الحلقي أن اتحاد غرف التجارة هو الرافعة الأساسية للاقتصاد الوطني والداعم الحقيقي والمشارك مع الحكومة في رسم السياسات الاقتصادية. هذا وطمانتنا الحكومة بوجود ناقلات نفط جديدة ستؤدي إلى انفراج كبير وتدرجي في توفير المشتقات النفطية، وبأن إجراءات رادعة ومشددة سوف تتخذ بحق كل من يحاول تعميم ظاهرة السوق السوداء، وخلال جلسة الاثنين الماضي وجه رئيس الوزراء إلى متابعة رصد هموم المواطن والتحديات المعيشية والخدمية التي يواجهها بهدف تذليلها وتعزيز مقومات صموده.

زيادة ملحوظة!

أكد المدير التنفيذي لشركة محطة الحاويات الدولية مازن نصير لإحدى الصحف المحلية أن إنتاجية عام 2014 ارتفعت بزيادة ملحوظة بنسبة تصل إلى 31,07% عن إنتاجية العام السابق، وهو مؤشر جيد على تعافي حركة التجارة من وإلى سورية رغم الظروف الراهنة والعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها. وكشف نصير عن أن حصة الشركة العامة لمرفأ اللاذقية الصافية من إيرادات محطة الحاويات الدولية خلال عام 2014، قد بلغت نحو 5,2 مليارات ليرة، منها بالقطع الأجنبي ما نسبته نحو 20%.

خيبة أمل كيمياوية!

حذر الدكتور هيثم جنيدي رئيس اتحاد فلاحي حماة في حديث خاص لإحدى الصحف السورية من أنه في حال لم تتوافر المادة أي «الأسمدة»، فقد نصاب بخيبة أمل كبيرة لجهة تدني إنتاجية وحدة المساحة، ولاسيما أن خطة هذا العام مميزة حيث ستتجاوز 90 ألف هكتار ما يعني إنتاجاً وسطياً بحدود 200 ألف طن. إلى ذلك ذكر مدير المصرف الزراعي بحماة المهندس إياد رزوق، أن الكميات الموجودة لدى مستودعات المصرف من الأسمدة لا تتعدى 1800 طن، في حين تستوعب مستودعاتنا من 5000 - 6000 طن، والمذكرات الموجودة لدينا والمقتطعة تبين أن ما يجب تسليمه أكبر مما هو متاح حالياً.

والفلافل كمان!

رأى رئيس جمعية حماية المستهلك عدنان دباخي، أن ارتفاع سعر المازوت قابله ارتفاع في تعرفه المواصلات، وارتفاع سعر الغاز قابله ارتفاع في سعر المأكولات، لافتاً إلى أن الجشع والاستغلال البشع طال حتى لقمة الفقير من سندويشة الفلافل إلى صحن الغول والحمص.

■ من الصحف المحلية



الجمارك تعلن التعافي..

وسعر صرف الدولار ينفي ذلك!

صرح السيد مجدي الحكيم مدير إدارة الجمارك السورية لصحيفة الوطن بأن إيرادات الجمارك لعام 2014 بلغت 83,1 مليار ل.س وأن حصة الرسوم الجمركية على المستوردات 72,5 مليار ل.س منها، حيث بلغ إجمالي المستوردات 1300 مليار ل.س في ذلك العام، وفق السيد حكيم فإن هذه الإيرادات تعتبر «ممتازة بالقياس إلى الظروف العامة وبالقياس أيضاً إلى إعفاء الكثير من المواد من الرسوم الجمركية». وأن الزيادة في الإيرادات الجمركية يعود إلى مستوردات المواد الأعلى قيمة ضمن جملة المستوردات، وفقاً لما أوردته الصحيفة عن الحكيم.

■ سامر سلامة

ستبين قاسيون فيما يلي وجود إشكالية في الرقم الرسمي المعلن، حيث يقول مسؤولوا الجمارك أن إيرادات الرسوم الجمركية في ارتفاع جيد في عام 2014 وهو أفضل مما سبقه، بينما يتضح أن معدل زيادة الرسوم بالليرة السورية بين 2012 - 2013 هو 70% وهو أعلى مما هو عليه بين عام 2013 - 2014 والبالغ 42% فقط.

6% انخفاض فعلي بإيرادات الجمارك!

تتضح المفارقة فيما لو قدرنا إيرادات الرسوم الجمركية بناء على القيمة المتراجعة لليرة السورية، محسوبة وفق تغيرات سعر صرف الدولار مقابل الليرة، والذي تهوى بشكل كبير خلال الأعوام السابقة، لنجد أن إيرادات الجمارك أخذت بالانخفاض فعلياً، وتحديداً في عام 2014 عما قبله، فصحيح أن معدل زيادة إيرادات هذه الرسوم بالليرة السورية بلغ في ذلك العام 42% عما سبقه إلا أننا إذا قمنا بتحويل هذه الأموال على أساس سعر صرف الدولار سنجد أننا أمام انخفاض واضح لإيرادات الرسوم وبمعدل 6% عما سبقه.

جدول رقم (1)

تغير إيرادات الرسوم وفق الدولار	الرسوم الجمركية مقيمة بالدولار	وسطي سعر الدولار في عام	تغير إيرادات الرسوم ل.س	الرسوم الجمركية مليار ل.س	العام
-----	772 مليون دولار	48,6 ليرة	-	37,5 مليار ليرة	2011
- 40%	460 مليون دولار	65,18 ليرة	- 20%	30 مليار ليرة	2012
+ 9%	505 مليون دولار	100,95 ليرة	+ 70%	51 مليار ليرة	2013
- 6%	471 مليون دولار	153,7 ليرة	+ 42%	72,5 مليار ليرة	2014

جدول رقم (2)

نسبة الرسوم/المستوردات	مجمّل إيرادات الجمركية «رسوم وغيرها» مليار ل.س	الاستيراد مليار ل.س	العام
9,2%	51	553	2013
6,4%	83,1	1300	2014
نسبة الانخفاض 2,8%	نسبة زيادة الرسوم 63%	نسبة زيادة الاستيراد بين عامي 2013-2014 بلغت 135%	مقدار التغير

إن المستوردات ازدادت بين عامي 2013-2014 بنسبة 135% بالمقابل كانت نسبة زيادة الإيرادات 63% فقط!

المقاومون الحقيقيون يرفضون الدعم الأمريكي



الأرض وتدعم القوات الأمنية... إن تسليح العشائر من قبل أميركا أو أي دولة أخرى يعتبر خرقاً للسيادة، ويساعد على خلق مشكلات داخل النسيج العشائري»، محذراً من «جر البلاد إلى مرحلة تشكيل فصائل مسلحة والتصادم مع المحافظات الأخرى»، مشدداً على ضرورة دعم العشائر بالسلاح من خلال الدولة «وفق آليات يتم من خلالها ضمان عدم استخدام هذا السلاح ضد الحكومة من قبل المتسلقين على العشائر، وإرجاعه بعد تحسن الأوضاع الأمنية وسيطرة القوات الأمنية على المناطق المستهدفة من قبل داعش». إن تحرير ديار في العراق وكوباني في سورية بارادة السوريين والعراقيين قد رفع من موجة الخطاب الوطني الجامع للقوى المجتمعية المتمسكة بالوحدة الوطنية، وعزل أصحاب الخطاب التفقيتي التابع لأميركا التي فضحت نفسها بنفسها عندما أعلنت أن كل ضرباتها الجوية «لم تساعد على تحرير سوى 1% من الأراضي التي تحتلها داعش».

■ منسق التيار اليساري الوطني العراقي

■ صباح الموسوي*

إذا كان «داعش» يسيطر على 85 في المائة من الأنبار، ويستجدي تجار الفيدرالية- وعلى رأسهم صباح كرحوت، رئيس مجلس محافظة الأنبار، الأمريكيين لتسليحهم؛ فإن العشائر الأنبارية الوطنية قد رفضت فكرة تسليحها من قبل الولايات المتحدة. حيث أكد كل من الشيخ نعيم الكعود، أحد شيوخ عشيرة البونمر في الأنبار، والشيخ رافع عبد الكريم الفهداوي، شيخ عشيرة البوفهد، رفضهما «لمتاجرة بدماء أهالي الأنبار من قبل شخصيات، حتى وإن كانت عشائرية، إلا أن غالبيتها تقطن خارج المحافظة وتحديداً في أربيل أو في العاصمة الأردنية عمان». وأعلن الكعود الذي قتل تنظيم «داعش» الإرهابي أكثر من 650 شخصاً من أبناء عشيرته، إن «الأفضل بالنسبة لنا، نحن أبناء الأنبار، أن تتولى الدولة العراقية تسليحنا. وإن المشكلة التي نواجهها هي أن الحكومة ليست جادة حتى الآن في تسليحنا، علماً بأنها قادرة على ذلك، وهذه واحدة من مشكلاتنا معها فعلى الرغم من أن مقاتلين يتمتعون بمعنويات عالية لكن ينقصهم السلاح». ويذكر أن عشيرته اضطرت إلى شراء الأسلحة على نفقتها لاضطرارها إلى ذلك، لأن المسألة بينها وبين «داعش» أصبحت في جانب منها ثأري، بالإضافة إلى أنها عملية دفاع عن الأرض والوطن، لا سيما أن العشيرة تعرضت في هيت إلى مجزرة من قبل «داعش».

وكانت الإدارة الأمريكية قد وجّهت صفة لوفد صباح كرحوت الذي زارها. عندما خصصت لتسليح مريديها مبالغ مضحكة، على أن تجري العملية عبر الحكومة المركزية، لا حرصاً من إدارة أوباما على وحدة العراق، وإنما استناداً إلى المعلومات التي تؤكد ضعف تأثير هذا الوفد على أهالي الأنبار.

من جهته، أعلن الشيخ رافع عبد الكريم الفهداوي، المرشح السابق للانتخابات: «الأهم بالنسبة لنا هو من يقاتل على الأرض، وليس من هو خارج نطاق المحافظة، مع كامل احترامنا للجهود التي تبذل من أجل إنقاذ المحافظة، غير أن مسألة كهذه يفترض أن يؤخذ رأي أهل الأرض فيها، وبالتنسيق معهم ومع الحكومة المحلية، وهو ما لم نعلمه حتى الآن.. وإن عملية تسليح العشائر مسألة في غاية الأهمية، لكن ما نخشاه هو أن يكون هذا التسابق في الذهاب إلى أميركا لغايات وحسابات أخرى، وهو ما يضر مصلحة أهالي الأنبار الذين دفعوا ثمناً باهظاً خلال السنوات الماضية».

وقال عضو البرلمان العراقي عن محافظ الأنبار، عبود العيساوي، أن مسألة تسليح العشائر «أمر مهم جداً، فالعشائر هي التي تمسك

يوماً بعد يوم، تتصاعد الموجة الوطنية العراقية الرافضة والمقاومة للقوى التقسيمية المرتبطة بالمشروع الإمبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة. وتنحسر مساحة مناورة القوى الرجعية رغم تعالي أصواتها النشاز المتاجرة بما يسمى «حقوق المحافظات» على أساس مناطقي وقبلي وطائفي.

العدوان والرذ يرسخان كياناً هشاً

■ سعد خطار

أزيح غباش العملية الصهيونية، لتتكشف نتائجها باستشهاد ستة مقاتلين تابعين إلى «حزب الله»، بالإضافة إلى العميد الإيراني، محمد علي الله دادي، حيث قامت طائرات صهيونية باستهداف الموكب المكون من سيارتين في مزرعة الأمل بالقنيطرة، والتي تبعد 6 كيلو مترات عن الشريط الحدودي الفاصل بين سورية وفلسطين المحتلة. المعطيات الميدانية، فضلاً عن التحليل السياسي والعسكري، أشارا إلى أن العدو الصهيوني قام بعملية الرد عن سابق إصرار وتصميم، باعثاً برسالة دولية وإقليمية تنضح بتخوفاته من الميل العام نحو التسويات والحلول السياسية والتوافقات التي يجري العمل عليها في أكثر من بقعة من منطقتنا. فمع اللقاء التشاوري السوري في موسكو، والحوار المفتوح بين «حزب الله» و«تيار المستقبل» في لبنان، والتسريبات التي تتحدث عن احتمال حسم مسألة النووي الإيراني في شهر آذار القادم، لا يسع الصهيوني إلا أن يذكر بوجوده كقوة تسعى لأن يكون لها حصتها من تلك الحلول.

على الأثر، جاء رد «حزب الله» منطلقاً من جبهة الجنوب اللبناني يوم الأربعاء 28/1/2015، ليستهدف موكباً عسكرياً لقوات الاحتلال مؤلف من عدد من الأليات في مزارع شبعاء المحتلة. الرد المقاوم جاء ليتوازى مع العملية العدوانية الصهيونية، سواءً لجهة توقيت العملية، أو لجهة طبيعة الهدف. مع فارق أن العدو كان في ذروة استنفاره الأمني.

وفي هذا السياق، فقد مثلت حالة الهلع التي أصابت الكيان، جراء احتمالات الانزلاق إلى حرب واسعة، لتعيد التأكيد على أن «إسرائيل» هذه، التي منيت بالهزائم والانكسارات منذ تحرير الجنوب اللبناني في 2000، وحرب تموز 2006، وحروب غزة في 2008، و2012، و2014، باتت تدرك أن قرار فتح الحرب ضد شعوب المنطقة قد يكون بيدها، لكن قرار وقفها سوف لن يكون كذلك.

هل يكسر اليمن العتبة الأمريكية الخليجية؟



جرت العادة التاريخية أن يفرض الأقوياء مشاريعهم على الأضعف، واستطاعت أميركا وحلفاؤها- بعد انهيار الاتحاد السوفيتي حتى نهاية العقد الأول من هذا القرن- تمرير أغلب ما تريد في دول الأرض من مشارقها حتى مغاربها.

■ عماد بيضون

مع الفيتو المزدوج الروسي الصيني عام 2011، انتقل العالم إلى إحداثيات جديدة، حيث خرجت قوى جديدة فرضت قيوداً على حركة الأمريكي ضمن الميزان الدولي الجديد غير الثابت بعد. والواقع المتحرك في الموازين الدولية يجعلنا نستنتج أنه من أواخر العام الماضي وبداية عام 2015، قد انتقلت تلك الموازين من حالة تثبيت وشل الفعل الأمريكي إلى جعل أميركا وحلفائها لاحقاً يمارسان ردة فعل، ويحاولان تعطيل إنجاز الحلول السياسية التي يصر عليها أصدقاء شعوب المنطقة. على الأرض، أخذ التراجع الأمريكي أشكالاً عدة في أكثر من مكان، منها جلسات الحوار السوري- السوري في موسكو، وتعطيل مشروع الدستور اليمني المكتوب بأقلام فرنسا في دولة الإمارات، والهادف إلى تقسيم اليمن وحرقة وإشعال حرب جديدة.

اليمن محاولة لفرض التقسيم دستورياً

على الخارطة اليمنية السياسية، يبدو للحظة الأولى أن «الإخوان المسلمين» يطرحون مسألة الفدرلة ويدافعون عنها، متحالفين مع فضاء سياسي مكون من أحزاب اللقاء المشترك وبعض قيادات حزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح وبعض المكونات السياسية

اليمنية. خاصة في محافظة حضرموت النفطية. من جهتهم، قام الحوثيين بمحاصرة القصر الرئيسي وتعطيل الخطوة المقررة لإقرار الدستور، فيما قام الرئيس اليمني كردة فعل غير محسوبة بتقديم استقالته تزامناً مع وصول جمال بن عمر المبعوث الدولي والخليجي لليمن، والذي تزامنت زيارته مع ارتفاع منسوب العنف والمظاهرات على مستوى البلد. مما يؤكد الرغبة الخليجية الأمريكية بإقرار الدستور أو تعطيل البلد ووضع اليمن أمام خيارين إما الفراغ أو التقسيم.

لكن السؤال الذي لم يجب عليه أحد: هل فقط الحوثيين معارضين للتوقيع وإقرار الدستور الجديد؟ ولما التركيز العالي إعلامياً على دور الحوثيين على أنه نتيجة الرغبة الإيرانية بالضغط على السعودية وأميركا لتقديم تنازلات إقليمية حول القضايا السورية

اليمنية. الملف النووي الإيراني وضمن الصراع الإقليمي. لكن الحقيقة تتجاوز دور الحوثيين، فهم لن يستطيعوا الحركة على الأرض لولا الحياذ الذي يقوم به الجيش اليمني، وهو في المضمون ليس «حياداً» بل فرض وزنه لمنع إقرار الدستور، ومنع تقسيم البلاد والدخول في حرب أهلية ستفتت اليمن وتنتشر فيه القوى الفاشية المتطرفة.

التجاذب يستحدث تهويلاً

لأن أميركا لا تستطيع فرض مخرجاتها كما تشاء، تلجأ الآن للتصعيد بهدف تخريب فعل القوى المضادة لها، والموجودة في اليمن وفي الإقليم، وتمثل هذا التصعيد بالمسعى الأمريكي للتوصل من كل الانفصالات التي جرت بين الحكومة اليمنية ومعارضيه. غير أن تأثير قوى السلم لا يزال يدفع باتجاه حل سياسي في البلد.

الضيق اليوناني حصاد البؤس الأوروبي



تتفاعل الأزمات التي تعاني منها الدول الأوروبية بتفاعل الأزمة الأم في البيت الأوروبي، والناجمة عن حجم التفاوت الاقتصادي بين دول الاتحاد الأوروبي الذي رسمت سياساته وتشكلت بنيته بما يتوافق ومصالح رأس المال المالي. تبعاً لذلك، برزت الانتخابات البرلمانية الأخيرة في اليونان، وتقدم حزب «سيريزا» فيها، ليفتح الباب أمام تساؤلات عديدة تتمحور حول معنى تقدم حزب يساري في بلد أوروبي، ومستقبل اليونان في ظل الحديث عن تغيرات في العلاقة مع الاتحاد الأوروبي ذاته.

■ أحمد الرز، ألان كرد

انجلى غبار «المعركة الانتخابية» التي عاشتها اليونان على مدار الأسبوع الفائت، عن تقدم واسع أحرزه تحالف «سيريزا»، ضاعف خلاله أعداد المقاعد البرلمانية المخصصة له من 79 مقعداً في الدورة السابقة، إلى 149 مقعداً نالها التحالف في الانتخابات الحالية. لفتيه أحزاب «الديمقراطية الآن» 76 مقعداً، و«الفجر الذهبي» 17 مقعداً، و«To Potami» 17 مقعداً، والحزب الشيوعي اليوناني 15 مقعداً، و«اليونان المستقلة» 13 مقعداً، وأخيراً «Pasok» 13 مقعداً.

لماذا اتجه اليونانيون يساراً؟

انضمت اليونان إلى منطقة اليورو «الاتحاد الأوروبي» بداية عام 2001. ومنذ ذلك الحين، ازداد انخراط حكومات البلد في منظومة الاتحاد وسياساته الاقتصادية المعتمدة على نهج شعوب الاتحاد، وبلدان الجنوب على وجه الخصوص، لصالح رؤوس الأموال الكبرى في أوروبا والعالم. وفي نيسان 2010، وبعدما عصفت أزمة الدين الحكومي بالاقتصاد اليوناني، طلبت الحكومة اليونانية من الاتحاد الأوروبي و«صندوق النقد الدولي» تفعيل «خطة إنقاذ» تتضمن قروضاً «لمساعدة اليونان على تجنب خطر الإفلاس والتخلف عن السداد»، في وقتها بدأت بوادر الطرح القائل بخروج اليونان من المنطقة الاقتصادية الأوروبية، إلا أن أوروبا كانت قد ضغطت على اليونان في اتجاه تنفيذ «إصلاحات اقتصادية» ليبرالية، عمادها إجراءات تقشف تهدف إلى خفض العجز بالموازنة العامة، على حساب مستوى معيشة قطاعات واسعة من السكان.

وكانت هذه الأزمة تختصر ببطء بين عامي 2001-2008، حتى انفجرت بشكل حاد أواخر عام 2008، تحركت على أثرها الاحتجاجات والإضرابات العمالية متواترة، وبرزت قوى تمثل القطاعات الشعبية المتضررة من سياسات التقشف وقضم المكاسب الاجتماعية- مثل جبهة النضال العمالية «بامه»- وهو تحالف الحزب الشيوعي اليوناني والنقابات العمالية ونقابات الموظفين بالإضافة إلى نقابات الطلاب والعمال الزراعيين وحركات السلام المناهضة للحرب الإمبريالية وروابط ربات البيوت والحركات النسائية. أدت سياسة التقشف الصارمة التي فرضتها الحكومة، بضغط من الترويك الدولية «الاتحاد الأوروبي وصندوق

النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي» والدائنين، في تسبب حالة من ضيق المعيشة لدى قطاع عريض من الشعب اليوناني وأدى إلى تراجع في الأجور ومعاشات التقاعد وزيادة الأسعار والمزيد من الخصخصة للتعليم والصحة وارتفاع الضرائب ووصلت ديون اليونان خلال الربع الثالث من العام الماضي 2014 إلى 315,5 مليار يورو، ما يشير إلى أن الديون المتراكمة على عاتق اليونان ما تزال مرتفعة، أي أن برنامج «الإصلاح الاقتصادي» قد فاقم الأزمة أكثر، وأرسى نسبة بطالة تتجاوز الـ 25% من قوة العمل، وتتجاوز الـ 50% في صفوف الشباب. وهو ما وضع الأساس لتوجه اليونانيين نحو أحزاب تطرح العلاقة مع الاتحاد الأوروبي على بساط البحث.

المنظومة تعاني «البدايل»

لم يطرح تحالف «سيريزا»، في أي من وثائقه وبرامجه واللقاءات الإعلامية لقادته، فكرة خروج اليونان من الاتحاد الأوروبي. سقّف ما طرحه التحالف كان التفاوض مع الاتحاد على إعادة هيكلة الديون. غير أن الحملة الإعلامية التي كلّفت عشرات الآلاف من الدولارات، بحسب موقع «كورساريس» اليوناني، والحملة التي نظمتها وسائل إعلام عربية ومحلية يونانية لتصوير طروحات «سيريزا» وكأنها جازمة في الخروج من منظومة الاتحاد الأوروبي، قد ساعدت التحالف على تحقيق نسبة أصوات تتجاوز بكثير الحزب الشيوعي اليوناني والأحزاب الأخرى التي تطرح بالفعل موضوع الخروج من الاتحاد الأوروبي.

في هذا الجانب، يجدر التركيز على أن الميل العام لدى شعوب أوروبا هو للخلاص من الاتحاد الأوروبي وشروطه وقيوده. ويترجم التعامل مع هذه الحقيقة بصعود قوى اليمين والفاشية الجديدة في دول المركز الأوروبي وأوروبا الغربية، بمقابل

صعود اليسار في الدول الأوروبية الجنوبية. بدورها، يبقى أمام منظومات النهب العالمية إمكانية التحكم إلى حد ما بطبيعة اليسار الصاعد في دول الجنوب، بحيث «يستجاب» نظرياً لطموحات الشعوب وتطلعاته، وتُمنع في الوقت ذاته القوى السياسية الجذرية في نظرتها إلى الاتحاد الأوروبي من الصعود. ورغم أن ذلك لا يعني إطلاق حكم قطعي في تركيبة «سيريزا» ودوره، إلا أن مؤشرات عدة كانت قد خرجت عن التحالف في هذا السياق، ولم يكن آخرها إعلان «سيريزا» تحالفه مع الكتلة البرلمانية الممثلة عن حزب «اليونان المستقلة» اليميني، على حساب الحزب الشيوعي اليوناني والتجمعات اليسارية الأخرى. إلى ذلك، يبرز السيناريو الذي قد يكون الأسوأ في حالة اليونان، وهو أن تكون هناك نوايا خفية لدى قوى رأس المال المالي والمستفيدة من بنية الاتحاد الأوروبي، للتأثير سلباً على «سيريزا» بهدف إرساء إدارة سيئة للأزمة الداخلية اليونانية، أو العمل في الطور الأعلى على تحقيق خروج غير آمن لليونان من الاتحاد الأوروبي، بما يفرضي إلى تقديمها كنموذج كارثي عن الدول التي فكرت بالخروج من المنظومة، وهو ما يؤدي إلى «ردع» التيار الشعبي الأوروبي الناقم بمستويات متفاوتة على سياسات الاتحاد.

يجدر النظر إلى الحدث اليوناني من زاويتين، أولهما: هو الاتجاه الصاعد لدى الشعوب نحو كسر الطوق المفروض من قبل مؤسسات واتحادات الهيمنة الرأسمالية، وثانيهما: هو عمل منظومات النهب الرأسمالية وفق «قناعة» قسرية بتراجعها، والذي قد يكون أحد مبرراتها هو البحث جدياً عن بدائل «ذات طابع يساري»، بعدما سقطت بدائلها «الدكتاتورية، العلمانية، المتبينة.. إلخ» والذي يوحدها الهوى الليبرالي في أكثر من بقعة حول العالم.

من هو سيريزا؟



«سيريزا» هو اختصار لـ «تحالف اليسار الراديكالي». وبدأ التحالف بالظهور كمجموعة من الأحزاب الصغيرة التي أصبحت منظمة واحدة بعد مؤتمر جرى عقده في شهر 7/2013. بعدما ارتأت أنها باتت على وشك الوصول إلى السلطة. أما الأحزاب المكونة للتحالف فهي «متنوعة»، وتشمل مجموعة من أحزاب اليسار الأوروبي، والماويين واليسار الديمقراطي الاجتماعي ونقابيين وحقوقيين، فضلاً عن أن التعداد الرئيسي للأحزاب المشكّلة للتحالف هو من التروتسكيين.

كيف مات الحلم الأوروبي؟ دولة وراء دولة

تحت هذا العنوان، كتبت صحيفة «تلغراف» البريطانية، في عددها الصادر بتاريخ 2015/1/24: «اجتاحت أوروبا موجة من خيبة الأمل الشعبية، والثورة ضد الأحزاب السياسية الرئيسية والاتحاد الأوروبي. في عام 2007، كانت الغالبية الأوروبية، التي تشكّل 52% من السكان، تثق بالاتحاد الأوروبي. أما الآن فقد انخفضت هذه الثقة لتصل إلى 35%.. في البداية، كان مذهب الشك البريطاني اتجاه أوروبا هو الاستثناء، وكان يعتبر التهديد الأكبر لمستقبل الاتحاد الأوروبي. لكن الآن، باتت دول أخرى تتشكّل خطراً أكبر بكثير، بفضل السخط السياسي الذي خلقه الاتحاد الأوروبي».

وأفردت الصحيفة إحصاءات عدم الثقة بالاتحاد الأوروبي في البلدان الأوروبية، ليتبين أن 65% من الفنلنديين لا يثقون بالاتحاد الأوروبي، فيما وصلت النسبة في السويد إلى 60%، وفي الدانمارك 61%، وهولندا 63%، وإيرلندا 47%، وألمانيا 62%، وفرنسا 59%، وإسبانيا 69%، وإيطاليا 66%، فيما حصلت اليونان على المركز الأول من حيث عدم الثقة بالاتحاد الأوروبي بنسبة 77%.

إن الميل العام لدى شعوب أوروبا هو للخلاص من الاتحاد الأوروبي وشروطه وقيوده

القائد كاسترو: مع السلام... ولا نثق بأمريكا



الكوبي، راؤول كاسترو، في حديث لوسائل الإعلام بتاريخ 2015/1/28، أنه «لا يمكن تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة ما دام الحصار مفروضاً، وقبل أن تُعاد منطقة غوانتانامو للأراضي الكوبية». بدورها، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش إرنست، عدم استعدادها لتسليم قاعدة غوانتانامو لكوبا، وكشف إرنست: «الرئيس أوباما يفكر فعلاً في إغلاق سجن خليج غوانتانامو، لكن القاعدة البحرية ليست ما نود إقفاله».

بل يجب أن يكون التعامل على أساس القواعد والمبادئ الدولية». وفي خطوة سعى من خلالها إلى دحض الأقاويل حول وفاته أو تدهور حالته الصحية، اختار كاسترو أن ينشر صورة جديدة له وهو يحمل العدد الأخير من صحيفة «غرانا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الكوبي، والتي عمدت إلى نشر النص الكامل لرسالته في صفحتها الأولى. وفي مستجدات التفاوض الحاصل بين كوبا والولايات المتحدة الأمريكية، أعلن الرئيس

بعد ما يوازي الشهر على التقارب الدبلوماسي بين كوبا والولايات المتحدة الأمريكية، قرر الرئيس الكوبي السابق، فيديل كاسترو، الخروج عن صمته الذي صور خلال الفترة الماضية بأنه إما مؤثر على تدهور حالة كاسترو الصحية، وإما رفض لقرار التطبيع التدريجي المتخذ أخيراً.

في رسالة إلى طلاب جامعة «هافانا»، قرر الزعيم الكوبي فيديل كاسترو استعراض موقفه من مستجدات التقارب الكوبي الأمريكي خلال الفترة الماضية. فبحسب الرسالة التي تلقت أمام حشد من طلاب الجامعة، كشف كاسترو رؤيته المركبة من ذلك التقارب قائلاً: «لا أثق بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، ولم أتبادل أي كلام معها. لكن هذا لا يعني في أي وقت كان رفضاً لحلّ سلمي للنزاعات بيننا». وحول أخيه الرئيس الحالي، راؤول كاسترو، أكد: «الرئيس الكوبي اتخذ إجراءات تتلاءم مع صلاحياته... سوف ندافع دائماً عن التعاون والصداقة بين جميع شعوب العالم، بمن فيهم خصومنا السياسيون».

ولفت الزعيم الكوبي، في الكلمة المكتوبة التي عرضت على شاشة التلفزيون الحكومي الكوبي إلى أن: «أي عمل سلمي، أو تفاوض من أجل حل المشاكل العالقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والشعب الكوبي، أو أي شعب من أمريكا اللاتينية، لا يفرض بالقوة،



هل استلمت الصين بطاريات «S400»؟

كشف موقع «Strategy Page» الأمريكي العسكري، عن معلومات تفيد بأن كلاً من روسيا والصين قد وقعا مؤخراً على اتفاقية تحصل بموجبها الأخيرة على ست بطاريات لمنظومة الصواريخ «S400». كما أعلن الموقع أن كل بطارية سوف تكلف الصين قيمة مقدارها 500 مليون دولار، وتشمل الاتفاقية خدمات تدريب أفراد أطقم العربات القتالية وتسليم قطع الغيار.

وفيما لم يصدر تأكيد رسمي عن كلا البلدين، كان موقع «Mail News Sina» الصيني قد أفاد بأن بضع بطاريات لمنظومة «S400» سيجري نشرها على الساحل الصيني الجنوبي المجاور لتايوان. أما بقية البطاريات فستنشر في الجهات المقابلة لليابان وفيتنام وكوريا الجنوبية.

ومن المعلوم أن روسيا والصين تجريان مفاوضات بهدف توريد «S400» منذ عام 2012. وفي آذار الماضي، وافق الجانب الروسي على تزويد الصين بتلك المنظومة، على أن يجري العمل على استكمال بنائها داخل الجيش الروسي نفسه.

أوكرانيا والاستفتاء المزعوم

أواخر عام 2014، أقر البرلمان الأوكراني «الرادا» قانون «إلغاء الوضع الحيادي للبلاد». وينص هذا القانون على «ضرورة تعميق التعاون مع حلف شمال الأطلسي». وعلى ضوء هذا القانون، أعلن الرئيس الأوكراني، بيترو بوروشينكو، بتاريخ 2014/12/31 أن مسألة انضمام بلاده إلى حلف شمال الأطلسي ستطرح على استفتاء عام خلال 5 أو 6 سنوات.

ولا يزال السجال قائماً بين الرافضين للدخول في حلف «الناتو» والداعين له، في ظل عدم تحديد تاريخ واضح للاستفتاء حتى الآن. في هذا السياق، طالب بيتر سيمونينكو، الأمين الأول للحزب الشيوعي الأوكراني، في مؤتمر صحفي عقده بتاريخ 2015/1/22، بخطة واضحة للسلام وإنهاء الحرب تتضمن وقف إطلاق النار وانسحاب القوات إلى أماكن انتشارها الدائم ونزع السلاح من جميع العصابات المسلحة، وإجراء استفتاء وطني حول الهيكل الإداري للدولة في البلاد، بما ينهي سيطرة رأس مال القلة، والانضمام إلى التحالفات والمنظمات الدولية حسب مصالح الشعب الأوكراني، وليس حسب مصالح «الناتو».



أمريكا تعزز حضورها في إسبانيا

أعلنت الحكومة الإسبانية عن بدء مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تطوير الاتفاق المبرم بين الدولتين عام 1988. وذلك عن طريق تمكين أمريكا من استخدام قاعدة «مورون دو لا فرونتيرا» بالقرب من إشبيلية، لكتيبة مشاة البحرية والدعم الجوي. حيث سيسمح تطوير الاتفاق لأمريكا بزيادة عدد عسكريها إلى قرابة 3000 مقاتل بدلاً من 800 مقاتل موجودين حالياً. فضلاً عن إمكان استضافة قاعدة أمريكية دائمة تسهل تحرك القوات الأمريكية باتجاه الشمال الإفريقي.



العدو يلوح بالتهديد الاستيطاني

اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» يوم 2015/1/27، قرارها بوقف المساعدات المالية التي تقدمها لإصلاح المنازل المدمرة في قطاع غزة بعد الحرب الصهيونية الأخيرة، «بسبب نقص التمويل». وأضافت أنه «لم يصل تقريباً أي شيء من مبلغ 5,4 مليارات دولار، الذي تم التعهد بتقديمه في مؤتمر «المانحين» الماضي في القاهرة».

المستوطنات بنسبة 25 في المائة عن السنوات السابقة. ويأتي هذا الإعلان، بعد شهر من دعوة نتانياهو يهود فرنسا للانتقال والاستيطان في أرض فلسطين المحتلة. وبعد أيام من إعلان مدعي المحكمة الجنائية الدولية عن فتح المحكمة تحقيقاً أولياً في جرائم حرب «محتملة» ارتكبتها جيش العدو في فلسطين المحتلة. من جهتها، اتخذت وكالة غوث وتشغيل

في خطوة تصعيدية، تعزم حكومة العدو الصهيوني على بناء 430 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية المحتلة، وفق ما أعلنته إحدى المنظمات المراقبة للنشاط الاستيطاني يوم الجمعة 2015/1/30. وحسب الأرقام الرسمية للعدو، شهدت الفترة من 2009 إلى 2014 التي شغل فيها، بنيامين نتانياهو، منصب رئيس الوزراء ارتفاعاً كبيراً في بناء

روسيا تتخلى عن الحراسة الأمريكية



كشفت وسائل إعلام روسية وأمريكية، عن اتفاق كانت قد توصلت إليه كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في منتصف شهر 2014/12. وتخلت بموجبه روسيا عن المساعدة الأمريكية في مجال حراسة احتياطاتها من اليورانيوم والبلوتونيوم الحربيين. ليجري عملياً وقف البرنامج الخاص بـ «ضمان الأمن النووي والتخزين الآمن» لليورانيوم والبلوتونيوم، والذي وقعته روسيا وأمريكا في مرحلة انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991.

يمكن إجمال مراحل العلاقة الروسية - الصينية في العصر الحديث بأربع: الأولى في عهد قيادة ستالين، ونضالات الحزب الشيوعي الصيني، شهدت تعاوناً متميزاً في تاريخ البلدين واستمرت حتى قدوم خروتشوف إلى السلطة، لتشهد العلاقة توتراً كبيراً في الخمسينات وتدخل مرحلة القطيعة حتى تفكك الاتحاد السوفيتي، حيث بدأت العلاقة بالعودة تدريجياً بدفع صيني وتحفظ روسي. المرحلة الرابعة، قيد التبلور والتشكل منذ نهاية العقد الماضي، وسمتها الأساسية التعمق المتسارع، حيث يقول ستيا بلون روي، المدير المؤسس لمعهد «كيسنجر» المختص بالشأن الصيني: «الاتجاه العام بالعلاقة الصينية الروسية هو التحسن، إذ يمكن القول بأن العلاقة بينهما اليوم بأفضل حالاتها منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية». فما هو مضمون العلاقات الروسية الصينية؟ وماهي تعبيراتها الاستراتيجية؟

التداعي الأمريكي: صعود التحالف الروسي - الصيني 4/4

■ سلام الشريف

يمكن تلخيص نقاط التقاطع الأساسية بين الصين وروسيا بنقطتين: العمل على إنهاء الهيمنة الأمريكية بتجلياتها الاقتصادية والسياسية والأمنية الدولية التي صيغت على صورة مصالح أمريكا والغرب. إذ يشدد البلدان على أن هدفهما هو إقامة نظام عالمي تعددي بمواصفات ثلاث: حماية السيادة الوطنية، منع توظيف المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة للتدخل في الشؤون الداخلية لحساب دولة أو مجموعة دول، واستقلالية كل بلد باختيار نموذج التنمية الوطني.

- تأمين عملية الانتقال إلى عالم متعدد الأقطاب وتخفيض تكاليفها، بمعنى العمل على تحقيق الانتقال سلمياً وتجنب اندلاع مواجهة عسكرية عالمية بين قوى العالم القديم والقوى الصاعدة/العائدة ومحاصرة التوترات في مناطق الانفجار عبر تغليب منطق الحلول السياسية السلمية، في سياق سعي واشنطن إلى رفع منسوب التوتر العسكري حول العالم عبر تحريك وتفعيل التناقضات القومية والدينية والطائفية في المناطق الجيوسياسية الحساسة بالنسبة للقوى الصاعدة ومحاولة جرها لمستتعات عسكرية تستهلكها.

فيما يلي نستعرض بعض ثمار المرحلة الجديدة في العلاقة الروسية الصينية في السنين القليلة الأخيرة:

الفيديو الروسي-الصيني

استخدمت الدولتان حق النقض «الفيتو» بشكل مشترك لأربع مرات متتالية بخصوص الأزمة السورية، الأمر الذي يعد تظهراً نهائياً لإرادة السياسة بإنهاء عصر التدخلات العسكرية المباشرة في دولة ثالثة عبر توظيف الأمم المتحدة للمصالح الغربية، واحترام السيادة الوطنية للدول. أما في عرق هذا التحول، فيكفي الإشارة إلى أن بكين التي تفضل تحاشي المواجهات السياسية غير الضرورية استخدمت الفيتو تسع مرات فقط منذ دخولها مجلس الأمن الدولي، منها أربعة بخصوص الأزمة السورية وخلال عامين فقط. ويذكر بأنه لم تكن هذه القضية الأولى التي استخدمت الصين وروسيا الفيتو معاً، إذ سبق ذلك التصويت المشترك بخصوص ميانمار 2007 وزيمبابوي 2008.

صفقة الغاز

وقّعت الدولتان مجموعة من الاتفاقيات في أيار 2014 تحت عنوان «مرحلة جديدة في الشراكة الشاملة والعلاقات الاستراتيجية»، أبرزها اتفاق تصدير الغاز الروسي إلى الصين بقيمة 400 مليار دولار، تشمل التزام الطرفين بالاستثمار في البنية التحتية واستكشاف ونقل الطاقة، لتزود الصين بما مقداره 38 مليار م3/سنة خلال ثلاثين عاماً. على أن الحجم الكلي الذي ستستطيع روسيا تصديره إلى آسيا عبر الصين بعد إنهاء مشاريع البنية التحتية يبلغ 130 مليار م3. لم يجف حبر التوقيع على هذه الاتفاقية حتى وقّع الرئيسان - في تشرين الثاني من نفس العام - مذكرة تفاهم حول إطلاق خط



التعاون المالي والاستثماري

يذكر أن اتفاقيات الغاز هي جزء من باقة اتفاقيات تم توقيعها بين البلدين في منتصف ونهاية 2014، للعمل المشترك عسكرياً وتكنولوجياً واستثمارياً ومالياً يمهّد بعضها لكسر توازنات تاريخية، من ضمنها اتفاقية تطوير طائرة مدنية كبيرة الحجم على طريق كسر احتكار «البوينغ» الأميركية و«الايرباص» الأوروبية، بالإضافة لاتفاق الدفع باليوان الصيني مقابل الغاز الروسي، في سياق ارتفاع الدور الدولي لليوان الصيني، وهو ما يعادل التلويح بالسلاح النووي بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية التي يتعلق وجودها، بالشكل الذي نعرفه، واستقرارها الاجتماعي الداخلي بالأمم القصير على احتكار ربط السلع الطاقية بالدولار «قديم القيمة الحقيقية»، في الوقت الذي يزداد بشكل متسارع الثقل النسبي للغاز كمصدر طاقي.

كما وقعت البلدان اتفاقاً لفتح خط ائتماني بقيمة 25 مليار دولار، بهدف رفع نسبة فورة التبادلات التجارية بينهما بالعملة المحلية. مؤخراً، وأثر تصعيد العقوبات الغربية ضد روسيا وانخفاض سعر النفط والمضاربات على العملة الروسية، أبدت بكين استعدادها لتعزيز الخط الائتماني لموسكو، مشكلة خط دفاع خلفي للاقتصاد الروسي وبدلاً عن الاقتراض من صندوق النقد الدولي عند الحاجة.

منظمة شنغهاي

منظمة تعاون أمني وعسكري بشكل أساسي تضم دول وسط وشرق آسيا، حيث تعد روسيا والصين الدولتين الأبرز فيها. إذ يتنامى الدور الإقليمي للمنظمة في سياق ارتفاع الثقل النسبي لشرق آسيا ووسطها وجنوبها في حسابات أمريكا الاستراتيجية، الأمر الذي يترافق وتنامي الهواجس الأمنية من مجموعات الإرهاب الفاشي والحركات الانفصالية والتوترات البينية الممتدة أمريكياً ضمن باقة أدواتها الأمنية والسياسية والاقتصادية في سياق محاولتها تثبيت وتعزيز مصالحها في المنطقة.

نقل الغاز الغربي، ليعلن مدير «غاز بروم» الروسية: «لقد أصبح من الممكن أن يتجاوز حجم الصادرات الغازية إلى الصين تلك التي تتلقاها أوروبا خلال الأمد المتوسط».

في المدلولات، عدا عن توقيت الصفقة الأولى في خضم تصعيد الغرب لعقوباته ضد روسيا وسعيه لعزلها دولياً، والثانية على هامش قمة منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي-الباسيفيكي بمشاركة الولايات المتحدة ممثلة بأوباما، فالاتفاق يعني بأن الصين لم تكثف بالتغيب عن التصويت فيما يخص ضم القرم ورفض العقوبات على روسيا، بل أنها فتحت الباب لروسيا لتأريض السلاح الجيوسياسي الأهم للغرب وهو رافعة المالية على روسيا كسوق أساسية لغازها، في سياق سعي الغرب إلى تحويل وارداته الغازية من روسيا إلى دول أخرى من ضمنها دول بحر قزوين «تجدر الإشارة إلى أن روسيا استطاعت تحقيق تقدم وكسر نسبي للتوتر في هذه المنطقة بتوقيع الدول المتشاطئة على بحر قزوين اتفاقية تمنع دخول أي قوة عسكرية أجنبية إلى المنطقة، ومن المنتظر أن تحقق القمة في 2015 خرقاً مهماً».

في تقريرها التقييمي للصفقة، أكدت لجنة العلاقات الأمريكية-الصينية الاقتصادية والأمنية بأن «بكين ترى صفقة الغاز كجزء من جهودها الأوسع لدفع تعاونها الأمني قديماً مع موسكو، بالوقت بنفسه الذي تصد فيه القوة والنفوذ الأمريكان في شرق ووسط آسيا».

أما بالنسبة، لروسيا فالصفقة تعني حسماً لخياراتها السياسية والاقتصادية بالتوجه شرقاً بعد سنين من المهانة على أبواب المنتديات الغربية، التي لم تتوقف عن التأكيد بأن روسيا موحدة وقوية وذات سيادة غير مرغوب بها حتى كدولة رأسمالية، الأمر الذي ساهم بتعزيز مواقع ما يطلق عليهم في الغرب بـ«ذوي الحنين للاتحاد السوفيتي» في جهاز الدولة والجيش الروسي، مقابل تراجع ما يطلق عليهم بالـ«الكتلة الاقتصادية» الليبرالية، كما سستاهم الاتفاقية بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في منطقة الشرق الأقصى والجنوب الروسي في الوقت الذي تتصاعد الأنشطة الغربية المغذية للنزعات الانفصالية.

**العمل على
إنهاء الهيمنة
الأمريكية
بتجلياتها
الاقتصادية
والسياسية
والأمنية الدولية
التي صيغت على
صورة مصالح
أمريكا والغرب
الرأسمالي**

حققت القمة الأخيرة للمنظمة تقدماً جدياً في العديد من القضايا. تحديداً فيما يخص توسيع عضويتها، حيث تم إنهاء إجراءات قبول الهند وباكستان وإيران، كما قطعت المنظمة خطوات مهمة في بناء آليات اتخاذ القرار وضوابط العلاقة بين الدول الأعضاء. يذكر بأن الرئيس الصيني كان قد شدد في تلك القمة بأن على اللاعبين الإقليميين استبعاد أي حاجة لقوة من خارج المنطقة بشكل نهائي بالتعامل مع القضايا الأمنية والعسكرية. وفي مقالة لدبلوماسي روسي حول المنظمة أكد بأن روسيا، التي تترأس المنظمة بدورها الحالية، ستعمل على دفع «الخطوات المشتركة على صعيد الاقتصاد، القطاع المالي، الطاقة والأمن الغذائي» كما يتم رسم الخطط لتوسيع استخدام العملات المحلية في التبادلات البينية» الأمر الذي يعني التوجه إلى توسيع وظائف المنظمة من الأمانة إلى الاقتصادية والتنمية.

هذا ويذكر أن القمة الأخيرة أعلنت تبنيها للخطة الروسية لحل الأزمة الأوكرانية. إذ أعلن قادة المنظمة «إن خطة الخطوة بخطوة لتسوية الصراع، المقترحة من قبل الرئيس بوتين، أصبحت وثيقة هامة على طريق الحل السلمي للأزمة. إننا ندعو كل الأطراف إلى الالتزام الصارم بحرف تلك الوثائق».

في المدلولات، تعد المنظمة واحدة من أدوات الصين وروسيا في مساعها لرفع يد أمريكا عن جوارهما الإقليمي، تحديداً في سياق انسحابها القادم من أفغانستان و«الفراغ الأمني» الذي تسعى لاستثماره ضدها، في منطقة حيوية يرتفع ثقلها الجيوسياسي نتيجة موقعها المفتاحي بتشكيل العالم الجديد، إذ تعد عقدة الربط بين الشرق الذي يرتفع وزنه ودوره بالدينامية الاقتصادية وبين الغرب.

من ناحية أخرى، فإن تنامي التوافقات داخل منظمة «شنغهاي» يخلق الأبواب على تكهات العوادل الغربيين المراهقين على تناقضات مصالح روسيا والصين في آسيا الوسطى تحديداً، إذ أن أهم مدلولات نتائج القمة الأخيرة هي مقدرة الطرفين على تحقيق توافقات ووصولها لتفاهات وآليات لضبط علاقتهم في المنطقة بما يعزز الاتجاه العام لتصاعد علاقتهم، الأمر الذي يشير إلى وجود إرادة سياسية جدية عند الطرفين على صياغة توافقات وتحقيقها بأسرع وقت.

ما تقدم غيض من فيض نقله باتفاق البلدين على الاحتفال بشكل مشترك بالذكرى السبعين للانتصار على الفاشية. التاسع من أيار القادم ستقام احتفالية النصر السوفيتي على الفاشية وتحرير أوروبا منها، وفي الثالث من أيلول، احتفالية نهاية الحرب وانتصار الصين على اليابانيين، في إشارة تتضح بمعانيها في سياق تنامي القوى «الحربية» الفاشية في واشنطن وإطلاقها لصبيتها في أوروبا ضد روسيا وفي شرق آسيا ضد الصين.

■ عضو حزب الإرادة الشعبية. باحث اقتصادي، وطالب دكتوراه في الاقتصاد الدولي في جامعة «غرونوبل»، فرنسا.

وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassiou.org

الغبار الذكي

هل استنشقت غباراً وأحسست بعد ذلك أن هناك شيئاً ما غريباً يحصل في جسمك؟

انصب اهتمام الأبحاث العلمية مؤخراً على أبحاث النانو تكنولوجيا كمحاولة لتطبيق الخيال العلمي على أرض الواقع، ففكرة الغبار الذكي ظهرت في مخيلة رواد الخيال العلمي منذ الستينيات قبل أن تظهر على أوراق الأبحاث العلمية، وبعد التقدم الذي حققته الأبحاث في مجال الأنظمة الإلكترونية ميكانيكية الدقيقة، بدأ التركيز على صناعات أكثر دقة على مستوى المايكرومتر ومن ثم النانومتر، فظهرت العديد من الأجهزة الإلكترونية صغيرة الحجم كالروبوتات والكاميرات والحركات وغيرها من الأجهزة، ولكنها تعد كبيرة الحجم بالمقارنة مع فكرة الغبار الذكي التي تسعى إلى مستوى أصغر في التصنيع.

تقوم فكرة الغبار الذكي على أجهزة بالغة في الصغر تشبه الغبار، تعمل كشبكة من الحساسات اللاسلكية، وما أن يتم رش هذه المادة الذكية حتى تبدأ بالعمل وإرسال الإشارات في هدوء تام، ويتم التحكم في هذه الأجسام الصغيرة من خلال دوائر متكاملة بالغة في الصغر، والتي تعد بمثابة العقل في الأنظمة الميكروية، وباستخدام الحساسات يمكن التحكم بالمحركات في كل أنحاء النظام الميكروي، حيث تجمع الحساسات المعلومات من خلال قياس الظواهر الميكانيكية، والحرارية، والحيوية، والكيميائية والبصرية وغيرها، ثم ترسلها إلى الدائرة المتكاملة التي تقوم بمعالجة هذه المعطيات بالاعتماد على قوانين موضوعة مسبقاً، ثم تقوم بالتحكم بالمحركات بالشكل المناسب والتفاعل مع هذه المعطيات حسب المطلوب منها، فإذا تم رش مثل هذه المادة حول الأبنية السكنية والمستشفيات فإن ذلك يساعد على معرفة قياسات البيئة المحيطة بالمبنى، كما يمكن تعقب حركة المرضى، والتنبؤ بالكوارث الطبيعية كالزلازل والكشف عن الغازات السامة وغير ذلك. وفي التطبيقات العسكرية يمكن لهذا الغبار أن يؤدي دوراً بالغ الأهمية قد يعجز عنه عميل سري، حيث يمكن أن يستخدم في مراقبة العدو ورصد تحركاته بهوء تام.

كل شيء ممكن في هذا العالم، تبقى طريقة استخدامه، التي تحدد مغزاه، احذر من الغبار!!

تحويل النفايات العضوية إلى سماد طبيعي بحلب



قدم الباحث مفيد شرجولي من قسم الهندسة البيئية، التابع لكلية الهندسة المدنية، في جامعة حلب بحثاً في مجلة بحوث جامعة حلب «سلسلة العلوم الهندسية» في العام 2014، بعنوان «تحويل النفايات العضوية إلى سماد طبيعي «محسّنات التربة»» دراسة حالة: نفايات الخضار والفواكه بحلب»

تعتبر عملية معالجة النفايات الصلبة والتخلص النهائي منها من أهم العناصر الوظيفية لإدارة النفايات الصلبة، والتي تحتاج إلى حلول علمية مقبولة للحفاظ على البيئة. يعتمد تحديد الطريقة المثلى للتخلص من النفايات الصلبة على مكونات هذه النفايات وعلى واقع المدينة التي تخلف هذه النفايات وعلى الإمكانيات المالية المخصصة للتخلص من النفايات.

بدائل عن التلوث

تتميز نفايات الكثير من المدن العربية باحتوائها على نسبة كبيرة من المواد العضوية التي هي نفايات الخضروات وبقياء تحضير الطعام، وبالتالي فمثل هذه النفايات تحتوي على معدل رطوبة عالٍ مقابل نسبة مواد قابلة للاحتراق منخفضة، أي أن القيمة الحرارية الدنيا للنفايات منخفضة.

تعاني أغلب الدول العربية الحارة من قلة المواد العضوية في التربة كما تشكو هذه المناطق من قلة موارد المياه العذبة، ونظراً للزيادة السكانية وزيادة الطلب على إنتاج الغذاء ومع النقص الشديد في مساحات الأراضي الزراعية وانخفاض محتواها من المادة العضوية فقد تم استخدام الأسمدة المعدنية والمبيدات لزيادة الإنتاجية مما أدى إلى تلوث البيئة. ولذلك تم اكتشاف بديل فعال لتقليل التلوث الناتج عن استخدام الكيماويات الزراعية وهو إعادة استخدام النفايات العضوية بتحويلها إلى محسّنات التربة «الكومبوست»، حيث تحسن المادة الناتجة الخواص الزراعية للتربة التي تخطط بها، وتزيد من قدرة التربة على الاحتفاظ بالماء، مما يساهم في زيادة إنتاج واحدة المساحة من الأرض وهذا يعزز الأمن الغذائي اعتماداً على الذات.

إدارة النفايات في حلب

تم تحليل وضع إدارة النفايات في أسواق بيع الخضار والفواكه بحلب وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي: أن النفايات الصلبة الناتجة عن هذه الأسواق تحتوي على نسبة عالية من المواد العضوية وبمعدل وسطي 81,7 % ونسبة الرطوبة الوسطية 68,4 %، وكما هو معروف فإن ردم أو طمر هذه النفايات منع عالمياً لأسباب علمية وبيئية حيث أن النفايات العضوية في المطامر لا تتحلل بسرعة وتسبب إنتاج غاز الميثان غير المراقب، مما يؤدي لاشتعال النفايات بشكل ذاتي بالإضافة لمساهمتها بتلوث المياه الجوفية والتربة المحيطة، مع العلم أن معالجة وتدوير المواد العضوية يمكن أن تتم بطرق بسيطة جداً حيث يتم معالجتها بيولوجياً وذلك بهدف الاستفادة منها إما في تصنيع السماد العضوي أو في إنتاج الغاز الحيوي.

صعوبات التدوير والمعالجة

كما تبين أن النقص في نظام تخزين النفايات الصلبة الموجود وجمعها بدون فرز يزيد من صعوبة تدويرها ومعالجتها، كما يتم التخلص من القسم الأعظم من النفايات الصلبة برميها مباشرة في مكبات مفتوحة مما يخلق أخطاراً بيئية متعددة. بشكل عام، إن نظام إدارة النفايات الصلبة بحلب وبشكل خاص النفايات الناتجة عن أسواق بيع الخضار والفواكه بحلب يحتاج إلى تحسين وتطوير من أجل أن يتم تطبيقه بشكل ناجح وفعال مما يؤدي إلى تقليل المشاكل البيئية والصحية الناتجة عن النفايات الصلبة. ونتيجة ارتفاع نسبة المواد العضوية الموجودة في نفايات أسواق الخضار والفواكه فقد تم استخدام طريقة التحلل الهوائي للنفايات العضوية «الكومبوست» أو التحويل إلى محسّنات التربة» لمعالجة هذه النفايات.

فرز النفايات

وتم خلال العمل فصل المواد غير القابلة للتحلل الحيوي «المرفوضات» وخاصة المعادن والزجاج والمواد اللدنة القابلة للاسترجاع والتي قد تضر بجهاز فرم النفايات. وفرم النفايات القابلة للتحلل الحيوي بهدف زيادة السطح النوعي للمواد العضوية وبالتالي تسهل وتسرع مهمة الأحياء الدقيقة في تفكيك المادة العضوية، ومن ثم التخمير الهوائي للنفايات المفرومة وذلك بتأمين الهواء اللازم وأحياناً الماء حتى تتمكن الأحياء الدقيقة من إنجاز عملية التحلل بكفاءة عالية، وإنضاج

نهائي لمحسّنات التربة الناتجة «الكومبوست» لإيصالها إلى استقرار في درجة الحرارة ولتحويل كامل الأمونيوم إلى نترات، ولخفض حاجتها للأكسجين. ومن ثم فرز المادة الناتجة «الكومبوست» حسب الطلب والمرحلة الهامة في حلقة الفرز هي مرحلة النخل، والجزء ذو الأبعاد الكبيرة يعتبر منتجاً من الدرجة الثانية.

ما خلص إليه الباحثون

وخلص البحث إلى النتيجة التي تؤكد على أن عملية معالجة النفايات الصلبة والتخلص منها من أهم المشاكل التي تواجه البلديات ومجالس المدن نظراً لتأثيرها السلبي على البيئة والصحة العامة من جهة، وارتفاع تكاليف عمليات الجمع والنقل والتخلص من الكميات الكبيرة المتولدة من جهة أخرى. وإن أهم ما يميز تركيب النفايات الصلبة البلدية في معظم الدول النامية هو احتواؤها على جز كبير من النفايات العضوية القابلة للتحلل البيولوجي «نفايات الخضار والفواكه والنفايات الزراعية ونفايات الطعام وغيرها...» حيث تصل أحياناً إلى 80% من نسبة تركيب النفايات. لذلك تعتبر عملية المعالجة البيولوجية للنفايات بتحويلها إلى محسّنات تربة «كومبوست» من أهم الطرق المتبعة لمعالجة النفايات العضوية نظراً لأهميتها البيئية والاقتصادية. تقوم الدراسة الحالية بتطبيق طريقة المعالجة البيولوجية الهوائية للنفايات العضوية الناتجة عن أسواق بيع الخضار والفواكه بمدينة حلب بتحويلها إلى كومبوست وباستخدام جهاز معالجة تم تصنيعه محلياً. حيث بينت النتائج أن الجهاز المستخدم يساعد على تحويل النفايات العضوية إلى محسّنات تربة ذات نوعية جيدة وتوافق المواصفات السورية للسماد العضوي المصنع وخلال فترة قصيرة وبطريقة صحية لا تضر بالبيئة، وهذا يؤكد على ضرورة معالجة النفايات العضوية بيولوجياً بشكل صديق للبيئة لإنتاج محسّنات تربة تساعد على تحسين خواص التربة بالإضافة إلى تخفيض المساحة المخصصة لطمر هذه المواد.

توصيات البحث

ومن أهم التوصيات التي توصل إليها البحث، ضرورة استغلال النفايات العضوية الناتجة من أسواق بيع الخضار والفواكه في المعالجة البيولوجية الهوائية، إن استغلال هذه النفايات بهذا الاتجاه له مزايا متعددة حيث يتم معالجة النفايات والتخلص منها بشكل صديق للبيئة ويتم إنتاج محسّنات للتربة قابلة للتسويق، وضرورة فرز وعزل النفايات عند مصادر توليدها بمساعدة المؤسسات المعنية، وضرورة تطبيق طرق معالجة بيولوجية هوائية أو لا هوائية متقدمة لاستغلال المواد العضوية كتحويلها إلى محسّنات التربة والحصول على الغاز الحيوي القابل للتسويق، وعدم التخلص منها برميها في المطامر وبالتالي تقليل كمية الفضلات المراد التخلص منها وحماية البيئة من التلوث.

النفايات العضوية القابلة للتحلل البيولوجي «نفايات الخضار والفواكه والنفايات الزراعية ونفايات الطعام وغيرها...» تصل إلى 80% من نسبة تركيب النفايات في حلب.

أخبار العلم



إيبولا مصنعة!

قدم الرئيس السابق لهيئة الرقابة الصحية في روسيا غينادي أونيشينكو، تقريراً إلى أكاديمية العلوم الروسية، عن المواد الغذائية المعدلة وراثياً، أثار دهشة أعضاء الأكاديمية. وجاء في تقرير غينادي أونيشينكو، مساعد رئيس الحكومة الروسية للشؤون الطبية حالياً، أن المواد الغذائية المعدلة وراثياً تحتاج إلى مراقبة مستمرة وجدية، بغض النظر عن عدم وجود دراسات وبحوث تؤكد أضرارها. وقال بهذا الشأن «من الضروري الحد منها. فمثلاً بعد مكافحة تسرب النفط في خليج المكسيك صنع العلماء ميكروباً خاصاً يتغذى على النفط. هذا الميكروب يهاجم الدلافين حالياً. الأمور تسير بخطوات سريعة جداً، لذلك يجب السيطرة عليها». وبشأن الجهات المسؤولة عن انتشار فيروس إيبولا القاتل قال العالم أونيشينكو: إن وباء إيبولا ليس سوى «اختبار واسع» في ظروف واقعية، يدخل ضمن البرنامج الأمريكي بشأن الأسلحة البيولوجية. وأكد أونيشينكو في تقريره، على أن الولايات المتحدة الأمريكية سبق واستخدمت ضد مواطنيها عصيات الجمرية الخبيثة، في إشارة إلى الرسائل الملوثة التي أرسلت عام 2011. وأضاف أونيشينكو لاحقاً «أنا واثق من أنه يجري حالياً اختبار واسع النطاق لفيروس إيبولا في ظروف واقعية، من قبل الذين يختبرون الأسلحة البيولوجية بنشاط. الولايات المتحدة لم تتخل عن أي من برامجها الخاصة بالأسلحة البيولوجية».



إبطاء سرعة الضوء

في اختراق علمي جديد، تمكن فريق من العلماء في اسكتلندا من جعل الضوء يسير بسرعات أقل من سرعته المعتادة. وحقق الفريق، الذي يتكون من باحثين من جامعة غلاسكو وجامعة هيريوت-وات، هذا الانجاز عن طريق إرسال الفوتونات، التي هي جزيئات فردية من الضوء، من خلال قناع خاص يغير من شكلها ويحد من سرعتها ويجعلها أبطأ من سرعة الضوء الطبيعية.

بعدها قام الفريق بتدوير هذه الفوتونات المعدلة في سباق زمني ضد الفوتونات التقليدية، عبر مسافات متطابقة نحو خط النهاية، واكتشف فريق البحث أنه في حين بلغ الفوتون العادي خط النهاية في الوقت المتوقع، وصل الفوتون المعدل في وقت لاحق، وهذا يعني إنه كان يسير ببطء أكثر في الفراغ الحر.

وعلى الرغم من أن الضوء كان ينظر له في السابق على أنه يتباطأ بواسطة تمريره من خلال مادة الزجاج أو الماء، لكن من المعروف إنه يعود إلى سرعته التقليدية بعد الخروج الجانب الآخر لهذه المادة.

وقالت «جاكلين روميرو»، التي شاركت في البحث: «لقد حقق هذا الاختبار تأثيراً واضحاً للتباطؤ اعتماداً على بعض المبادئ البصرية الدقيقة المعروفة على نطاق واسع، وتبين نتيجة هذا الاختبار أن انتشار الضوء يمكن أن يتباطأ إلى أقل من 299,792,458 متراً في الثانية، حتى عند السير في الهواء أو الفراغ».

وقال البروفيسور «مايلز بادجيت»، الذي قاد الدراسة: إن اكتشاف الفريق يمكن أن يمهّد الطريق لمزيد من الاكتشافات في مجال سرعة الضوء، فالنتائج تعطي لنا طريقة جديدة للتفكير في خصائص الضوء، ونحن حريصون على مواصلة استكشاف إمكانات التطبيقات المستقبلية على هذه النتائج المدهشة، التي حتى من الممكن أن تصل للموجات الصوتية أيضاً.

حروب.. فوق الطاولة



جلس بديلته الأنيفة أمام سجينه، رفع الشاب وجهه وحاول أن يبعد بيبه الأنوار الساطعة لغرفة التحقيق، وسرعان ما استطاع تمييز ملامح الجالس أمامه، وضع الرجل الأنيق حاسوباً محمولاً أمام السجين، إنها المرة الأولى التي يرى فيها تلك الآلة منذ أكثر من ست سنوات، لقد تعمد محتجزه إبعاده عن مثل تلك الأدوات بالذات، فهو في النهاية موقوف بجرم «قرصنة معلوماتية».

■ سمير حنا

وهنا تبدأ قصة «نيك هاثاوي»، أحد قراصنة الشبكة العنكبوتية المحتجزين في سجون الحكومة الأمريكية، والذي منحت له الأحداث العالمية فرصة لا تتكرر لتخرجه من زنزانه الضيقة إلى رحلة مشوقة حول العالم، هذا ما يطالعنا به الفيلم الأمريكي الجديد «BlackHat» وهو يلقي بـ«نيك» في خضم صراع عالمي جديد على السيطرة الرقمية يلاحق فيه قراصنة محترفين قاموا باستخدام خبراتهم المميزة تلك في تنفيذ الكثير من الأعمال الإرهابية في أكثر من مكان، كان أولها إلحاق أضرار كبيرة بأحد أكبر مفاعلات الطاقة في الصين، في مشهد سينمائي لا يختلف كثيراً عن أحداث واقعية تابعتها الكثير من المشاهدين منذ بضعة سنين لا أكثر.

أعلنت وزارة

الاتصالات

الإيرانية زيادة

مستوى

التعاون مع

«مركز أبحاث

الاتصالات

الإيراني»،

وهو الهيئة

المسؤولة

عن تطوير

تقنيات الحماية

الرقمية

واساليب

التعامل مع

التحديات

المعلوماتية

وحدة عسكرية دفاعية خاصة تتألف من خمسة آلاف خبير تقني مسؤول عن حفظ واستدامة الأمن التقني الأمريكي، حيث كان لا بد من رفع سوية ذلك الجانب من الاستراتيجية الدفاعية بعد أن شهد العام الذي سبقه اعتداءات رقمية على العديد من المؤسسات الاقتصادية الأمريكية كمجموعة «سيتي جروب» الاقتصادية و «بنك أمريكا» الحكومي وسواها، تلاها تفشي الفيروس «شامو» على مخدمات كبرى لشركات النفط والغاز الخليجية كشركة «ارامكو» السعودية و «راس غاز» القطرية والذي أدى إلى فقدان كميات كبيرة من المعلومات من المخدمات الرئيسية لتلك الشركات.

الملف النووي الإيراني

لم يهدأ سفير الحرب الرقمية منذ ذلك الوقت، رفعت الحكومة الأمريكية ميزانية وحدتها الخاصة تلك ملياراً إضافياً في العام 2014 لكن الاختراقات الرقمية لم تتوقف، بدا وكأن أطرافاً عديدة قد بدأت بالإنشاء والتعاون وتبادل المعلومات المقرصنة، وأخذت الأحلاف السرية تزاد قوة ومنعة ضد أي إجراء ردعي، وبدأ المشاهد البسيط يعبث آثار تلك التحركات السرية على الشاشات دون أن يتطلب الأمر امتلاكه أي خبرة تقنية، كما دفع التطور المتزايد في هذا المجال الكثير من الدول إلى الدخول في سباق محموم لإثبات وجودها في ساحة الحرب المستجدة تلك، فأعلنت وزارة الاتصالات الإيرانية زيادة مستوى التعاون مع «مركز أبحاث الاتصالات الإيراني»، وهو الهيئة المسؤولة عن تطوير تقنيات الحماية الرقمية وأساليب التعامل مع التهديدات المعلوماتية والذي كان له الدور الأبرز في تحقيق خطوات ملحوظة وضعت إيران في مقدمة الدول في ذلك المجال وفي زمن قياسي، الأمر الذي دفع رئيس مجلس إدارة شركة «جوجل» إلى الاعتراف بقدرة الإيرانيين تلك في حديث متلفز لقناة «سي إن إن» الأمريكية منذ عامين.

من على الكراسي

لا يمكن تجاهل هذه الإضافة الجديدة على ترسانة الحروب المعاصرة، وستحمل السنوات القليلة القادمة الكثير من الحوادث التي ستعيد خلط الأوراق في لعبة القوى الدولية إلى حدود لم نعهدها من قبل، عندها لن يهتم أحد كثيراً بعدد الجنود والمدافع والطائرات وحاملاتها بعد اليوم، وسيبحث الجميع عن يستطيع التأثير بأي شيء يريده، وفي الوقت الذي يريده، وهو جالس على كرسيه البعيد آلاف الكيلومترات.

المناوشات الرقمية

شهد العقد الأخير قفزة غير مسبقة في مجال الحرب الرقمية، كان أبرزها الاعتراف الرسمي بوجودها من الأساس بعد أن اعتادت الكثير من الحكومات إنكار وجود مثل تلك الهجمات ضمن نظامها الدفاعي الحكومي، خرج القراصنة من أقبيتهم وبدأت الكثير من الدول بتنظيم وحدات خاصة تعمل على استثمار كل ما يقدمه العلم من جديد في هذا المجال، كما أن وتيرة تلك «المناوشات» الرقمية قد تسارعت في السنوات الأخيرة وبشكل مطرد بعد أن ظهرت مفاعيلها المدمرة على الأرض، وكان البرنامج الخبيث «ستاكسنت» الاستعراض العالمي الأول على هذا الصعيد، والذي حقق أهدافه في إعاقته تطوير البرنامج النووي الإيراني منذ سنوات قليلة، وأعلن بدء مرحلة جديدة من الحرب العالمية الرقمية تتنوع مقاصدها من الضغط السياسي على الأحلاف المناوئة وصولاً لتنفيذ هجوم عسكري مباشر يلحق أثراً مادياً مدمراً.

اعتداءات رقمية

لا يعد الفيلم الجديد «BlackHat» مرجعاً موضوعياً في تبيان خبايا ذلك النوع المميز من الحروب، فهو يفتقد الحياء عندما يتعلق الأمر بأساليب الولايات المتحدة الهجومية ضد «الأعداء المفترضين» وراء البحار بالإضافة إلى ضالة المعلومات التقنية التي يفرضي بها حتى تحول في بعض المشاهد إلى فيلم حركة أمريكي تقليدي، لذا يمكننا الاستعاضة عن كل هذا ببعض الأرقام المثبتة التي تم الإعلان عنها منذ بعض الوقت، والتي تحدثت عن صرف أكثر من 4 مليارات من الدولارات على إنشاء ما تم تسميته بـ «القوى الرقمية الأمريكية» في العام 2013، وهي

باختصار

«3 سنوات

من ممارسة الفاييبوك»..

في معرضه «3 سنوات من ممارسة الفاييبوك» الذي تستضيفه غاليري «تجليات» في دمشق، يعتمد الفنان بطرس المعري على الموروث الشعبي ويعزز اشتغاله عليه بنبرة تهكمية، معتمداً على أبطال من نوع خاص، المقهى، والحكاوي، وأبطال السير الشعبية.

وهذا المعرض الشخصي العاشر للفنان بطرس المعري والذي ضم نماذج من تجربته التي خصّ فيها صفحته على «الفايبوك»، حيث نلاحظ اعتماده على تقنية الأسود والأبيض واستخدامه في تعرية شخص وأبطال الحكايات الشعبية من قدسيته لدى المتلقي. وأشار المعري إلى أن الأعمال المقدمة ضمن المعرض هي مجموعة من الأعمال نفذت بتقنيات مختلفة على الورق بقباس صغير قبل سنة ونيف.

ولفت إلى أن هذه الأعمال تحمل قصصاً وأفكاراً كتبها على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي ليخرج هذا كله من العالم الافتراضي إلى العالم الحقيقي ليصبح الشيء ملموساً ومرئياً.

اختيار المعري هذا الطراز من الرسم، أت من دراسته الأكاديمية لفنون «التصاوير الشعبية»، ومحاولة تطويرها بما يتواءم مع مستجدات عصر آخر. وسبق له أن قدم في العام 2012 في صالة تجليات نفسها معرضه بعنوان «تجليات في أوقات الفراغ». يستمر المعرض الذي بدأ في 14 كانون الثاني 2015 حتى 31 منه.

■ ■ ■



وفاة المغني اليوناني

ديميس روسوس

أعلن في أثينا عن وفاة المغني اليوناني ديميس روسوس الإثنين 26 كانون الثاني 2015، عن عمر 68 عاماً، والمعروف بصوته القوي ونبرته الخاصة.

يقول ديميس روسوس ملخصاً تجربته:

«قدمت بصفة تلقائية أغاني من منطقة المتوسط، أغاني حب وغرام، لاقت حينها رواجاً كبيراً، أعتقد أنني كنت أول فنان يقوم بهذا، أستطيع القول أنني فتحت المجال للآخرين، حيث أصبح هذا الطابع موضة».

ترعرع روسوس واسمه الحقيقي أرتيميوس فينتوريس روسوس في كنف أسرة يونانية موسيقية، ولد في 15 تموز 1946 في مدينة الإسكندرية المصرية، وانتقل إلى اليونان عام 1956. وكانت والدته الإيطالية الأصل مغنية، والده اليوناني عازفاً على الغيتار الكلاسيكي. تلقى الصغير تعليمه في مدرسة موسيقية وأتقن العزف على العديد من الآلات الموسيقية، كالغيتار والأورغن والبوق والكونتراباص.

بدأ روسوس حياته الفنية في الـ 15 من عمره بعزفه مع فرق الجاز ثم اشترك بفرقة «Aphrodites Child» التي أسسها مع الموسيقار اليوناني فانغيليس، واصل مشواره الفني منفرداً في عام 1971، فشهد ألبومه «On The Greek Side of My Mind» النجاح.

حقق شهرة عالمية واسعة، بفضل إبداعه وأغانيه التي أداها باللغات الإنكليزية واليونانية والفرنسية وغيرها. صوته المميز ساعده في خلق أسلوب فني خاص به، ولأغانيه وموسيقاه نكهة وطابعاً مميزين. أحيا الكثير من الحفلات في مختلف مسارح العالم، وشارك في مهرجانات عربية، كما عرف عنه مناصرته للقضية الفلسطينية.

■ وكالات

ضمير قناص..



«قتل عمي على يد قناص في الحرب العالمية الثانية، علمونا أن القناصين جبناء. يطلقون النار عليك من الخلف. القناصون ليسوا أبطالاً. والغزاة أسوأ»

■ يسار صالح

كانت هذه تغريدة للناشط والمخرج الأمريكي «مايكل مور»، أرسلها في خضم زوبعة التعليقات التي تلت اصدار الفيلم الجديد «القناص الأمريكي» في صالات العرض، انقسمت الآراء حول الفيلم قبل أن يراه المشاهد العادي، يحمل الفيلم الكثير من التناقضات ويفتح النقاش حول رؤية جديدة للحرب الأمريكية التي ما زالت ذكرها حديثة العهد في أذهان الأمريكيين، كما أنه يعاصر الأحداث العالمية الدامية التي تعصف بالعالم بعدما بدأت مفاعيل التدخلات الأمريكية بالتفاقم والانفجار.

يتحدث الفيلم عن حياة القناص الأمريكي «كريس كاي»، والذي أمضى أكثر من أربع دورات في صفوف البحرية الأمريكية، أُردي أكثر من 250 عراقياً بدم بارد، واعترف في أكثر من مناسبة بأنه لا يقيم لحياة الضحايا أي وزن، وبالتالي سيحاول الفيلم تلميع صورته قدر الإمكان، لكنه لا يستطيع الهروب من المغالطات التاريخية والألفاظ العدائية ضد العرب والعراقيين واستخدام الكثير من الأنماط الاستهلاكية المسيئة بحقهم، ضمن سلسلة ممجوجة من المشاهد تهلّل للمقاتل الأمريكي الصابر على المحن، يعتمد المخرج التركيز على أمور محددة: الحرب، الزواج، العائلة البعيدة، لا شيء في حياته سوى الحب والحرب، الحياة والموت، مشاهد القتل متلاحقة وسريعة، تسقط الجثث العراقية على الأرض بفواصل متقاربة ترفع من إيقاع الأحداث حتى تتملكها، يرى المتابع معظم ما يراه من عدسة القناص ذاتها بمعدل عن أحداث الحرب الأخرى، العدسة التي ترصد عملية القتل بمقدار غير مسبوق من الواقعية فتحبس الأنفاس وتجلّ النفوس.

القناص الأمريكي.. راعي البقر المغوار

ينتمي المخرج «كلينت ايستود» إلى حقبة أفلام الكابووي الأمريكية في أيامها المجيدة، وبالتالي، يمكن إجراء الكثير من المقارنات التي تستطیع وضع فيلمه الجديد في الخانة نفسها دون تردد، «القناص الأمريكي» هو راعي البقر المغوار، الذي يردي أعداءه بكل دم بارد، تتكلم الجثث بالملأ دون أدنى اهتمام، يلاحق سكان المكان الأصليين ويحاول تعليمهم مفاهيم «الحضارة» الأمريكية بمسدس ضخم، جميع من حوله متوحشون برابرة يريدون قتله وسلخ جلده، يعاني البطل من عقد نفسية تؤرق أحلامه، لكنها لا تؤثر على عزمته فينهض بكل نشاط في الصباح التالي، سجلت وكالة الاستخبارات الأمريكية أكثر من 250 جثة لـ «كريس كاي» بطل الفيلم، الفيلم الذي وصفته الشركة المنتجة «وورنر برونز» بـ «الظاهرة الثقافية» بعد أن تم ترشيحه لأكثر من ست جوائز أوسكار!

يبدو الفيلم من الناحية الفنية متميزاً للغاية، براعة المخرج

«كلينت ايستود» وسينيه الطويلة من العمل السينمائي ظهرت جلية في الاعناء بأدق التفاصيل، تم اختيار المغرب كمسرح للأحداث العراقية المفترضة، وهي المقصد الجديد لمنجني هولود في الآونة الأخيرة عندما يتعلق الأمر باستحضار مشاهد الحروب الأمريكية في الشرق الأوسط مهما كان تأثيرها سلبياً، مشاهد الحرب مقتعة والاشتباكات النارية منفذة بإتقان، كما أن أداء «برادلي كوبر» الجدي في دور الشخصية الرئيسية فاق التوقعات بعد أن اعتاد الجمهور على تصنيفه كشاب عابث تسند إليه الأدوار الخفيفة الجذابة، هناك تفصيل مثير للاهتمام، قناص «الأعداء المتوحشين» وغريم بطل الفيلم، سوري الجنسية، يبدو التوقيت مناسباً لهذا في هذه الأيام، وربما سنبداً بالاعتقاد على ذلك.

لا تعني لهم

الجثث المتراكمة

حول العالم أي

شيء... هو فيلم

مناهض للحرب

بلا شك لكن

لأسباب الخاطئة

تماماً

وجد الفيلم الجديد الكثير من المناصرين من المثقفين العرب والأجانب كأحد الأفلام «المناهضة للحرب»، تتحدث الكثير من المشاهد عن الآثار التدميرية لحرب العراق، لكنها تقصد بكل وضوح الضرر النفسي الذي لحق بالجنود الأمريكيين هناك، في رأيها الحرب الأمريكية سيئة ويجب إيقافها في كل مكان، والسبب واضح، لأنها تؤذي الأمريكيين وتكرس ضدهم مناخاً عالمياً من الحقد قد تصل سموه للديار الأمنة وراء المحيطات، لا تعني لهم الجثث المتراكمة حول العالم أي شيء، هو فيلم مناهض للحرب بلا شك، لكن للأسباب الخاطئة تماماً، الأسباب التي تصب في تكريس العنجهية الأمريكية المعتادة، لا يعي الكثير من الناقدين في منطقتنا ذلك، بل يتجاهلونه عمداً في بعض الأحيان متذرعين بأن ما نراه يعد «خطوة إيجابية» في اعترافه بأن الحرب الأمريكية فعل سيء ومهين للإنسانية، لكنه في الحقيقة «خطوة رجعية» كبيرة تمنح للقائات سلسلة طويلة من التبريرات تهمل الكثير من الجوانب الوحشية للحرب وتخرج دماء الضحايا من النقاش منذ البداية.

«أوراق من سنوات الحرب»

تحت عنوان «أوراق من سنوات الحرب» أصدرت الدكتورة ناديا خوست كتابها الأخير، الذي يتحدث عن أهم انطباعاتها عن الحرب الدائرة في سورية، وعرضاً هاماً جداً للعديد من الوثائق التاريخية المعاصرة لزمان الحرب التي عايشتها وعاشناها جميعاً، وذلك في مائة وسبعين سردية تتحدث عن مواضيع شتى من الحرب الإعلامية إلى الجيش السوري إلى الانتلجنسيا إلى جرائم الليبرالية الجديدة إلى الفساد والمواجز والمذابح، وصولاً إلى الاختراق الثقافي.

ومن كتابها نقتطف: «في هيجان الرغبة بالخروج من مرحلة استنفذت، انشقت الأرض، وظهر خليط متماوج: السياسي المخلص، ومن يعمل باجر، ومن يتشبث بامتيازاته، ومن يتوهم أن الزمن يثبت بمسامير، والمراوغ الذي لم يصل إلى منصبه إلا لأنه حزبي، والوطني الذي اكتفى بمعارفه القديمة وعجز عن فهم الحاجات الإنسانية المتجددة، ومن يطمح إلى الشهرة الغربية، ومن استنفذ عسل

البلد فرحل ليحني عسلاً آخر، والكثرة التي ملئت الوجوه السياسية القديمة واكتفت من اللغة الإنشائية الغوغاء التي تستغل غياب الأمن. في هذه الفوضى تألقت جوهرة الشعب السوري: الوعي السياسي الرفيع وأصالة الولاء للوطن».

كتاب جدير بالقراءة الهادئة والجدية، فهو أول كتاب حقيقي يكتب معاصراً زمن هذه الحرب، من وجهة نظر تستحق كامل التقدير والاحترام.



د. ناديا خوست

الموتى كماً ونوعاً



«عثر على 30 جثة طافية على ضفاف نهر الغانج قرب إحدى المدن الهندية، وتعود هذه الجثث لفتيات غير متزوجات القين في النهر ضمن طقوس جنازية غريبة. تجاوز عدد ضحايا فيروس إيبولا الـ 7 آلاف. قتل في سورية 76 ألف شخص خلال عام 2014».

■ نور أبوهرّاج

لا يهم إن نقصت تلك الإحصائيات وغيرها عشرة أو مائة أو ألفاً. فموتنا «نحن» دول العالم الثالث والرابع والخامس لا معنى له. لم يعد أحد يسأل عن القاتل، نحن نقتل فحسب. والتحقيقات بحثاً عن المذنب تتأخر. نحن كثر، نموت كثيراً ونقتل كثيراً، فلا معنى لموتنا. لكن في المقابل، هناك ضحايا «نوعيون»، لموتهم قيمة أكبر وأكثر ألماً.

إذا ما حاول المرء الرجوع إلى الأخبار التي ركزت عليها وسائل الإعلام الغربية الأشهر الماضية، يمكن تمييز ثلاث فرق من الضحايا القيمين. الذي رسمت حكايتهم خط السياسات الإعلامية والدولية اللاحقة.

قتل المراهقين.. نقطة الصفر

تصدر المراهقون الإسرائيليون الذين اختطفوا في الضفة الغربية قائمة «أحباب» وسائل الإعلام الغربية. إذ خصصت السي إن إن وفوكس نيوز ساعات طوال لرصد آخر المستجدات في عمليات البحث عن الشبان، والجهود في حفظ الأمن الإسرائيلي. كذلك تم إجراء مقابلات مطولة ذات طابع عاطفي مع ذوي الشبان وأصدقائهم. فيما غزت صور الثلاثة جميع تلك القنوات، بحيث أصبحت ملامح الوجوه مألوفاً للمشاهد. بعد ذلك بدأت تلك الوسائل، بصورة ممنهجة، تبرير جميع الممارسات اللاحقة للاحتلال الإسرائيلي بدءاً من لحظة اختطاف الشبان، كما لو أن تاريخ الصراع العربي الفلسطيني بدأ هنا. فعلى سبيل المثال تكتب البي بي سي مؤخراً في خبر نشرته عبر موقعها الإلكتروني (6-1): «تسببت عملية اختطاف المراهقين الثلاثة بشن إسرائيل حرباً على قطاع غزة الصيف الماضي، استمرت 50 يوماً، وصفت بأنها أسوأ جولة من العنف الإسرائيلي الفلسطيني منذ سنوات». وبذلك بررت جميع السياسات اللاحقة انطلاقاً من قضية المراهقين. فكانت الأخبار تأتي على شاكلة: «اعتقال أربعين فلسطينياً ضمن رحلة البحث عن الشبان

الفلسطينيين، أو إسرائيل تشن حرباً على حماس على هامش قضية قتل 3 مراهقين».

رأس «لم يحن وقت قطافه»

ضمن جميع الممارسات التي قام بها تنظيم الدولة الإسلامية من أعمال قتل وترهيب وقطع للرؤوس، كان لرأس واحد أهمية خاصة بالنسبة لوسائل الإعلام الغربية. طوال أشهر، ومع ازدياد تواتر الأخبار التي تغطي ممارسات داعش، هدفت معظم التقارير الإخبارية إلى بث الرعب لدى الرأي العام الغربي حول تنامي خطر الإرهاب. ويمكن الجزم الآن أن رسائل التخويف تلك استهدفت تهينة الرأي العام لقبول فكرة التحالف الدولي ضد داعش. وأية خطوات دولية قادمة قد تنفذها أمريكا في حربها ضد الإرهاب. لم تستطع وسائل الإعلام الأمريكية، وبالرغم من حجم الاستثمار في صناعة الخوف، تحقيق مرادها بالكامل في ذلك الحين، لأن الأخبار الواردة عن الشرق بقيت بعيدة عن الشفق والبيوت الآمنة للأمريكيين في الولايات الأمريكية. وهنا كان لا بد من إدخال جرعة من الواقعية، أو صفة على الوجه، توقظ الأمريكيين من غفوتهم وتخبرهم بأن الإرهاب وصل إليهم. وهنا جاء دور «جايمس فولي». استيقظ الأمريكيون ذات يوم على مشاهد مؤلمة تصور الصحفي الشاب، حليق الرأس وهو يرتدي بزة برتقالية ويتم قطع رأسه من قبل ملثمين من تنظيم القاعدة. انتشرت تلك المشاهد عدة ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي قبل أن تبدأ الخطوات لحذفها. «لأنها أفسى من أن يحتملها الرأي العام الغربي»، فالمقتول

يمكن الجزم الآن أن رسائل التخويف تلك استهدفت تهينة الرأي العام لقبول فكرة التحالف الدولي ضد داعش

أزليين، حينما سارعت وسائل الإعلام لاستخدام عبارات تقارب حادثة موتهم بأحداث كونية، وتعتبر أن موتهم لحظة انقلابية لا تقل أهمية عن حادثة 11 سبتمبر. وإذا ما تمعن المرء في الضحايا الجدد هذه المرة سيجد أنهم يمتلكون في نظر الرأي العام الغربي مقومات تجعلهم يستأثرون باهتمامه. فهم رسامون، مثقفون، أذكفاء، مضحكون، منفتحون ويحاربون المعتقدات والأديان والثوابت. والأهم بذلك كله، أنهم يختصرون مفهوم حرية التعبير بالحدود الضيقة التي يروج لها الغرب. وإن كانت قضية مقتل رسامي شارلي إيبدو ما تزال طازجة لا يستطيع المرء التكهّن بالنهاية التي ستصل إليها، أو كيف ستأثر في مجرى الأحداث الدولية. إلا أن طريقة الحرب على الإرهاب دخلت مرحلة جديدة بموتهم. تجعلهم بكل المقاييس ضحايا نوعيين في نظر الإعلام الغربي، لينضموا بدورهم إلى جيمس فولي والمراهقين الإسرائيليين الثلاثة، مقابل الكم الذي تبقى من ضحايا الكوكب.

قد تأخذ التحقيقات بحثاً عن الفاعل الحقيقي وراء تلك الحوادث الثلاث سنوات، وغالباً لن تصل إلى شيء. لكن الجدوى السياسية والإعلامية من موت هؤلاء الضحايا كانت أكثر قيمة من بقائهم أحياء. تلك هي الحقيقة التي تزيد الشكوك حول هوية المذنب الفعلي. من المذهل حقاً تأمل التقارير الإخبارية والكيفية التي يتم بها صياغة الرسائل الإعلامية التي تشرعن قتل الآلاف حول العالم وتشريدهم ونهب مقدرات بلدانهم واحتلال أراضيهم انتقاماً لحفنة من الأشخاص.

هذه المرة «ابنهم» وليس مجرد عربي مسكين آخر. وعلى غرار تغطية قضية المراهقين الثلاثة، بدأت قنوات الإعلام الأمريكية، تغطيتها «العاطفية» للقضية، مركزة على شهادات من عائلة فولي وذويه وأصدقائه. فعلى سبيل المثال وضمن مقابلة مع والدته الصحفي في برنامج «أون ذا ريكورد» عبر قناة فوكس نيوز تقول الأم: «أنها علمت بمقتل ابنها بعد أن اتصل فيها أحد الصحفيين باكيًا يسألها إن كانت شاهدت الأخبار. وتضيف بأنها لم تشاهد شريط ذبح ابنها كاملاً»: «لم أشاهده كاملاً، لم أرد ذلك. تلك هي البروباغندا الخاصة بهم، يريدون إخافتنا، ولذلك نحن لا نحتاج مشاهدته». وبعد ذلك تم استغلال قضية جيمس فولي في الداخل الأمريكي، كورقة ضغط على الحكومة الأمريكية، حيث شنت قنوات الإعلام الأكثر تطرفاً وفي مقدمتها فوكس نيوز حرباً على إدارة أوباما، باعتباره لم يقم بما يكفي لتحرير فولي الذي ضل في حوزة التنظيم منذ عام 2012. وبعد مقتل فولي بأسابيع كثرت التقارير التي تتناول قضية الحدود مع المكسيك وإمكانية تسلل الإرهاب من هناك كي يستفرد بالأمريكيين في عقر دارهم! بحيث يمكن القول أن تلك القنوات نجحت في جعل قضية الإرهاب، شخصية، تهدد حياة كل واحد منهم.

قتل الابتسامه وحرية التعبير

قليل الكثير عن حادثة قتل كادر التحرير في أسبوعية شارلي إيبدو، وبالتأكيد أن هناك الكثير الذي سيقال بعد. لكن المؤكد أن رسامي الكاريكاتير تحولوا في غضون ساعات من موتهم إلى أبطال

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 01/01/2015» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



إعلام الـ «لا حل»

منذ بداية الأزمة، وحتى انعقاد مؤتمر موسكو، لعبت الكثير من وسائل الإعلام دوراً مؤثراً في تعقيد الوضع المعقد أصلاً، وقد كان وما يزال الشغل الشاغل لها، التشويش على كل جهد خير، عبر إبراز ما هو إشكالي حصراً دون غيره، وعبر التركيز على ما هو مختلف عليه بالحد الأقصى، وعبر طرح ما يستفز هذا الطرف أو ذاك، ويزيد من تخنقه، وعبر محاولة تضخيم دور جهة ما، وتقليل وزن جهة أخرى، وأخيراً عبر تجاهل ما يمكن أن يكون أمراً جامعاً.

كلما صدر تصريح إيجابي من هنا أو هناك بدأت بتحويره وتفسيره على غير حقيقته، وبما يخدم الـ «لا حل»، وكلما جرت الدعوة إلى مؤتمر جدي راحت تشكك به سلفاً. ذرائعها جاهزة دائماً، في سياق الحالة المأزقية التي حشرت فيها كل الأطراف، في ظل الكيمياء المعقدة للأزمة.. لدى إعلام حزب الـ «لا حل» ما يكفي من التبرير حتى «يشيطن» هذا الطرف أو ذاك، ويحكمه كل أوزار الوضع على الخريطة السورية النازفة من جهاتها الأربع، إذ يكفي في ظل الحرب الدائرة، حرب الخنادق، وحرب المواقف، وحرب الأعصاب الدائرة، أن تستفز من تريه، وتؤثر على رأي من تريه، حتى ترفع من منسوب التوتر، طالما أن البنى السياسية التقليدية غالباً ما تحدد الموقف على أساس رود الأفعال، دون تحليل منطقي عقلاني هادئ للحدث، كما يفترض، وكما تتطلب أدنى درجة من الإحساس بالمسؤولية تجاه ما يحدث من دمار مادي وروحي، تجاه حرب الاستنزاف التي يراد لها ألا تنتهي..

انعقد منتدى موسكو فاستنفر إعلام الـ «لا حل» بطاقاته القصوى، وراح يستحضر كل ما من شأنه أن يقلل من وزن المنتدى، مرة بداعي عدم حضور كل أطراف المعارضة، ومرة لمستوى وفد النظام، ومرة ثالثة من خلال التشكيك بالدور الروسي أصلاً، أو من خلال المسارعة في الحكم على النتائج، أو اعتباره انتصاراً لطرف على آخر، أو اعتباره مؤتمر حل نهائي، مع العلم أن اللقاء من ألفه إلى يائه لقاء تشاوري، لا يلزم أحداً بنتائج.. إعلام الـ «لا حل» هذا، إعلام عابر للاصطفافات المعروفة القائمة، ويتجاوز الخرائط المرسومة بالسلاح، إعلام يتوزع بين جميع الأطراف..



الرقص على الحبال

يركض الناس في الشوارع، لاهئين وراء قوت يومهم، وأحياناً هرباً من قذيفة طانشة قد تؤدي بحياتهم.. حالة الاضطراب والقلق مؤقتة، تستمر لحظات، يتابع الناس بعدها حياتهم، يعودون للتدافع على تفاصيل معيشتهم.



■ إيمان الأحمد

الامتاع وصل حده الأقصى، لا فرق بين منتائم ومتفائل، لسان الغالبية يتكلم لغة واحدة «ما الذي يمكن أن يحدث لنا أكثر مما حصل، وسعري بسعر هال الناس»، يحمل كل يوم مزيداً من الفوضى، يتصارع الناس معها، لا يملكون سوى التعاطف مع بعضهم بحثاً عن عزاء دافئ ربما يخفف من وطأة ما جرى، والتهامس بتفاصيل المشقة التي يعيشون. «البرد شنيع» يجوب شوارعنا لا يجد من يردعه أو يسأله عن هويته، لا توقفه حواجز، يخترق البيوت والعظام، حتى مدافئ «الحطب» التي لم تعد تحمل من الحطب إلا اسمها وكل شيء في الكون قابل للحرق عدا الحطب ذاته!

يبقى لرسائل الحنين والشوق صندوق افتراضي أزرق تتجمع فيه بين انتظار وضجر. يمضي وقت ثمين، وممتهنو السياسة من أصحاب الشعارات «الثورية» على الشاشات، يعيدون صب أحقادهم التي كرروها مراراً حتى باتت بلا طعم ولا رائحة، حتى حقدتهم مزيف! ضباب أسود غطى المشهد.

يكشف كل تصريح أو مقابلة أو مقالة أو حديث بعض الأشياء الخفية.. الرقص على الحبال، والانتقال من موقف لآخر، ولا تخفي التصريحات المتزينة للبعض العشق المزمّن عندهم للتجريب في السياسة وبالناس! يتساءل الناس والمتابعون لهؤلاء ببساطة: متى سينضج شعور هذه الرؤوس الحامية تجاه ما يحدث كل يوم؟ وأين أنتم مما نعيشه؟ أليق بمن يريد حلاً وخلاصاً ويكرر ذلك على أسماعنا ليل نهار أن «يربو» بنفسه فوق أي مبادرة تحمل في داخلها ولو بصيص أمل؟

حكايات الوجد كثيرة، حفرت خطوطها بعمق في نفوس السوريين، لم تعد مجرد «شهادات عيان» تروى بمزيد حرقة وألم، بل أصبحت جزءاً من يومياتنا. ألا يكفي كل هذا الهول الذي نعيشه من بؤس وألم وغربة وتشرد ومعاناة ليكون سبباً للتوقف قليلاً، ألم يحين الوقت بعد؟ لإرادة تنتصر للحياة وتصنعها.. لإعادة النظر، من زوايا جديدة، بالواقع الجديد.. وضرورة التكيف معه، والوعي بضرورة طرح الحلول والبدء بها حتى لو احتاج الأمر لوقت مديد لإنجازه.



حزب الإرادة الشعبية

قاسيون

2015

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية